# هل تندلع حرب عالمية ثالثة؟

03

## آلاف المصريين بأوكرانيا فى خطر ويطالبون الدولة بحمايتهم

## الزمالك يتخلص من كارتيرون صاحب أعلى مرتب للمدربين الأجانب



أعلن المستشار مرتضى منصور رئيس مجلس إدارة نادى الزمالك فسخ التعاقد مع باتريس كارتيرون المدير الفنى للفريق، بعد الهزيمة الثقيلة من الوداد المغربى فى دور المجموعات لأبطال إفريقيا السبت الماضي.

وأكد منصور أنه تم فسخ التعاقد بالتراضى بين الطرفين دون اللجوء إلى الفيفا حرصا على العلاقات بين كارتيرون والقلعة البيضاء، وأوضح أنه تم الإتفاق على حصول كارتيرون على مرتب شهر من قيمة الشرط الجزائى فيما كان المدرب الفرنسى يرغب بالحصول على الشرط الجزائى كاملا.

ورغم تتويج كارتيرون مع الزمالك بالدورى المصرى الموسم الماضي، إلا أن الفريق تراجع هذا الموسم، خاصة فى دورى الأبطال حيث جمع نقطتين من ٣ مباريات فى دور المجموعات، ليصبح موقف الأبيض صعبا فى مجموعته.

وكان كارتيرون قد عاد إلى الزمالك بعقد جديد يمتد إلى ثلاثة مواسم، على أن يحصل خلال موسم ٢٠٢١-٢٠٢٢ على راتب شهرى ١٣٠ ألف دولار غير شامل الضرائب، ويرتفع لـ١٤٠ ألف فى الموسم التالي، و١٥٠ فى ٢٠٢٣-٢٠٢٤. إضافة إلى سكن مناسب يتكون من فيلا وحمام سباحة وسيارة مناسبة وسائق وتذكرتى سفر درجة رجال الأعمال فى كل موسم وتليفون محمول بشريحة دولية. مما جعله يتقاضى أعلى راتب للمدربين الأجانب فى مصر

فبيتسو موسيمانى تعاقد مع الأهلى فى أكتوبر ٢٠٢٠، لمدة موسمين، براتب ١٢٠ ألف دولار للموسم الأول، على أن يصل إلى ١٤٠ ألف دولار فى الموسم الثاني. ومازالت المفاوضات جارية، بسبب رغبة موسيمانى فى زيادة العقد الجديد إلى ١٨٥ ألف دولار.

أما كارلوس كيروش فتعاقد مع اتحاد كرة القدم المصري، بعقد يمتد حتى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٢، المقرر إقامته نهاية العام الجارى فى قطر، إلا أنه فى حال فشل الفراعنة فى التأهل خلال مباراتى الدور الأخير فى مارس القادم، سيعتبر العقد لاغيًا بشكل تلقائي. ويحصل كيروش على راتب شهرى قيمته ١٣٠ ألف يورو هو ومعاونيه. بينما أكد أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة أن كيروش يحصل على راتب ٩٠ ألف يورو شهريًا.

رانيا عبدالوهاب

## عشيقة الفرعون العائدة للحياة فى القرن العشرين 10



## خبراء يطالبون بتحرك فعال لاسترداد الأموال المهربة 07


جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

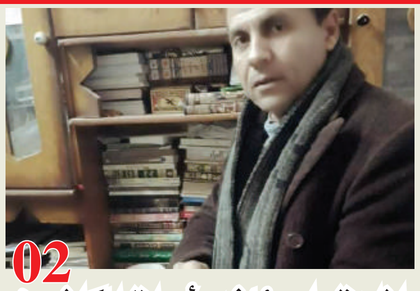
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 310 - السنة الحادية عشرة
الأحد 27 فبراير 2022
26 رجب ـ 1443هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية


### ثقافة



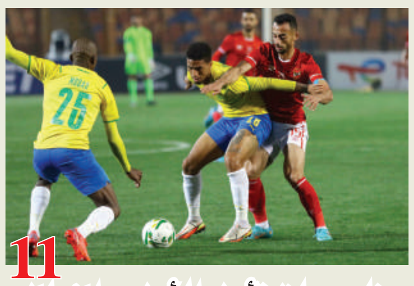
02 ماذا يقول مؤلف «أوراق الكافر»؟

### منوعات



08 طرق التغلب على مشاعر الخوف

### رياضة



11 سيناريوهات تأهل الأهلى والزمالك

### التسريبات الأخيرة لا تزال تتردد أصداؤها فى العالم

# تورط "كريدى سويس" مع هاربين من الضرائب ومحتالين وسياسيين فاسدين

كشف التسريب الخاص بـ "كريدى سويس" أشهر المؤسسات المالية فى سويسرا، جزء من ثروات لعملاء متورطين فى جرائم تعذيب واتجار بالمخدرات وغسيل الأموال ومحتالين.

تضمن التسريب تفاصيل الحسابات المرتبطة بـ ٣٠ ألف عميل من عملاء البنك فى جميع أنحاء العالم، كما كشف المستفيدين من تلك العمليات التى تبلغ قيمتها ١٠٠ مليار فرنك سويسري، ما يعادل ٨٠ مليار جنيه استرليني.

وشملت قائمة العملاء المشبوهين متاجر بالبشر فى الفلبين، ورئيس بورصة هونج كونج والذى تم سجنه بسبب الرشوة، ومليارديرامر بقتل صديقته، ومسئولين تسببوا فى فساد شركة النفط فى فنزويلا، بجانب سياسين فاسدين.

ومن الملفت للانتباه أن أحد الحسابات المملوكة للفاتيكان تم استخدامه للاستثمار بقيمة ٣٥٠ مليون فرنك سويسرى فى عقار بلندن هو محور النزاع فى قضية منظورة من قبل القضاء فى الوقت الحالى.

ويدعى البنك ردا على التسريب أن الأمور التى كشف عنها المراسلون الصحفيون تستند إلى معلومات انتقائية مأخوذة من سياقها، مما أدى إلى التأويلات المغرضة للسلوك التجارى للبنك.

وقال البنك إن المراجعة الأولية للحسابات، التى تم متابعتها فى مشروع الإبلاغ عن الأسرار السويسرية، قد أثبتت أن ما يتجاوز ٩٠٪ من الحسابات التى تمت مراجعتها قد أغلقت حالياً أو كانت فى مرحلة الإغلاق قبل استلام الاستفسارات الصحفية.

ويرى جيف نيمان، المحامى المقيم فى فلوريدا والذى يمثل مجموعة من المبلغين عن قضايا الفساد داخل بنك كريدى سويس، أن العدد الهائل من الفضائح التى تورط فيها البنك يشير إلى مشكلة أعمق. وأضاف:" يفضل البنك أن يقول إنهم مجرد مصرفيين محتالين. ولكن كم عدد الموظفين المحتالين الذين تحتاجهم قبل أن تصبح بنك احتياليا؟". ويؤكد نيمان أن هناك ثقافة فى البنك تشجع جميع المصرفيين المحتالين، من أكبر إلى أصغر مصرفى على عدم سماع ولا رؤية ولا الإفصاح عن عمليات الفساد، لكن عليهم دفن رؤوسهم فى الرمال.

وواجه بنك كريدى سويس على مدى العقود الثلاثة الماضية، ما لا يقل عن اثنى عشر عقوبة و جزاء على الجرائم التى تشمل التهرب الضريبي، وغسيل الأموال، والانتهاك المتعمد للعقوبات الأمريكية وعمليات الاحتيال التى نفذتها ضد عملائها على مدى عقود أمام سلطات قضائية متعددة. وبلغ إجمالى الغرامات أو التسويات نحو ٤,٢ مليار دولار.

وأصبح بنك كريدى سويس أول بنك سويسرى كبير فى تاريخ البلاد، يواجه اتهامات جنائية تتعلق بادعاءات حول مساهمته فى جرائم غسيل الأموال التى تأتى من تجارة الكوكايين لصالح جماعات المافيا البلغارية. وتقول المصادر إن تداعيات التسريب الأخير قد تتوسع ولا تكتفى ببنك واحد، مما يهدد بأزمة لسويسرا، وتدير المؤسسات المالية السويسرية أصولا بنحو ٧,٩ تريليون فرنك سويسرى ما يعادل ٦,٣ تريليون جنيه استرلينى وما يقرب من ٥٠٪ من هذه الأموال مملوك لعملاء أجانب.

وطورت البنوك السويسرية سمعتها منذ عام ١٧١٣ ، عندما منع مجلس جنيف العظيم المصرفيين من الكشف عن تفاصيل حول الثروات التى يودعها الأرستقراطيون الأوروبيون. سرعان ما أصبحت سويسرا ملاذا ضريبيا للعديد من النخب فى العالم ، ورعى المصرفيون فيها "واجب الصمت المطلق" بشأن شؤون عملائهم.

وتم النص على واجب الصمت فى القانون عام ١٩٣٤ مع إدخال قانون السرية المصرفية السويسري، الذى يجرم الكشف عن المعلومات المصرفية للعملاء إلى السلطات الأجنبية، وفى غضون عقود، كان العملاء الأثرياء من جميع أنحاء العالم يتدفقون على البنوك السويسرية، وكان هذا يعنى أن لدى العملاء شيء يخفونه.

وتعد حالة الديكتاتور الفلبينى الفاسد فرديناند ماركوس وزوجته إيميلدا واحدة من أكثر الحالات شهرة فى تاريخ كريدى سويس ، فقد سرق الزوجان نحو ١٠ مليارات دولار من الفلبين خلال الفترات الثلاث التى حكم فيها ، والتى انتهت فى عام ١٩٨٦.

وتحتوى البيانات المسربة على حساب يخص هيلين ريفيلا، وهى محامية أدينت فى عام ١٩٩٢ للمساعدة فى غسل الأموال نيابة عن فرديناند ماركوس، على الرغم من ذلك، تمكنت من فتح حساب سويسرى فى عام ٢٠٠٠، وكذلك زوجها أنطونيو، الذى واجه تهما مماثلة تم إسقاطها لاحقا، ومن الصعب معرفة كيف كان بنك كريدى سويس قد فاته قضية غسيل الأموال التى تربط الزوجين بالزعيم الفلبينى الفاسد، والتى نقلتها وكالة أسوشيتيد برس.

وتقول الجارديان: ربما كان من المتوقع أن يكون البنك قد اكتشف أن عميله الألمانى إدوارد سايدل قد أدين بالرشوة فى عام ٢٠٠٨. وخلال عمله فى شركة سيمنز، أشرف سايدل على حملة رشوة لتأمين عقود مربحة لصاحب العمل عن طريق تحويل الأموال إلى السياسيين النيجيريين الفاسدين، وأدى تورطه إلى إدخال اسمه فى قاعدة بيانات تومسون رويترز ورلد تشيك فى عام ٢٠٠٧. ومع ذلك، تركت حساباته مفتوحة حتى العقد الماضى فى مرحلة ما بعد مغادرته شركة سيمنز،و بلغت قيمة حساب واحد ٥٤ مليون فرنك سويسرى (٢٤ مليون جنيه إسترليني).



## 21 مليار دولار خسائر العالم سنويا بسبب حماية سويسرا للمتهربين ضريبيا

وتضيف الجارديان أن "كريدى سويس" لديه حسابات مجمدة تخص عملاء يعانون من مشاكل، ومع ذلك، لا تزال هناك أسئلة حول مدى سرعة تحرك البنك لإغلاقها.

فأحد العملاء، ستيفان سيدرهولم ، فنى كمبيوتر سويدى فتح حسابًا لدى البنك فى عام ٢٠٠٨ ، تمكن من إبقائه مفتوحًا لمدة عامين ونصف بعد إدانته على نطاق واسع بتهمة الاتجار بالبشر فى الفلبين ، والتى من أجلها حكم عليه بالسجن مدى الحياة. ورغم ذلك قال ممثل عن سيديرهولم للصحيفة إن "كريدى سويس" لم يجمّد حساباته أبدًا ولم يغلقها حتى ٢٠١٣.

كذلك رونالد لى فوك-شيو، الرئيس السابق لبورصة هونج كونج والذى انتهت مسيرته المهنية فى ١٩٩٠ عد تم إدانته بالحصول على رشاوى لإدرج الشركات فى البورصة، ولم يمنعه ذلك ولا الوقت الذى قضاه فى سجن شديد الحراسة، من فتح حساب مصرفى بعد عقد من الزمن وأودع فيه لاحقا ٥٩ مليون فرنك سويسرى.

نفس الأمر بالنسبة لرودوليوب رادولوفيتش، وهو محتال صربى تمت إدانته بالتلاعب فى الأوراق المالية الصربية من قبل لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية. ومع ذلك، فإن البيانات المسربة تحدده على أنه شريك فى التوقيع على حسابين لشركة، وتم افتتاح الأول فى عام ٢٠٠٥، وهو العام الذى أعقب حصول لجنة الأوراق المالية والبورصات على حكم افتراضى ضده، وامتلك حساب واحد لشركة رادولوفيتش نحو ٣,٤ مليون فرنك سويسرى قبل إغلاقه فى ٢٠١٠، وتم الحكم عليه مؤخرا بالسجن ١٠ سنوات فى بلغاريا لدوره فى الاتجار بالكوكاين من جنوب امركيا.

وتقدر شبكة العدالة الضريبية أن البلدان فى جميع أنحاء العالم تخسر مجتمعة ٢١ مليار دولار (١٥,٤ مليار جنيه إسترليني) كل عام فى عائدات الضرائب بسبب سويسرا، ومعظم تلك البلدان هى الأكثر فقرا والتى لم تسجل فى تبادل بيانات الضرائب.

وقالت الجارديان إن هذا الوضع يمكّن من الفساد ويحرم البلدان النامية من عائدات الضرائب التى تشتد الحاجة إليها. وبالتالى فإن هذه البلدان هى التى تعانى أكثر من غيرها من حيلة روبن هود العكسية لسويسرا.

وتقول الصحيفة إن البيانات المسربة مليئة بالسياسيين وحلفائهم الذين تم ربطهم بالفساد قبل أو أثناء أو بعد أن يكون لديهم حساباتهم و العديد منهم مارسوا قوة عظمى فى بلدان من سوريا إلى مدغشقر، حيث جمعوا ثروات شخصية.

ومن بينهم بافلو لازارينكو ، الذى خدم سنة واحدة كرئيس لوزراء أوكرانيا بين عامى ١٩٩٧ و ١٩٩٨ قبل التقدم بطلب للحصول على حساب فى كريدى سويس بنحو ٨ ملايين فرنك.

وقدرت منظمة الشفافية الدولية لاحقًا أن لازارينكو نهب ٢٠٠ مليون دولار من الحكومة الأوكرانية، من خلال التهديد بإلحاق الضرر بالأعمال التجارية ما لم يدفعوا له ٥٠٪ من أرباحهم.

وأقر المسئول الأوكرانى بأنه مذنب فى غسل الأموال فى سويسرا فى عام ٢٠٠٠، ووجهت إليه لاحقًا فى الولايات المتحدة تهمة الفساد وحُكم عليه بالسجن تسع سنوات فى عام ٢٠٠٦ فيما يتعلق برشاوى تلقاها من رجل أعمال أوكراني.

وفى الوقت الذى كان يتعامل فيه مع لازارينكو ، يبدو أن كريدى سويس قد حقق أيضًا نجاحات فى المؤسسة السياسية المصرية، وكشفت البيانات وجود ألفى عميل فى مصر، فى ظل حكم الرئيس السابق حسنى مبارك، الذى امتد حكمه لثلاثة عقود حتى عام ٢٠١١. وكان من بين عملاء البنك ولدا مبارك، علاء وجمال.

عملاء كريدى الآخرون المرتبطون بحسنى مبارك هم قطب المال الراحل حسين سالم – الذى عمل كمستشار مالى لمبارك لما يقرب من ثلاثة عقود، وجمع ثروة من خلال الصفقات التفضيلية وتوفى فى المنفى بعد مواجهة تهم غسل الأموال.

وحدد المراسلون العاملون فى مشروع الابلاغ عن الأسرار السويسرية حسابات كريدى سويس المرتبطة بما يقرب من عشرين من رجال الأعمال والمسؤولين والسياسيين المتورطين فى مخططات الفساد فى فنزويلا، والتى يدور معظمها حول شركة النفط الحكومية بتروليو دى فنزويلا.

وتقول صحيفة الجاريان إن المبلغين أقروا أن التسريب سيحتوى على حسابات شرعية وأعلن عنها العميل لمصلحة الضرائب الخاصة به، ووقالوا إن امتلاك حساب مصرفى سويسرى خارجى لا يعنى بالضرورة التهرب الضريبى أو أى جريمة مالية أخرى".

"ومع ذلك ، فمن المحتمل أنه تم فتح عدد كبير من هذه الحسابات لغرض وحيد هو إخفاء ثروة أصحابها من المؤسسات المالية أو تجنب دفع الضرائب على مكاسب رأس المال".

هيباتيا موسى

المشهد
العدد 310 - السنة الحادية عشرة - الأحد 27 فبراير 2022 - 26 رجب - 1443هـ

قالت العرب

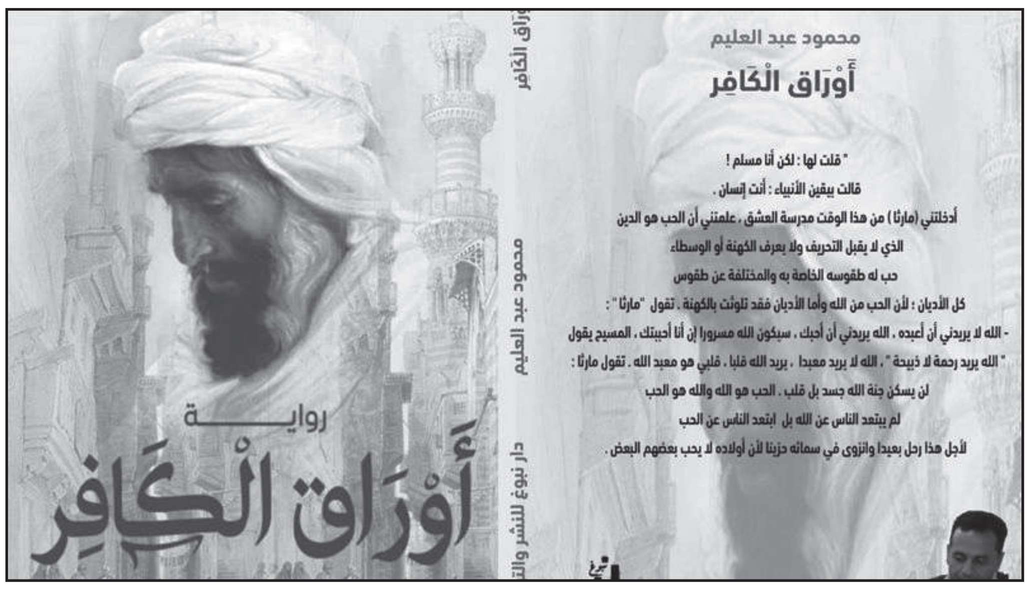
• أحلى ما فى الفرحة بتنسى الكبير سنه ،
واحلى ما فى الحزن كل الحكمة تيجى منه .
• عارفه يا مرتى الراجل فى الغربه يشبه إيه .. ؟
عود دره وحدانى .. فى غيط كمون .

عبد الرحمن الأبنودى (11 أبريل 1938 – 21 أبريل 2015)

## روائى يمتلك أدواته متمرد على الواقع وعلى جمود التراث

# محمود عبدالعليم: «أوراق الكافر» صرخة فى وجه التخلف والعقم الحضارى

**خرج من بيت لحفظة القرآن، لكن تمرده على الواقع أنتج عملا روائيا مثيرا للانتباه، أتحدث عن الروائى محمود عبدالعليم بعد صدور أول رواية له بعنوان «أوراق الكافر»، عن دار نبوغ التى طرحتها خلال الدورة الأخيرة لمعرض القاهرة الدولى للكتاب. الروائى من مواليد ٩يناير١٩٦٩ فى قرية برطباط بمحافظة المنيا، حصل على ليسانس اللغة العربية والعلوم الإسلامية عام ١٩٩١ من جامعة المنيا ويعمل حالياً خبيرا للغة العربية بالتربية والتعليم.. وهو فى هذا الحوار يطرح الإشكاليات التى تعالجها الرواية.**






## يجب أن نشتبك مع الماضى مستلهمين الثورة الروحية التى اشعلها ابن عربى والحلاج والثورة العقلانية التى أشعلها المعتزلة

## أهديت روايتى لأحد رجال الدين المسيحى فصب جام غضبه عليها وحرض ضدى وكذلك فعل أحد المشايخ

**● يبدو عنوان الرواية «أوراق الكافر» ملفتا للانتباه .. ضعنا فى أجواء الرواية ؟**

– دون فصول أو أجزاء تنفتح أحداث الرواية عام ١٩٢٥ على أحمد بن الشيخ عبد العليم والذى تعن له فكرة السفر إلى القاهرة للإلتحاق بالأزهر، بحثا عن إجابة لتساؤلات نبتت فى رأسه جراء قراءته لقصة الغرانيق فى أحد الكتب التراثية وكان الكتاب فى حوزة بنت المقدس سمعان جارهم فى قرية مير غرب أسيوط ، ولما التحق بالأزهر مجتازا الاختبار نتيجة حفظه للقرآن، راح يستوعب العلم الشرعى ويتساءل باحثا عن إجابات غير أن شيوخه ضاقوا به ذرعا فتمت محاكمته وتكفيره ومن ثم طرده من الأزهر.

يتردد بطل الرواية بعدها على الجامعة الأهلية مستمعا لمحاضرات الأستاذ أحمد لطفى السيد والملقب بأبى الليبرالية المصرية، ويبدأ بحثه مرة أخرى عن اليقين الدينى وأثناء بحثه المحموم يدخل السجن بتهمة المروق من الدين ويخرج ليجد الحب فى قلب ماريان والتى كانت تشبهه من حيث البحث عن الله واليقين الديني.

تمضى الأحداث فيقرر أن يكتب أوراقه وتجربته الوجودية لتقع فى يد ابن اخيه (مروان) منتصف السبعينات والذى كان فى مهمة انتحارية تستهدف إحدى كنائس القاهرة بعد أن كان منخرطا فى جماعة التكفير والهجرة، وتنفيذا لأمير تلك الجماعة فيقرأ أوراق عمه فتحدث تلك الأوراق تغييرا جذريا فى توجهاته الفكرية ويقرر مؤمنا أو يؤمن مقررا ومرددا مع الشيخ الأشهر ابن عربى الصوفى الكبير :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى
إذا لم يكن دينى إلى دينه دانى
لقد صار قلبى قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان، ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت
ركائبه فالحب دينى وإيماني

**● ما دلالات استخدام زمنين مترابطين فيها. هل يعنى أن المشاكل التى تعانيها مزمنة، وأن نقاشات الماضى هى نفس ماننناقشه فى الحاضر؟**

– الحقيقة أن المشاكل التى نعانيها وسنظل إنما هى مشاكل مزمنة مرتبطة بالماضى الذى يمسك بتلابيبنا كما كان فى أوروبا إبان ما يعرف بالعصور المظلمة .

فى أوربا اشتبك المفكرون والفلاسفة (فولتير وروسو وسبينوزا وديدرو وغيرهم ) بتراثهم ولم يتركوه رغم ما عانوه من اضطهاد ومطاردة حتى سلطوا عليه الضوء كاملا فاكتشف الناس على فترات زمنية متباعدة أنه لم يكن كله خيرا وأن الجانب المعتم منه واللا إنسانى هو الذى تعمد رجال الدين (الإكليروس) تقديمه للناس .

وسؤالك هذا يجعلنى أتساءل فى أسف لماذا فشل التنوير فى عالمنا العربي؟ لما حدث انسداد تاريخى لمشروع رفاعة الطهطاوى مرورا بطه حسين وأحمد لطفى السيد وشبلى شميل، حتى مشروع حسن حنفى ونصر حامد أبو زيد الذى مات مقهورا فى غربته الغريبة.

الرواية ربما تطرح ذلك ضمن أطروحاتها غير المرئية، نظرا لكونها عملا روائيا أدبيا بحتا، أقول ربما تطرح المعاناة المزمنة كما جاء فى سؤالك.

**● لماذا تبدو الأديان محورا أساسيا فيها؟ أليست هناك أسباب إجتماعية ومعرفية أخرى تحكم ثنائية التقدم والتخلف؟**

– أعتقد أن الدين ليس مشكلة فى حد ذاته، بل أؤمن أن الدين قوة دافعة لإعمار الكون وطاقة خلاقة إن تم تقديمه للناس كوقود للثورة على التخلف والرجعية . كان الصحابى الجليل أبا ذر الغفارى نبراسا ومحطة مشتعلة بنور الحب والثورة منحازا للفقراء على طول الخط . غير أن الحقيقة أنه على مدار تاريخنا الثقافى تم تهميش مثل هذه الشخصيات عن عمد ربما أو عن غير قصد.

إضافة إلى أن الجانب الإجتماعى المادى لا استطيع أن أغض عنه الطرف، فهو حاضر وبقوة فى المشهد الحياتى الإنسانى غير أنى ارتأيت فى روايتى أن أشير مؤكدا خلال الأحداث الشائكة فيها إلى أهمية الدين فى حياتنا وكيف يجب أن نراجع ما تلقيناه بالرضا والقبول فى تراثنا وأن نتجاوب مع رؤية فيلسوف ومفكر تراثى عربى و أيضا عقلانى وهو ابن خلدون فى أنه (يجب إعمال العقل فى الخبر).

والإرهاب الذى نواجهه جميعا فى حياتنا الآن، وتحديدا هنا فى مصر والعالم العربى لن نقدر عليه إلا بالعدالة الاجتماعية والفكر العقلاني. الإرهابى المسلح تتم مواجهته فورا بالسلاح وأما فكر الإرهاب فوجب مجابهته بالفكر وإعمال العقل والديمقراطية.

**● هل تعتقد أن مشاكل مجتمعاتنا جوهرها دينى أم اجتماعى فى المقام الاول؟**

– ربما تضمنت رؤيتي، القابلة طبعا للنقاش والاختلاف، أننا غير قادرين على التحرك خطوة للأمام طالما أننا مثقلون بماض غرائبى ملغوم. يجب أن نشتبك مع هذا الماضى بعقولنا وبأبحاثنا البناءة مستلهمين الثورة الروحية التى أشعلها ابن عربى والحلاج والثورة العقلانية التى أشعلها مفكرو المعتزلة ومن سار على هديهم حتى يومنا هذا.

**● تكيل النقد المبطن لمؤسسات دينية فيما تقدم مؤسسات دينية أخرى بشكل يحمل روحانية وانفتاحا .. أليس ذلك غير متسق مع فكرة تحميل الدين المسؤولية عن الجمود؟**

– بطلة الرواية (هيلانة ) وأيضا (مارثا) متمردتان على المؤسسة الدينة المنتميتان لها . وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإننى قمت بإهداء روايتى إلى أحد رجال الدين المسيحى ولما فرغ منها صب جام غضبه على الرواية وصاحبها، وقطع علاقته بى تماما بل وقام بالتحريض ضدى معللا ذلك بأننى قد أهنت المقدسات التى يقدسها هو .

المشكلة أن أحد المشايخ من أصدقائى أيضا قام بنفس ردة الفعل تجاهى وخاصمنى مستندا إلى نفس التعليلات التى تعلل بها صنوه الكاهن على الشاطئ الآخر .

وحتى لا أنسى فإن أحد أبطال الرواية وهو الأستاذ (إيزاك) وهو يهودى مصرى متمرد على تراثه أيضا.

**● هل هناك مشاريع روائية أخرى فى الطريق .. أم أن مشاكل النشر والمخاوف من طرح رؤى معاكسة للتيار جعلك تمتنع؟**

– الحقيقة أننى عانيت من مشكلة النشر فقد قمت بتوقيع عقد مع إحدى دور النشر فى مصر بناء على رغبة صاحب الدار المشجعة للكتاب المغمورين أمثالى وكان ذلك فى حضور الناقد الكبير مصطفى بيومي، ثم راح صاحب الدار يعتذر رافضا أو يرفض معتذرا طبع ونشر الرواية وتم إفساد العقد بيننا حتى وجدت السيدة مروه المصرى الجريئة وصاحبة دار نبوغ الأكثر جرأة إن صح التعبير فلم تتردد لحظة فى تبنى الرواية وحملتها على عاتقها وهى تدرك أن طبع تلك الرواية ونشرها ربما يكلفها تبعات ثقيلة على دار ناشئة.

هذا عن الشق الثانى من سؤالك وأما عن الشق الأول فقد انتهيت من رواية بعنوان (منشية النصارى) وأعكف حاليا على رواية عن السهروردى المقتول وربما لم أستقر بعد على الاسم النهائى لها.

**● نشرت روايتك الاولى وانت على مشارف الخمسين .. ما السر وراء تأخر طرح كتاباتك؟**

– الحقيقة أننى لم أكن أنوى كتابة رواية حتى لنفسي، إلى أن قام القاص محمد عبد الوهاب والصديق مصطفى أبو سمرة واللذان كتبت الإهداء داخل الرواية لهما، قاما بتحريضى على كتابة رواية لأنهما حسب زعمهما يريان أننى قادر على أن أكتب عملا روائيا جيدا . هكذا زعما وهكذا كتبت تلك الرواية .

**حوار - رانيا عبدالوهاب**

# قراءة العمل الفنى

## أمور تحوِّل العمل الفنى من صنعة إلى حالة حية تنبض بالمشاعر



«إذا كان الفنان يبدع بحواسه فكيف لا نشاهد منتجه الفنى بحواسنا»

قراءة العمل الفنى يصبح فيها القارئ هو البطل برؤية إبداعية جديدة، فالقراءة الفنية هى المكان الذى يجتمع فيه العمل الفنى بالقارئ. فما الذى يصنعه ما هو الإبداع الذى يقدمه، وما الذى يخبره به العمل الفنى. هذه بعض الأسئلة التى يجب طرحها عندما نفكر فيما نقرأ. ومن الطبيعى قبل قراءة أى عمل فنى أن نوقظ جميع حواسنا. ثم نقوم بتفكيك العمل الفنى وإعادة تركيبة بشكل تخيلى وحسى للتعرف على مكوناته ورموزه، وعناصره القوية والضعيفة.

ما الذى يهمنا فى لوحة الموناليزا على سبيل المثال والتى تعتبر اللوحة الأشهر فى تاريخ الحركة التشكيلية منذ نشأتها. هل نقرأها من خلال الخلاف الناشىء بين إيطاليا وفرنسا بأحقية ما تركه الفنان ليوناردو دافنشى لايطاليا بإعتباره إيطالى الجنسية. أو من خلال البحث فى إسناد اللوحة هل رسمها لزوجته أو لخادمه الجذاب "سالاى". ما الذى يعنينا من كونها لرجل أم إمرأة. أين نحن من القيمة الجمالية للوحة، وقدرة الفنان على تأكيد الوجه المنحوت بإستخدام التظليل الناعم، وقدرته عى تأكيد تفاصيل عضلات الجمجمة، والتصميم الدقيق للنسيج بصبر ودقة فى تناوله لها وللوديان والأنهار خلفها الذى يعكس الإحساس بالوئام الكلى الذى تحقق فى اللوحة، ولا سيما في الابتسامة الضعيفة والتى تمثل الفكرة الأساسية للفنان ليوناردو عن العلاقة الكونية التي تربط بين الإنسانية والطبيعة، مما يجعل هذه اللوحة سجلًا ثابتًا لرؤية ليوناردو. في تركيبها الرائع بين الموناليزا والمناظر الطبيعية، وضعتها المعيار لجميع صور المستقبل.

يقول فؤاد زكريا فى مقدمة كتابه المترجم "النقد الفنى" ص٧، وص٨": فى إستطاعتنا أن نتحدث عن إنفعالات الفنان الشخصية أو البيئية أو عن أحوال عصره كما نشاء. بشرط أن نكون قادرين على إيجاد روابط واضحة بين ما نقول به وبين تركيب العمل الفنى ذاته. أما أن نشطح فى أحاديث نفسية أو تاريخية أو إجتماعية. ونتخذ من العمل الفنى مجرد وسيلة لاستعراض معلوماتنا فى هذه الميادين دون أن نستطيع ربطها بالعمل الفنى. ثم نظن بعد ذلك أننا نقدم نقدا فنيا. فإن هذا دون شك وهم كبير، بل إن المبالغة فى الإستطراد مع العجز عن بيان أوجه الإرتباط بينه وبين الموضوع نفسه. تشوه عملية التذوق الفنى ذاتها"

نستطيع أن نتحدث الحالة النفسية للفنان فان جوخ فى كتاب لعلم النفس أو لسرد حياة الفنان، ولكن عندما نتناول أعمال الفنان تكون هذه الحكايات ثانوية، وعندما نستخدمها يكون الهدف خدمة العمل الفنى، فعلى سبيل المثال نذكر أن طبيعة مرضه النفسى أثر على أدائه الفنى. يبدو هذا واضحا فى ضربات الفرشاة الحادة. لكن استخدامه للون الأصفر مثلا لا علاقة له بالشحوب والضعف الذى ميز الفنان لكنه كان مفتونا بالريف، وأعماله عن الريف غنية باللون الأصفر والبنفسجى، وهذه ألوان المحاصيل وحقول القمح، وبعض المعالم الريفية.







### اللون شيء في ذاته

توصل فان جوخ إلى الاعتقاد بأن تأثير اللون تجاوز الوصف؛ قال إن «اللون يعبر عن شيء في حد ذاته». كان فان جوخ يرى أن للون «وزنًا نفسيًا وأخلاقيًا»، كما يتجلى في اللون الأحمر المتوهج والأخضر للتعبير عن المشاعر الرهيبة للإنسانية، والأصفر يعني أكثر بالنسبة له، لأنه يرمز إلى الحقيقة العاطفية. استخدم اللون الأصفر كرمز لضوء الشمس والحياة والله.

لا يمكن إغفال إستجابة الفنان للأذواق الجمالية، يجب أن نركز على ما أسماه دارون» الشعور الغريزى» الذى يصف الجمال، وهذا الذى تؤكده الممارسة الفعلية للفنان من تفضيل شىء ما على الآخر بشكل تلقائى سهل، وبدون تدخل واع واضح. هذا أمر فى غاية الأهمية يجب تفعيله حين نشاهد العمل الفنى، أن نبدأ بربط شعورنا الغريزى بالشعور الغريزى للفنان وذلك من الوهلة الأولى لمشاهدة العمل الفني.

فسعى فان جوخ ليكون رسامًا للحياة الريفية والطبيعة لم يكن مرتبا له، لقد قاده اعتقاده بوجود قوة وراء الطبيعة إلى محاولة التقاط الإحساس بهذه القوة، أو جوهر الطبيعة في فنه، أحيانًا من خلال استخدام الرموز. دفعت معتقدات فان جوخ الدينية لروية الزارع مثل المسيح يبذر الحياة تحت الشمس الحارقة. كانت هذه الموضوعات والأفكار التي عاد إليها كثيرًا لإعادة صياغتها وتطويرها. تمتلئ لوحاته بالزهور بالرمزية، ولكن بدلاً من استخدام الأيقونات المسيحية التقليدية، ابتكر رسوماته الخاصة، حيث تعيش الحياة تحت أشعة الشمس والعمل هو رمز للحياة. انتصرت غرائزه على التاريخ فلجأ الى الطبيعة، لأن الفن وإن خضع لتنوعات إجتماعية وثقافية، فإن وجود السلوكيات الجمالية الغريزية تتجاوز الحدود والمواصفات الإجتماعية والتاريخية، الفن هو ظاهرة متعددة الثقافات، يرتبط بنمط ظاهرى سلوكى ويتم من خلال الحاجة الفطرية للفنان.

### سلوك فطري للجينات

إن إحساسنا بالذوق وخياراتنا الجمالية متأصلان فى الميراث الجينى التطورى، وهذا وراء ردود أفعالنا الجمالية واختياراتنا . لكن السلوك الفطرى فى جيناتنا يضاف إليه ما تم إكتسابه خلال التنشئة الإجتماعية، والتى تحدد الطريقة التى نفكر بها فى الفن، والتى ترتبط بالذوق، ومهارة الرؤية التى توصل الى ماهية الفن الجيد، والتى من خلالها مع عدد من الرؤى المختلفة حول العالم تم إيجاد معيار الذوق عالميا. وهذا الأمر متوافق مع نظريات الفلسفة العامة التى ترجع أى معرفة الى الحواس فى بداياتها. الأمر الذى يؤكد أن التفضيل الجمالى مرجعه النزعات الفطرية لدى البشر مع تطورنا المجتمعى منذ ولادتنا وتفاعلنا منذ الرضاعة بحركات الوجه والجسد والإستجابة لتلك الحركات والإيقاعات والإشارات هى التى ساعدتنا على على القدرة على الحرف والترميز وإنتاج أعمال فنية تمس أرواح المشاهدين. أيضا وعلى سبيل المثال فإن الألحان الموسيقية تجمعت وتشكلت من الأصوات الطبيعية من طيور وحيوانات وصواعق وطرقات وغيرها من الأصوات التلقائية التى تصدر نغمات يتم تجميعها فى ألحان تجد قبولا عالميا لدى العامة. كذلك الأعمال الفنية تشكلت من الألوان الزاهية والمذهلة بتشكيلاتها المتنوعة الموجودة فى الطبيعة يقوم الفنان بتجميعها لخلق عمل فنى تتفق عليه حواسنا قبل أى شىء آخر. وهذا يتأكد فى الفن الحديث الذى يعتمد على اللعب بالألوان والمساحات. فلو أعتمد الفنان على تقليد المدارس وتخيل أن الامر متوقف على اللعب فقط كان منتجه الفنى فاترا لا معنى له، ويواجه بإجماع من مشاهديه بأنه فن ليس بجيد. كيف حدث هذا وهو قام بتقليد حرفى – من وجهة نظره – بفلان الذى يلتف حول أعماله الجمهور. هذا الأمر يرجع الى أن فلان هذا تفاعل بإحساسه مع الدفء والضوء والظلال وغيرها أثناء تجميعه للألوان والمساحات فى المناظر الطبيعية. لقد شغل أبعاد الوعى واللاوعى فى حرف ما رآه. فالذوق العام المتفق عليه مرجعه الحس الجمالى الفطرى والذوق المكتسب الذى يأتى من التعلم للتفاعل مع ردود الفعل الغريزية التى يقدمها الفنان. هذا الحس الجمالى الفطرى والذوق المكتسب هو الذى دفع جماهير العالم للتفاعل مع لوحة الموناليزا على سبيل المثال لما بها من روح وإحساس غريزى نفذه الفنان بتقنية ومهارة، وعندما سئل مايكل أنجلو عن حب الناس لرؤية أعماله. قال إن هذا مرتبط بميل البشر الفطرى للمشاهد التوسعية والسماء. هؤلاء وأمثالهم من الفنانين الذين أثروا فى الناس تعلموا من بعضهم البعض، وتأثروا بسابقيهم ممن أبدعوا، وهذا دعم مهم بلا شك لكن يبقى الحس الغريزى وحرف المشاهد والترميز وغيرها من الأمور التى تحول العمل الفنى من كونه صنعة يتم تعلمها الى حالة حية تنبض بالمشاعر والأحاسيس. هذا الأمر يستشعره الفنان حين يشارك فى ورش جماعية وملتقيات فنية . أنه يستفيد بخبرات الآخرين ويتعلم من الأساليب المختلفة. هناك من يقلد بعد خروجه من التجربة فتشعر بأن عمله باهت وخفيف، وهناك من يضيف الى مهاراته أثناء حرفه لما يشاهده فتجد العمل قوى ومؤثر.

### قوة التأثير الجمالي

يأتى تفضيل عمل على آخر الى قوة تأثير العمل من الناحية الجمالية، وقدرة الفنان على نصرة حسه الغريزى على الأحداث التاريخية أو أي إملاءات تفرض عليه، ويتأكد هذا الأمر فى تناول الفنان للبورتريه على سبيل المثال. فهناك من يخضع لإملاءات الشخص المرسوم لإظهار أناقته أو وسامته أو غير ذلك من الأمور التى كان يطلبها النبلاء لينفذها الفنان دون إحساس حقيقى من داخله، وهناك البورتريه الذى يترجم فيه الفنان إحساسه وإنطباعه لدى الشخصية التى يتناولها. البورتريه الأول يكون فاترا لأنه يتم بلا إحساس فيكون بلا روح ولا يجذب المشاهد أما الثانى الذى ترجم فيه الفنان إنطباعه بحسه الغريزى فإنه يشرك المشاهد فى تفعيل حسه الغريزى وردود فعله العاطفية أثناء المشاهدة. هذا المثال ليس تعميما وإلا كانت كل اللوحات التى رسمت للنبلاء لا قيمة لها فالفنان ليس بالآلة التى تبرمجها على فعل شىء فتقوم بفعله دون أى تحريف. الفنان يمتلك حسه الذى لا تسطيع أى قوة إلغائه فالفنان يمتلك قدرات فى إختيار اللون والمزج والإحساس بالنور والظل والملمس وغيرها من الأمور التى يقوم بحرف ما يراه من خلالها فيكون قد إلتزم بتوجيهات الشخص الذى يتناوله وأيضا فعل إحساسه الخاص فى ترجمة ما يطلب منه.



**بقلم: د سامى البلشى**

قالت العرب

• بيكدبوا الصدق اما الكدب يتصدق يا ليل / ياليل
تطول بكره نلاقى الفجر بيشقشق / انا فى انتظار
الصباح انا احتويت الجراح /وخلاص نسيت الى راح

المشهد

العدد 310 - السنة الحادية عشرة - الأحد 27 فبراير 2022 - 26 رجب - 1443هـ

## موسكو تحاصر كييف .. وأمريكا وأوروبا يكتفون بالعقوبات والإدانة

# هل تندلع حرب عالمية ثالثة؟





## نبيل رشوان: اتساع رقعة النزاع لتصل إلى دول البلطيق يهدد بوقوع مانخشاه

## محمد الغباشي: هدف روسيا يقتصر على منع أوكرانيا من الانضمام للنيتو

## محمد رشاد: روسيا تسعى إلى تمزيق أوكرانيا لتصبح « دولة فاشلة» ولا تخطط لاحتلالها

**تتباين** آراء المحللين السياسيين حيال احتمال نشوب حرب عالمية ثالثة، بعدما بدأت الحرب الروسية الأوكرانية، مما يجعل دول أوروبا الشرقية مهددة، وسط مخاوف من إقدام موسكو على مهاجمة دول البلطيق التى تحظى بعضوية حلف النيتو والتى تقدم مساعدات عسكرية لكييف.

يرى محللون سياسيون أن توسيع نطاق الحرب قائم مع اعتزام موسكو الوصول إلى السيطرة على العاصمة الأوكرانية كييف، الأمر الذى سيدفع الاتحاد الأوروبى إلى التدخل لحماية حدوده، كما سيكون حلف شمال الأطلسى " النيتو" مطالباً بحماية سيادة الدول الأعضاء، وهذا ما لا ترغبه الدول الأوروبية الذى ستكون أكبر المتضررين من توسع دائرة الحرب.

ويؤكد أصحاب هذه الرؤية أن حلف شمال الأطلسي اتخذ حزمة قرارات أو إجراءات لدعم الدول الأعضاء عسكرياً وتعزيز تواجده على حدود الاتحاد الأوروبى فى إطار خطة دفاعية، وأخر هذه الإجراءات سيكون الدخول فى مواجهات مباشرة مع موسكو من أجل أوكرانيا.

**مخاوف وقوع الحرب**

بداية يقول د. نبيل رشوان، المتخصص فى الشؤون الروسية، إن العالم مهدد بحرب عالمية ثالثة إذا اتجهت روسيا بعد السيطرة على أوكرانيا إلى مهاجمة جمهوريات البلطيق وهى دول أعضاء فى حلف شمال الأطلسي، ما قد يؤدى إلى نشوب مواجهات مباشرة بين موسكو والنيتو.

ويضيف: ما قد يتسبب أيضا فى حرب عالمية ثالثة هو إمدادات السلاح التى تتجه إلى أوكرانيا عبر الطرق البرية من الدول لها حدود مشتركة، منها رومانيا وبولندا سلوفاكيا وبلغاريا، مما قد يؤدى إلى اتساع رقعة النزاع ودخول الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة كطرف مباشر».

والحقيقة أن روسيا تحاول تحقيق مكاسب فى أوكرانيا من خلال الضغط على الحكومة الأوكرانية لتحقيق استقلال جمهوريتى لوغانسك ودونستيك أو منحهما الحكم الذاتي، والاحتفاظ ببعض الأرض واستغلالها كورقة ضغط فى التفاوض.

ويتابع رشوان أن ما يحدث هو توابع لانهيار الامبراطورية السوفيتية السابقة، لأن الامبراطوريات عادةً تنهار فى مئات السنين وتتفتت قطعة قطعة، لكن ما حدث هو انهيار قوة كقوة الاتحاد السوفيتى مرة واحدة، وما يحدث الآن أن العديد من الدول السوفيتية السابقة لا تزال تتصارع فيما بينها على الحدود ، ولم تطبق الاتفاقيات التى أبرمت بينها ، كما أن هذه الدول ترغب فى الانضمام لحلف النيتو وهذا ما قد يخلق حروب مستقبلا.

وحتى الآن لم تتبلور الهوية القومية لدول الاتحاد السوفيتى السابقة، وأغلب شعوبها تتحدث بالروسية، ولذلك تحاول هذه الدول أن تخلق لنفسها هوية قومية مستقلة لتكون لديها الحركة فى تشكيل ثقافتها وقدرتها على الانضمام للتحالفات الدولية، وتعتبر روسيا انضمام أوكرانيا لحلف الناتو «خطا أحمر»، وهى تسعى من خلال المعارك التى تخوضها إلى تغيير النظام فى كييف، وبناء نظام جديد تابع لها أو ما يسمى نظام «الماريونت».

ويرى رشوان، أنه من غير المستبعد أن تاتى روسيا بالرئيس الأوكرانى الذى هرب عام ٢٠١٤ على إثر انقلاب لتعينه من جديد رئيسا لأوكرانيا، وذلك نكاية فى القوميين الذين ثاروا ضده ،بسبب رفضه الانضمام للاتحاد الأوروبى بعد أن تقدم له المجلس الأوروبى باتفاقية لتوقيعها.

**الحرب العالمية مستبعدة**

وفى رأى اللواء محمد الغباشى الخبير العسكرى والاستراتيجي، أن موسكو لن تسمح بانضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسى لأنها كانت دولة عضوا بالاتحاد السوفيتي، وهى تقع فى حضن الحدود المباشرة لدولة روسيا، وهو ما يعرض أمنها القومى للخطر لذلك لن تسمح به فى كل الأحوال، كما أنها طلبت ضمانات من الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة ، لكن دون جدوى، ولذلك تم الاجتياح العسكرى الروسى لأوكرانيا.

ويضيف:» الحرب الروسية الأوكرانية تعيد من جديد أزمة البحر الكاريبى عام ١٩٦٢، حيث وضعت روسيا قواعد عسكرية وصواريخ فى «كوبا» التى اعتبرتها الولايات المتحدة تهديدا لأمنها القومي، واشتدت الأزمة وكان العالم على وشك حرب عالمية ثالثة، غير أن الاتحاد السوفيتى سحب صواريخه من كوبا، وتعهدت واشنطن فى المقابل بسحب قواعدها العسكرية وصوريخها من تركيا ولكنها لم تلتزم».

وما حدث فى العصر الحديث أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، أصبحت أمريكا القطب الوحيد على مستوى العالم، ولكن بعد استعادة روسيا قوتها والتحالف مع الصين، أصبح العالم متعدد الأقطاب، خاصة وأن بكين مرشحة لتكون القوة الاقتصادية الأولى، وهذا يعنى تحالف القوة العسكرية مع القوة الاقتصادية، وهو ما يشكل قطباً قوياً قادراً على المواجهة وسيصبح العالم متعدد الأقطاب.

ويتابع الغباشي، أن الوعود الأمريكية والأوروبية لم تكن أكثر من وعود، ووضح ذلك عندما لم تتجاوب عملياً كل من أوروبا وأمريكا مع طلب الرئيس الأوكرانى بالتدخل فور اجتياح القوات الروسية إقليمى «لوغانسيك - ودونتسيك» التى اعترفت بهما روسيا كجمهوريتين مستقلتين.

ولم يكن الغرب مع بداية العمليات العسكرية قادراً سوى على الشجب والإدانة ودعوة مجلس الأمن الدولى للانعقاد، حيث استخدمت موسكو حق الفيتو ضد القرار وحدث عدم تصويت من قبل كل من الهند والصين ودولة الإمارات التى كان موقفها مفاجئاً.

ويرى الخبير العسكرى والاستراتيجى أن الموقف الأمريكى يتراجع على غرار تراجعه فى افغانستان وبشكل غير مهذب فى العراق، والصفعة الكبيرة فى سوريا وقيام روسيا بمساعدة بشار الأسد، مما يؤكد تراجع الدور الأمريكى فى الشرق الأوسط.

ويضيف الغباشى أن الولايات المتحدة تبحث عن مصالحها الاقتصادية، وتحاول إنهاك الاقتصاد الروسى الذى يعتمد بنسبة ٧٠٪ على منتجات الغاز والنفط، ورغم ذلك من المستبعد قيام حرب عالمية ثالثة، لأن الهدف الروسى فى أوكرانيا هو منعها من الانضمام إلى حلف النيتو، وهى رسالة لكل دول شرق أوروبا مفادها أن موسكو قادرة على بسط نفوذها، فيما يبقى موقف النيتو مقصوراً على تقديم مساعدات عسكرية فقط لمنع حدوث اشتباك.

ويقول الغباشى أن الحديث عن الأضرار التى يمكن أن تلحق بمصر جراء الأحداث فى أوكرانيا قائم على أساس أن مصر تستورد نسبة كبيرة من القمح الروسى إلى جانب السياحة الروسية، معتقدا أن هذه الأمور يجب عدم الخوض فيها لأن كل موقف له حساباته السياسية والاقتصادية وإعلانها على الملأ غير مناسب للعامة، لأن القيادة السياسية تعمل على إعادة تقييم مصالحها مع جميع الاطراف بما يخدم مصالح الجميع.

**تمزيق أوكرانيا**

من جانبه يرى اللواء محمد رشاد، أن الأحداث تتسارع بين روسيا وأوكرانيا وأصبحت المنطقة تستحوذ على اهتمام جميع دول العالم لما لها من ردود فعل سياسية واقتصادية عليها، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ودول حلف شمال الأطلسي.

ويضيف أن التحركات العسكرية الروسية فى شرق أوكرانيا تدخل فى مجال دعم موسكو للاعتراف باستقلال إقليمى "لوغانسك ودونيتسك" وتأتى الضربات للأهداف فى أوكرانيا لتليين الدفاعات الأوكرانية، والحد من تدخلها فى معركة الحشد الروسى للاقليمين.

ويعتبر الهدف الرسى من الحشد فى "لوغانسك ودونيتسك" بمثابة تمزيق لأوكرانيا وإسقاطها دون احتلالها من خلال محاصرتها وتصدير الأزمات لها بصفة مستمرة، لانهاكها وتحويلها من دولة مستقرة إلى دولة فاشلة غير قادرة على الوفاء بمتطلبات مواطنيها مما يؤدى إلى صراع مجتمعي، الأمر الذى يقود المجتمع - بدون بارقة أمل للإنقاذ - إلى إسقاط الدولة وبذلك تكون روسيا قد حققت أهدافها بدون احتلالها.

وبحسب رشاد، فإن جميع الإجراءات الأمريكية والأوروبية تأتى ضمن ردود فعل للموقف الروسى الذى يحقق أهدافه من إدارة الأزمة، واضعاً فى إعتباره قدرته على تجاوزه لردود الفعل الاقتصادية والسياسية الغربية فى ظل تحقيق الأمن القومى الروسى بمفهومه الواسع والحفاظ على المجال الحيوى له.

ولفت إلى أن العمليات العسكرية الروسية فى أوكرانيا حققت أهداف روسيا فى حماية ودعم مواطنى الإقليمين فى مواجهة النظام فى كييف، إذ حشدت مجموعات شعبية من "لوغانسك ودونيتسك" للاستلاء على مزيد من الأراضى الأوكرانية لتصبح أطراف قوات المواجهة ، ولن تتوقف هذه المجموعات المدعومة بعمليات القصف الصاروخى والمدفعية والمعاونة الجوية الروسية إلا بعد استبدال النظام بنظام آخر موالى لروسيا يبعد عنها شبح تدخل حلف الناتو فى المنطقة التى كانت ضمن الاتحاد السوفيتى سابقا.

واعتبر الخبير العسكرى والاستراتيجي، أن العمليات العسكرية فى أوكرانيا تلويح بالردع للدول التى تحاول الانضمام لحلف النيتو فى المجال الحيوى لروسيا، ويصبح الحل هو موافقة كييف على طلبات روسيا بالتفاوض وعدم الانضمام للنيتو.

تقرير - رامى إبراهيم

## إجلاء مئات فقط من المصريين العالقين فى المدن الأوكرانية وشكوى من بطء تحرك الجهات الرسمية

# آلاف الطلاب المصريين فى أوكرانيا لايزالون فى خطر

## ادارة الجالية المصرية تقدم 16 نصيحة للمصريين المقيمين فى اوكرانيا







**أكد** عبد الخالق رجب وهو طالب طب مصرى من المقيمين بأوكرانيا فى تصريحات لـ«المشهد»: عددنا يزيد عن ٥٠٠٠ طالب مصرى ندرس فى اوكرانيا، مقسمين على عدة مدن كبرى منها أوديسا، كييف، خاركوف، دينبروا، سومي، دونيستك. وأضاف: وضعنا سيء جدا، فجميع الطلاب أمامهم خياران ، الأول البقاء فى المنزل، والثانى البقاء فى الانفاق المجهزة للحرب وهى حاليا مليئة عن آخرها وهذا خطر، كما أنه لا توجد بها أى خدمات بسبب الأوضاع الراهنة.

ويضيف عبد الخالق رجب: السفارة لم تقدم أى شئ للطلاب، بل قامت بنشر أكثر من خبر لطمأنة الطلاب وتطلب منهم ان لا يهتموا بقراءة الأخبار الكاذبة، والتزام المنازل. وتساءل: كيف لنا أن نطمئن والطيران يمر فوق رؤوسنا ونسمعه ونراه، موضحا ان ابن عمه محتجز فى مدينة خاركوف لا يستطيع الخروج منها وتم ضرب مدينة أوديسا بجواره، مشيرا إلى أنه فى مدينة خاركوف لا يوجد طعام ولا شراب فى السوبر ماركت والوضع من سيء لأسوأ، والسفارة لا ترد على اغلب المتصلين بها.

واوضح الطالب المصرى المقيم فى أوكرانيا أن صفارات الإنذار تدوى على مدار اليوم والطيران الروسى فوق رؤوسنا، ومع ذلك لا توجد أى خطوة حقيقية على الأرض من جانب السفارة المصرية أو وزارة الهجرة، وأنه حينما دخل فى مكالمة مع وزيرة الهجرة عبر تطبيق زوم لم يتسع صدرها لسماعه وتقديم حلول على أرض الواقع، وقالت له: «احنا متواصلين مع الكل»

وطالب عبد الخالق السلطات المصرية مساعدته هو وزملاءه، فى الانتقال إلى حدود بولندا أو رومانيا لإنقاذهم قبل فوات الاوان، موضحا انه من خلال تجارب زملائه قبل اشتعال الحرب أن دولة رومانيا تقوم بتوفير وجبة ووسيلة مواصلات مجانية لكل اللاجئين .

ونشرت إدارة الجالية المصرية فى أوكرانيا «البيت المصري» ١٦ نصيحة للمصريين المقيمين هناك وكانت كالآتي:

- تجميع الأغراض الضرورية والهامة من أوراق شخصية ونقود وبعض الملابس البسيطة فى حقيبة لا يتجاوز وزنها ٦ كيلو جرامات كحقيبة طواريء.

- البعد عن النوافذ والمطابخ ودورات المياه (بسبب وجود انابيب الغاز بالمطابخ والحمامات ) أثناء التواجد داخل المنزل او المسكن.

- التواجد دائما فى مجموعات تتكون من ٤ إلى ٥ اشخاص والنوم بالتناوب (يجب ان يكون احد افراد المجموعة مستيقظا للظروف الطارئة).

- الاحتفاظ بمواد غذائية (يفضل المعلبات لسهولة حملها وصعوبة تلفها)

- الاحتفاظ دائما بشحن بطارية الهاتف ممتلئة كما يفضل أن يكون هناك أكثر من شاحن اضافى ممتلئ (باور بنك).

- الاحتفاظ بأرقام التليفونات والعناوين الهامة مكتوبة فى بعض الأوراق، مثل أرقام السفارة المصرية والجالية المصرية والأهل والأصدقاء المقربين تحسبا لقطع الكهرباء أو شبكة الاتصالات أو الإنترنت.

- تنزيل بعض التطبيقات الهاتفية التى لا تحتاج لخدمة الانترنت

- عدم ابداء اراء سياسية فى الصراع الدائر وعدم الدخول فى أى نقاش سياسى مع اشخاص غرباء

- عدم حمل أى أسلحه نارية

- الاستماع إلى توجيهات ونصائح السفارة المصرية والجالية المصرية وعدم الانسياق وراء المدعين والشائعات.

- عدم التفكير فى محاولة تصوير الاشتباكات أو مشاهدتها والبعد قدر المستطاع عن أماكن الاشتباكات.

- عند الحاجة للانتقال من مدينة إلى أخرى ، يفضل أن يكون السفر فى مجموعات صغيرة ( ٥-٦ افراد ) وإبلاغ إدارة الجالية عن ميعاد السفر ووجهته وهوية المسافرين حتى تقوم الجالية بالمتابعة والاطمئنان على جميع أفراد المجموعة.

- إذا حدث قصف أثناء سيرك فى الشارع يفضل الابتعاد عن أعمدة الانارة والاشجار الضخمة كما يفضل الاحتماء بالمبانى صغيرة الحجم.

- يفضل السكن فى مبانى صغيرة تتكون من طابقين أو ثلاثة على الأكثر

- يمكن اللجوء الى الملاجيء ومحطات المترو والمبيت بها وعدم التردد اذا طلبت السلطات ذلك.

- يرجى التواصل بشكل دائم ويومى مع ادارة الجالية المصرية فى أوكرانيا ( البيت المصرى ) وابلاغ الادارة عن اخر التطورات الخاصة بكل مجموعة

ومن جانبها اعلنت السفيرة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة وشئون المصريين فى الخارج أنها ستتواصل مع وزير التعليم العالى لمناقشة مصير الطلاب الدارسين فى أوكرانيا، منوهة بأن عدد الجالية المصرية فى أوكرانيا يقدر بنحو ٦ آلاف مواطن ومنهم ٣٩٦٤ طالبا موزعين على ٢١ مدينة أوكرانية، لافتة إلى أن هناك خلية أزمة عقدت بوزارة الهجرة والوزارات الأخرى المعنية بهذه الأزمة لطمأنة المصريين فى أوكرانيا

وتواصلت «المشهد» بعد يومين مرة اخرى مع الطالب عبد الخالق لمعرفة آخر التطورات فأبلغنا أنه للأسف حدثت أول حالة إصابة بين أبناء الجالية المصرية فى أوكرانيا وهو المواطن المصرى محمد سعد محمد زايد والذى يقيم فى مدينة خاركوف بقصف من طائرة حربية.

وقال إنه تم إجراء عملية جراحية ناجحة له وهو حاليًا فى حالة مستقرة بالمستشفى والجالية المصرية والسفارة المصرية على تواصل معه، موضحًا أن إدارة الجالية طلبت من جميع المصريين عدم الخروج إلى الشوارع والالتزام بقرار حظر التجوال.

وأوضح أنه تم اجلاء حوالى ٢٠٠ طالب مصرى حتى الآن عن طريق القطار وعلى نفقتهم الخاصة.

وعن عمليات الإجلاء يقول مصطفى إسماعيل عبدالسلام، من أبناء قرية أبوطبل مركز ومحافظة كفرالشيخ، وهو طالب طب بمدينة أدينيبرة بأوكرانيا، للزميلة بسمة رمضان أنه تمكن مع عدد من زملائه المصريين والتونسيين من استقلال أتوبيسين من المدينة الواقعة شرق أوكرانيا وهم الآن فى طريقهم إلى الحدود الرومانية حيث تبقت لهم مسافة ١٩٠ كيلو ليصلوا إلى هناك.

ويقول عبدالسلام: نأمل فى الوصول بأمان إلى الحدود الرومانية، ومن ثم إلى مصر، بعد التنسيق مع السفارة المصرية بها.

وأكد على أنه مازال هناك أعداد كبيرة من المصريين فى مدينة» كييف، و خاركوف، و سومى « وهم مايزالون فى خطر شديد ونتمنى عودتهم فى أسرع وقت.

وعن الإصابة وسببها أعلنت إدارة الجالية المصرية فى أوكرانيا أن الهجوم الروسى الذى أصيب فيه المواطن محمد هو الأعنف منذ بداية اقتحام القوات الروسية لأوكرانيا، وكانت العاصمة كييف هى الأشد تعرضا للقصف تليها مدينة خاركوف العاصمة الثانية، بجانب استمرار قصف العديد من المدن والاشتباكات العنيفة.

وقال مسؤول بالجالية: أن وزارة الهجرة تواصلت مع الجالية لعقد اجتماع لتجهيز وسائل نقل للمصريين فى مختلف مدن أوكرانيا، لكن للأسف توجد بعض المشاكل فى الطرق فى الوقت الحالى وبعد إعلان الحكومة للطوارئ تم وقف عمليات الإجلاء مؤقتًا لوجود العديد من الاشتباكات فى الطرق السريعة، ويتم إعداد الوقت المناسب لتكون فيه وسائل المواصلات جاهزة لنقل المواطنين المصريين على دول الحدود لأوكرانيا وهى المجر وبولندا وسولفاكيا وورومنيا ناصحًا جميع المصريين فى أوكرانيا بعدم الخروج فى أثناء حظر التجوال، والالتزام بجميع تعليمات السفارة ولا يتسرعون فى السفر والخروج دون معرفة الجالية المصرية لأن توجد اشتباكات عنيفة فى محيط مدينة خاركوف وبخصوص احتياجاتهم فقد تم التنسيق مع بعض الأشخاص التابعين للجالية المصرية فى خاركوف لقضاء حوائجهم لمساعدتهم على عدم تعريض انفسهم للخطر خروجهم من منازلهم.

ونشرت وزارة الهجرة المصرية على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعى فيس بوك نداء للمقيمين فى اوكرانيا وكان نصه: تهيب وزارة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج، بالمواطنين المصريين وخاصة الطلبة المصريين بأوكرانيا، ضرورة الالتزام بكافة تعليمات السفارة المصرية بالعاصمة كييف، والتواصل مع السفارة المصرية من خلال ارقام الهاتف التى تم نشرها.

**أرقام الجالية المصرية (البيت المصرى)**

| | |
|---|---|
| على فاروق | أحمد السعيد |
| +٣٨٠٩٨٤٠٤٠٤٤٣ | +٣٨٠٩٣٠٣٩٥٩٣٨ |
| +٣٨٠٥٠٤٠٤٠٤١٧ | |

تقرير - أحمد صلاح سلمان

المشهد
العدد 310 - السنة الحادية عشرة ـ الأحد 27 فبراير 2022 ـ 26 رجب ـ 1443هـ

قالت العرب

أنا باشكر اللى خلق لى الصوت وأوصانى أقول كلام حُرّ/ مايقبلْش لون
تانى ماسكتش ع الضِّيم واهشّ الغيم بقولة آه / وإن سرقوا صوتي..
بينسوا ياخدوا قولة آه

## العالم على شفير حرب ثالثة..

# التدخل العسكرى الروسى فى أوكرانيا أين سيتوقف؟

**عندما نطلق على ما يدور على الأراضى الأوكرانية مسمى الحرب الروسية – الأوكرانية، فهو مسمى يشوبه شيء من التجنى فأوكرانيا حتى اللحظة تدعو إلى المفاوضات، ولم تدخل الحرب بإرادتها، إنما فرضتها عليها القوة الروسية المعتدة بترسانة من أقوى الأسلحة وأشرسها.**

**أوكرانيا التى كانت تملك ثلث ترسانة العالم النووية بعد انهيار الاتحاد السوفيتى واستقلالها سنة٩١ ، ففكت تلك الترسانة بالكامل وسلمتها إلى روسيا بتوصية أمريكية للحد من الانتشار النووى مقابل وعد أمريكى بالحماية وتعهدات روسية بعدم الغزو.**





د.نبيل رشوان

## د. نبيل رشوان: الخطورة فى دخول مرتزقة الحروب على الخط والأخطر دخول الحركات الإسلامية



أحمد العنانى

## أحمد العناني: الناتو وأمريكا لن يوقفوا روسيا النووية عن زحفها



د.محمد أبو النور

## د. محمد أبو النور: من مصلحة إيران توقيع عقوبات اقتصادية على روسيا ولكن مساندتها عسكريا «مستحيل»

فى ظل إعلان أوروبا وأمريكا الاستعداد لمساندة أوكرانيا، هل سيظل الدب الروسى يخوض الحرب منفردا؟ أم سيشهد العالم عرضا حيا لأسلحة لم يرها؟ وماذا عن الموقف العربى الذى يبدو كزوج الاثنين، لا يستطيع تأييد أمريكا وأوروبا ، ولا يستطيع الموافقة على ما تقوم به روسيا، فأنكر بعضه على استحياء ما تقوم به روسيا من اعتداء، وصمت الكثير منه منتظرا النتائج، خاصة وأن روسيا هى الراعى البديل للعديد من الجيوش العربية من حيث التسليح والذخيرة، هذه التساؤلات طرحتها "المشهد" على نخبة من المحللين والسياسيين، فما هى توقعاتهم؟

**مرتزقة الحروب**

بين التعاطف مع أوكرانيا الدولة المسالمة واستنكار ما يقوم به الجانب الروسى أوضحالدكتور نبيل رشوان الخبير فى الشؤون الروسية أن أوكرانيا تكسب تعاطفا دوليا كبيرا، ناهينا عن حلف الناتو وأمريكا، فلا شك أن الموقف بميزان التحالفات يصب لصالح أوكرانيا، ولكن بميزان الواقع العسكرى ليس كذلك.

وأضاف: التخوف أن تطول هذه الحرب، كما حدث بين الاتحاد السوفيتى وأفغانستان، وبالتالى يحدث استقطاب لمقاتلين من مناطق أخرى مثل كوسوفو أو الشيشان الذى أعلن رئيسها استعداده لذلك، والخطورة الأكبر دخول المقاتلين الإسلاميين والحركات الجهادية المسلحة، ولذلك على روسيا أن تنهى الحرب سريعا، ولا بد من تدخل دبلوماسى وقبول الطرفين خاصة روسيا الجلوس إلى مائدة المفاوضات، فالحرب لن يحسمها أحد إذا تدخل الناتو أو الولايات المتحدة الأمريكية ستكون حربا عالمية ثالثة تقضى على الأخضر واليابس.

وحول الموقف العربى من هذا التحرك العسكرى قال: « الموقف العربى غير واضح حتى الآن، ولم تصدر بيانات صريحة، باستثناء الجانب السورى الذى أبدى استعداده للاعتراف بالدولتين «دونيتسك» و«لوغانسك»، اللتين أعلنتا استقلالهما عن أوكرانيا واعترفت بهما روسيا، ولكن حتى الصين الشعبية لم تعترف، وطالبت روسيا بالتروى وضبط النفس، وكذلك الحال بالنسبة لتركيا، وبيلا روسيا، التى ثارت حولها الشكوك بأنها ستتبع الموقف الروسي، ولكنها تلتزم الصمت حتى الآن، وبشكل عام الصورة لم تتضح، هل هو اجتياح عسكرى كامل أم قصف للبنية التحتية الأوكرانية.

**روسيا النووية**

يرى أحمد عنانى الباحث فى الشؤون الدولية أن الحرب تشتعل بين روسيا وأوكرانيا والتصعيد واضح، روسيا تريد اعترافا بانفصال الجمهوريتين « دونيستك و لوغانسك»، وهناك اعتراض من الناتو وأوكرانيا، لأن ذلك ضد اتفاق مينسك، والذى قضى بأنهما جمهوريتان انفصاليتان، وكانت المشكلة حول إجراء الانتخابات المحلية وما إذا كانتا جمهوريتان تحت الحكم المحلى أم لا، لأن بعض الانفصاليين فى إقليم دونتاس من المواطنين الروس.

وواضح للجميع أن التصعيد والحشد الكبير يتم من جانب روسيا، وأتوقع دخول الفاجنر الروسي، والعقوبات التى سيتم توقيعها على الجانب الروسى خاصة خط غاز نورديستريم الموقع مع ألمانيا، والعزل من النظام المصرفى العالمي، بحيث لا يتيح نظام «سويفت» الوصول إلى البنوك العالمية.

وأضاف أن روسيا تعتمد بشكل كبير على مساندة الصين، التى ترى فيها حليفا كبيرا، وكذلك الحال بالنسبة لإيران، فهذه الدول الثلاث ( روسيا – الصين – إيران) تلقى تعنتا كبيرا من النظام الأمريكي، والعقوبات التى طالت روسيا لم تكن موسعة، ولكن اليوم عندما يتم توقيع عقوبات على الغاز، مصدر الطاقة لأوروبا، فهى بذلك تلقت ضربة قاصمة للاقتصاد، وهو ما تسعى إليه أوروبا والناتو، وفى الوقت نفسه طالما سيتم فرض عقوبات على خط نوردستريم٢ فبالتالى ستتضرر أوربا، والحل هو التواصل مع دول بديلة مصدرة للغاز مثل كندا والجزائر، ومعنى ذلك استمرار الضغط على روسيا، والأمور سوف تتطور وفقا لتدخل الناتو، والذى أتوقع ألا يتدخل عسكريا، ويقحم نفسه فى حرب مع روسيا التى تساندها الصين.

واستبعد العنانى المساندة الإيرانية عسكريا لروسيا، لأنها بذلك ستكون حربا عالمية ثالثة وهو ما تتجنبه الولايات المتحدة والناتو والغرب الأوربي، وسيكتفون بالدعم المسلح لأوكرانيا والعقوبات الاقتصادية على روسيا، ولن يكون هناك تدخل عسكري، فروسيا دولة نووية، وسيكون الخاسر الأكبر هو المجتمع الغربي، وتأثير ذلك على الشرق الأوسط، وما بدأنا نشهده من ارتفاع للمواد البترولية.

وفيما يتعلق بالموقف العربي، أشار العنانى إلى أنه محايد بشكل كبير، ويضع نصب عينه احترام المجتمع الدولي، وقوانين الأمم المتحدة، والاتفاقيات الصادرة عنها، والدول العربية فى موقف معتدل، فهناك مصالح بين الدول العربية والولايات المتحدة خاصة دول الخليج، وعلى جانب آخر هناك تبادلات تجارية وتفاهمات سياسية بين دول عربية وروسيا، وغالبا ستصدر الدول العربية مصالحها باحترام القوانين الدولية، وإن طلب منها رأى ستتحدث عن تهدئة الأوضاع وضبط النفس والمباحثات الدبلوماسية، ولن تسلك طريقا مع طرف ضد طرف، فلن تخسر الدول العربية أمريكا ضد روسيا، كما هو من المستحيل أن تخسر روسيا لصالح الولايات المتحدة، ولن يحسب على قوة ضد قوة أخرى.

**مصائب قوم**

من جهته أكد الدكتور محمد محسن أبو النور الخبير فى الشؤون الإيرانية أن العملية العسكرية الروسية غير معروفة الأهداف الاستراتيجية، وهل هى غزو، أم إعادة سيطرة على الجارة الأوكرانية، أم عملية عسكرية لإعادة السيطرة على الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، أم هى حرب شاملة، وهل ستكتفى الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية بالعقوبات الاقتصادية أم سنشهد حربا شاملة، كما أشارت بريطانيا، وكل هذه التحركات ستعطى إشارات للمستقبل القريب.

وحول الموقف الإيرانى وما إذا كان فرقاء الأمس سيصبحون أصدقاء اليوم فى مقابل العدو المشترك، أوضح أبو النور أن الموقف الإيرانى يدعم ويساند روسيا سياسيا قبل التدخلات، واستنكر استفزاز الناتو للكرملين، ورغم أن إيران اتخذت خطوة من قبل واتاحت مطار «همدان» للقوات الروسية للقيام بهجمات على مواقع سورية، ولكن إيران لا تفضل الدخول فى حرب لأنها تعرف أن روسيا تحالفاتها ضعيفة، كما أن موقفها المؤيد لروسيا سيؤثر عليها ويستنفر الغرب ضدها بشكل أكبر خاصة أمريكا.

ومن حيث الواقع العملى الأفضل لإيران أن تخرج الأزمة بعقوبات اقتصادية على روسيا، لأنه فى هذه الحالة سوف يتم رفع العقوبات عن إيران لتحل بديلا لخطوط النفط، وستزيد انتاجها من ٢.٧ مليون برميل إلى ٣ مليون برميل يوميا، لتعويض الفاقد الروسي، فالأفضل للوضع الإيرانى هو اتخاذ موقف محايد تجاه ما تقوم به روسيا.

واستبعد د. أبو النور أى مساندة إيرانية للموقف الروسى فى هذ المرحلة، ولكنها بلا شك مرحلة محفوفة بالتوجسات لأن معظم التسليح الإيرانى معتمد على روسيا، فأى هزيمة للسلاح الروسى تعنى هزيمة لكل من اعتمد الأسلحة الروسية فى جيوشه ومنها إيران.

**بوكس**

**توقعات الوضع فى اوكرانيا**

- سقوط كييف خلال الساعات القادمة
- استكمال الجيش الروسى سيطرته على جميع أنحاء أوكرانيا خلال الأيام القادمة
- إسقاط الحكومة الحالية وإقامة حكومة موالية لروسيا ويلى ذلك بدء انسحاب عسكرى روسى بعد التأكد من استقرار الوضع لصالح روسيا
- امتصاص روسيا لصدمة العقوبات الغربية بعد فترة معاناة ومقايضة سحب قواتها من أوكرانيا برفع تدريجى للعقوبات وضمان عدم انضمام أوكرانيا للناتو.

**تحقيق - آمال رتيب:**

# الغزو الروسى لأوكرانيا وتداعياته على المنطقة العربية



بدأت روسيا الخميس الماضى غزواً واسعاً لأوكرانيا بعد أن تعهد الرئيس بوتين بـ «نزع السلاح» من البلاد واستبدال قادتها، فيما وصفت بأنها أسوأ أزمة أمنية فى أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، حيث تتصاعد المخاوف بنشوب حرب مدمرة ينتج عنها كوارث إنسانية ليس فى أوروبا وحدها ولكن فى العالم كله.

وتتابع الدول العربية بقلق ما يحدث فى الشمال رغم بعده الجغرافى عن الأراضى العربية، فخريطة المصالح التى تربطها بأطراف الصراع متشابكة ومتنوعة وحيوية، الأمر الذى يطرح تساؤلات حول تداعيات هذا الصراع على دول المنطقة.

منذ بداية الأزمة بدا من الواضح التزام الدول العربية بالحياد وعدم إظهار الميل نحو أى من أطراف الأزمة حفاظاً على علاقات متوازنة مع كل من روسيا والولايات المتحدة، إلا أن هذا الحياد لن يستمر طويلاً فى حالة تصاعد الأزمة واستمرارها وتعقد خيوطها، حيث سيكون لزاماً على بعض الحكومات العربية إبداء موقف واضح وصريح من الغزو الروسى لأوكرانيا والاختيار بين المعسكر الروسى ومؤيديه، والمعسكر الغربى الذى يضم أوروبا والولايات المتحدة، وقد كانت سوريا الدولة العربية الوحيدة التى أعلنت اعترافها باستقلال المنطقتين الانفصاليتين لوغانسك ودونستيك بعد ساعات من اعتراف بوتين بهما دولتين مستقلتين باعتبارهما المدخل الطبيعى لتغلغل القوات الروسية فى قلب أوكرانيا، ويأتى هذا الاعتراف فى إطار رد الجميل من الرئيس السورى بشار الأسد لـ«بوتين» الداعم الرئيسى له والمنقذ لنظامه من الانهيار، فيما كانت دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من ثلاث دول (الصين والهند) امتنعت عن التصويت على مشروع قرار صاغته الولايات المتحدة وألبانيا يستنكر العدوان الروسى على أوكرانيا، ويدعوها لسحب قواتها فوراً، و موقف الإمارات فى مجلس الأمن لا يمثلها وحدها ولكن يمثل ٢٠ دولة عربية حريصة على الحياد فى أزمة يشكل أى ميل فيها لأحد الطرفين مشاكل اقتصادية وسياسية جمة، وإن كان ذلك لم يمنعها أيضا من إصدار بيان تدعو فيه لوقف جميع الأعمال العدائية فى أوكرانيا.

تمثل احتمالات وقف إمدادات النفط والغاز من روسيا إلى الدول الأوروبية مصدر قلق للاتحاد الأوروبى الذى يستمد ٤٠٪ من حاجته للغاز الطبيعى من روسيا، ومن الصعب إيجاد بدائل سريعة للغاز الروسي، وتتصاعد هذه المخاوف مع العقوبات المحتملة التى تلوح إدارة بايدن بفرضها على روسيا، تلك العقوبات ستمنع الدول من شراء الغاز والنفط الروسيين، أو أن تؤدى الحرب إلى منع تدفق الطاقة بسبب مخاطر النقل عبرالأراضى الأوكرانية أوعبر البحر الأسود إلى أوروبا، ويرى مراقبون أن دولاً مثل قطر والجزائر ومصر يمكن أن تسد جزءا من حاجة الاتحاد الأوربى للغاز فى حالة توقف امدادات الغاز الروسى، فيما تستطيع دول مثل السعودية والعراق والكويت والإمارات المساهمة فى تقليل اعتماد الأوروبيين على النفط الروسي، وبعيداً عن الطاقة فإن المنطقة العربية يمكن أن تتأثر بتداعيات الحرب فى مجال تجارة المواد الزراعية وإنتاج الحبوب مع دول منطقة البحر الأسود.

أوكرانيا هى «سلة خبز أوروبا» حيث تمثل صادرات القمح من أوكرانيا وروسيا ٣٠٪ من حجم الصادرات العالمية، وأى اضطراب فى الصادرات سيؤدى بالتأكيد إلى ارتفاع أسعار الحبوب عالمياً، وتعتمد العديد من الدول العربية على القمح الروسى والأوكرانى لسد حاجتها مثل مصر وتونس والجزائر وليبيا واليمن ولبنان، وهى دول تعانى من أزمات معيشية وقد تزيد هذه الأزمات نتيجة ارتفاعات محتملة فى أسعار القمح بسبب قلة حجم المعروض فى السوق العالمية، وتأتى الولايات المتحدة وكندا وفرنسا فى مقدمة البدائل التى يمكن أن تسد حاجة الأسواق العربية. وقد توقع صندوق النقد الدولى أن ترتفع تكاليف الطاقة وأسعار السلع فى العديد من الدول فى حالة نشوب الحرب، ولا شك أن هذا التأثير سيكون أسوأ بكثيرعلى دول المنطقة التى ستكون بين خيارين أحلاهما مر: إما ضخ اعتمادات إضافية بملايين الدولارات لدعم المواد الأساسية التى ستتأثر بارتفاع الأسعار، أو رفع الدعم عن المواد الأساسية بدرجات متفاوتة.

هناك عاملان هامان لا يمكن إغفالهما عند الحديث عن التأثيرات المحتملة للحرب الروسية على المنطقة العربية، أولهما تدفق اللاجئين من منطقة الحرب الروسية الأوكرانية إلى دول الاتحاد الأوروبي، وما يمكن أن يشكله من ضغوط على برنامج المساعدات العالمى للاجئين الذى يستفيد منه لاجئو الدول العربية بشكل رئيسى، وثانيهما التدخل العسكرى الروسى فى سوريا وليبيا والذى أدى لتعقيدات المشهد السياسى فى كلا البلدين حيث يخشى أن يؤدى التصعيد الروسى والتوترات الناتجة عنه مع أوربا والولايات المتحدة إلى تعطيل مساعى الحل السياسى للصراع فى كلا البلدين، وهنا تحديداً يمكن التذكير بمقولة الرئيس أوباما عندما انضمت روسيا للحرب الأهلية فى سوريا فى سبتمبر ٢٠١٥ حيث ذكر أن سوريا ستصبح «مستنقعًا» لروسيا وللرئيس بوتين، «ستكون سوريا هى فيتنام الروسية أو أفغانستان بوتين»، إلا أن الواقع أثبت عكس ذلك، فقد غيرت روسيا مسار الحرب وأنقذت الرئيس السورى بشار الأسد من الهزيمة الوشيكة، ولا شك أنها لم تكن محض مصادفة أن يكون التدخل الروسى فى سوريا بعد عام من الهجوم على شرق أوكرانيا واحتلال شبه جزيرة القرم، فقد كشف عن ديناميكية روسية جديدة فى مواجهة النفوذ الغربي، حيث ترجمت ذلك إلى نفوذ إقليمى كبير من سوريا إلى إسرائيل إلى ليبيا، وإن كان انتقاد إسرائيل فى بيان رسمى للغزو الروسى وتأكيدها على الوقوف مع حليفها التقليدى «الولايات المتحدة» فى الأزمة الأوكرانية، قد خلق شرخاً كبيراً وأفسد العلاقات الودية الخفية بين البلدين، ودفع روسيا للتأكيد على عدم اعترافها بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة، الأمر الذى يعيد موضوع الجولان للواجهة ويُذكّر العالم بأحقية سوريا فى استعادة أراضيها المحتلة.

ولا ننسى أن توسع النفوذ الروسى فى المنطقة العربية حدث بالتزامن مع تراجع الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط المنطقة وإعادة ترتيب أولوياتها بالتركيز على الصين كعدو رئيسي، وهو الأمر الذى قد ترى الولايات المتحدة ضرورة إعادة النظر فيه، حيث ستسعى لإستعادة أهمية المنطقة العربية فى الاستراتيجية الأمريكية، واستعادة علاقاتها مع حلفائها التقليديين فى المنطقة خاصة المملكة العربية السعودية ومصر.

أخيراً أشير إلى أن السيناريوهات المحتملة تتبئ بانتصار روسى سواء من خلال حرب محدودة وسريعة تنتهى باحتلال العاصمة الأوكرانية كييف وإسقاط النظام فيها واستبداله بنظام موال لروسيا، مع بقاء العقوبات الاقتصادية الأمريكية والأوربية وصعوبة حصول الدول العربية على احتياجاتها من كلا البلدين، أو حرب واسعة تمتد لأمد طويل خاصة مع تزايد الوعود الغربية بتزويد أوكرانيا بالسلاح اللازم لمواجهة الغزو الروسى وهو ما قد يطيل أمد الأزمة وتكون له انعكاساته على المنطقة العربية.

**بقلم: سحر عبدالرحيم**

المشهد
العدد 310 - السنة الحادية عشرة - الأحد 27 فبراير 2022 - 26 رجب - 1443هـ

قالت العرب

الدنيا علم ! والعلم أوحش ما ف راسه ، إنه ميعرفش
إيه طعم حلاوة الحلم ! . . العلم بيحقق الأحلام ، لأنه
مبيحبش يبقى فى ف الدنيا حلم !

## السياق وأصوله: من الذى بدأ؟ وكيف وصلنا إلى هنا؟

# قراءة فى الغزو الروسى لأوكرانيا






**سياق**

المواجهة الروسية الغربية الحالى بشأن أوكرانيا هو الفصل الأحدث فى مواجهة غربية – روسية تاريخية عميقة، لكن الحقبة الراهنة لهذه المواجهة بدأت منذ هزيمة الاتحاد السوفييتى الشاملة أمام الولايات المتحدة وتفكك أوصاله وسقوطه عام ١٩٩١-١٩٩٢. ربح الغرب الفصل الأول من مواجهة ما بعد السقوط، حيث تحولت دول دائرة النفوذ السوفييتى الأوروبية السابقة بنظمها الديكتاتورية إلى الديمقراطية، وأخذت فى الانضمام تباعاً إلى الحلف العسكرى الغربى «النيتو»، رغم تعهد الغرب بعدم تبنى سياسات مد النفوذ إلى مناطق النفوذ السوفييتية السابقة.

بوصول بوتين إلى السلطة عام ٢٠٠٠، سعى إلى السيطرة على السلطة والاقتصاد بقبضة حديدية والحفاظ على حدود «الاتحاد الروسى» – وريث ما تبقى من الاتحاد السوفييتى – بالقوة الغاشمة. نجح بوتين فى القضاء على زمرة رجال الأعمال الذين صعدوا ونهبوا موارد الدولة فى مرحلة الفوضى فى التسعينيات، وأحل محلهم رجاله من المخابراتيين والعسكريين السابقين الذين ساعدوه فى إحكام القبضة على مفاصل وموارد الدولة وإعادة تقاليد الحكم التسلطى الأمنى إلى البلاد، كما تمكن من إنهاء حرب الشيشان الثانية بثمن بشرى فادح، وإخماد التوترات الانفصالية فى عدد من الجمهوريات الإسلامية الأخرى داخل روسيا الاتحادية.

بدأ الفصل الثانى من المواجهة بالثورات «الملونة» ما بين عامى ٢٠٠٣ – ٢٠٠٥ فى الدول الواقعة فى الحديقة الخلفية لروسيا، أى نطاق نفوذها المباشر الملاصق لحدودها، وتحديدا فى جورجيا وأوكرانيا وقيرغيزستان. وهى الثورات الشعبية التى أعقبتها انتخابات ديمقراطية جلبت نوعية جديدة وجيلا جديدا إلى الحكم أقرب إلى الفكر الليبرالى الغربى. وهو ما اعتبره النظام الحاكم فى موسكو – كأى نظام غير ديمقراطى– مؤامرة أمريكية للنفاذ إلى مناطق النفوذ الروسى، وبالتالى تعامل بوتين معها باعتبارها تهديدا خطيرا وأيضا إهانة، ليس للدولة الروسية فقط من الناحية الاستراتيجية، ولكن بنفس القدر له شخصيا ولنظامه، الذى أسس شرعيته وشعبيته على قدرة التحالف اللاديمقراطى للرئيس – بمكوناته الأمنية– العسكرية– البيروقراطية – على فرض النظام داخليا ومحاولة إعادة الاحترام خارجيا لروسيا وإعادة دورها كقوة عالمية كبرى. وبطبيعة الحال، خشى بوتين من استشراء عدوى النموذج وانتقال الثورة والديمقراطية حول روسيا، بل وتسللهما إلى نظامه وإسقاطه شخصيا. هذا الهاجس من الديمقراطية يسكنه بشكل دائم.

كرد فعل، بدأ بوتين فى التكشير عن أنيابه للغرب معلنا مواقفه الاستقلالية منذ فبراير ٢٠٠٧، ثم استعرض عضلاته الاستراتيجية، وبدأ فى إثارة القلاقل السياسية الداخلية فى أوكرانيا لإعادة رئيسها – رجل روسيا – إلى الحكم، كما دخل فى حرب لتأديب جورجيا ورئيسها المنتخب الذى سانده الغرب عام ٢٠٠٨، ودعم انفصال إقليمى أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية عن جورجيا، وسانده فى ذلك طفرة أسعار النفط والغاز والسلع الغذائية الأولية – التى تحتل روسيا المراكز الأولى فيها عالمياً فى الإنتاج والتصدير.

الفصل الثالث مهم للغاية، وقد بدأ مع ثورات الربيع العربى واستمر عشر سنوات. فوجئت روسيا البوتينية مثل الجميع بهذه الثورات، واعتبرتها موجة جديدة من المؤامرات أكثر تطورا وليست أقل خطورة من الثورات الملونة فى جوارها المباشر، وذلك إدراكا منها أن قوة النموذج الثورى والديمقراطى قد امتدت إلى دول وأنظمة حكم تطابق روسيا ونظامها التسلطى، وأن تصدير الثورة إلى روسيا قد يأتيها من بعيد، محملا هذه المرة بحكم إسلاميين منتخبين، قد يشجعون الإسلاميين فى الشيشان وغيرها من الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد الروسى على الثورة والانفصال والاستقلال، وربما الديمقراطية.

على مدار السنوات العشر الأخيرة، تبنت روسيا تحت حكم بوتين ما يمكن أن نطلق عليه «استراتيجية «الاسترداد» Reconquista strategy للنفوذ وللمكانة، التى قامت على شن حرب هجينة شاملة هادئة، ببراجماتية باردة، على كل الجبهات فى نفس الوقت، لتحقيق عدة أهداف: احتلال كل مناطق القوة والنفوذ الممكنة التى تعانى من فراغ قوة فى العالم، لاسيما تلك التى أهملتها الولايات المتحدة؛ وتقويض القوى الغربية الكبرى وديمقراطيتها ومجتمعاتها؛ والمساهمة بشكل رئيسى كرأس حربة للثورة المضادة للقضاء على ثورات الربيع العربى، لاسيما مع انتقال ثورة ميدان التحرير إلى ميدان كييف؛ والعودة إلى مواطئ قدم راسخة فى المياه الدافئة فى البحر المتوسط؛ وردع الغرب عن الامتداد نحو الحديقة الخلفية للنفوذ الروسى.

هذه الحرب الهجينة الروسية اتسمت بالجدة والتفكير خارج الصندوق، بهدف إعادة الغرب والثورات والديمقراطية والإسلاميين إلى الصندوق، وتضمنت:

أ- حرب سيبرانية هجومية واسعة النطاق: حيث كونت روسيا جيش إنترنت وكتائب إلكترونية تخصصت فى بلبلة وشطر الرأى العام العربى والغربى وخلق وعى مزيف على وسائل التواصل الاجتماعى مضاد للثورة فى دول الثورات العربية وبالذات فى سوريا؛ وشن حملات إلكترونية سرية وكثيفة ضد أهم دول الغرب، كانت أهم معالمها (التى لم تتضح فى حينها، ولم تكتشف إلا بعد سنوات من الشكوك والتحقيقات الغربية): تأليب الرأى العام الألمانى ضد اللاجئين السوريين بدعوى اغتصابهم فتيات ألمانيات فى احتفالات رأس السنة عام ٢٠١٦؛ وترجيح كفة مناصرى البريكزت فى استفتاء بريطانيا عام ٢٠١٦؛ وإنجاح ترامب عام ٢٠١٦ بشخصيته غير التقليدية مع وجود ادعاءات بوقوعه تحت السيطرة الروسية؛ ومحاولة تشويه السمعة المالية للرئيس الفرنسى فى الانتخابات عام ٢٠١٧ لصالح مرشحة اليمين المتطرف، التى حظيت أيضا بتمويل جهات روسية. ولا شك أن هروب إدوارد سنودن الموظف فى وكالة الأمن الوطنى الأمريكية إلى روسيا – بثروة أسرار واساليب عمل وتكنولوجيا التنصت والرقابة والاعتراض والاختراق الإلكترونى– قد ساهم فى التطوير السريع للقدرات الروسية فى هذا المجال.

ب- تدخل عسكرى روسى –مباشر، وبجنود روس لا يرتدون الزى العسكرى الروسى– فى أوكرانيا لضم إقليم القرم الأوكرانى إلى روسيا عام ٢٠١٤ عقب فشلها فى منع الثورة الأوكرانية الثانية، ثورة "ميدان"، ضد الرئيس يانوكوفيتش، رجل موسكو.

ت- تدخل عسكرى روسى مباشر فى سوريا فى أغسطس ٢٠١٥، لدعم وإنقاذ نظام بشار الأسد بالقوة الغاشمة، باستخدام القوات الجوية بالأساس، والصواريخ انطلاقا من الأراضى الروسية، والقوات الخاصة، فضلا عن عناصر من المرتزقة الشيشان، وعناصر شركة "فاجنر" الروسية المستحدثة للمرتزقة. تمكنت روسيا من استغلال "التردد الاستراتيجى" لإدارة اوباما، وحسمت الموقف لصالح بشار الأسد، وعادت لملء الفراغ الاستراتيجى فى الشرق الاوسط بعد تقليص الولايات المتحدة وجودها فى المنطقة، كما عادت للبحر المتوسط ومياهه الدافئة من خلال إنشاء قاعدتين عسكريتين روسيتين فى سوريا: حميميم البحرية وطرطوس البحرية.

ث- تدخل روسى فى ليبيا من خلال مرتزقة فاجنر ومرتزقة من السوريين والشيشان لمناصرة المعسكر المضاد للثورات، وللإسلاميين، وأيضا للديمقراطية. والحصول على ممر بحرى فى المتوسط بين القاعدتين الروسيتين البحريتين فى سوريا وشرق ليبيا. والمهم هنا هو تمكن روسيا من وضع اليد على طريقين رئيسيين عبر البحرين الأسود والأبيض: من القرم إلى طرطوس، ومن طرطوس إلى الحدود الشرقية لليبيا.

> الغزو تعبير عن ضعف بوتين الهيكلى ومحدودية خياراته بعيدا عن التحول الديمقراطى وربما هو «تغريدة البجعة» قبل نهايته





ج- تفعيل روسيا لمعاهدة الأمن الجماعى المنشأة عام ٢٠٠٢، والتى تضم كل من بيلاروسيا وأرمينيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان. حيث تدخلت القوات الروسية لقمع الاحتجاجات الشعبية الواسعة ضد الرئيس البيلاروسى لوكاشينكو عامى ٢٠- ٢٠٢١ ، وأيضا لوأد الانتفاضة الثورية ضد رئيس كازاخستان طوكايف فى يناير ٢٠٢٢.

ح- استراتيجية التحالفات: من خلال عقد التفاهمات الاستراتيجية مع القوى الكبرى من خصوم الولايات المتحدة، كالصين أساساً ومنظمة شنغهاى للتعاون؛ والارتباط بمصالح متبادلة قوية مع حلفاء الولايات المتحدة لضرب الأسافين فى التحالف الغربى، كألمانيا بالأساس ثم فرنسا؛ ومبادلة التكنولوجيا العسكرية والتفاهمات الميدانية فى سوريا مع إسرائيل؛ وتقاسم النفوذ مع تركيا فى عدد من ملفات الحوار المشترك؛ ومساندة إيران فى ملفاتها الإقليمية والنووية؛ والتوغل فى مساحات استراتيجية جديدة فى أفريقيا من خلال قوات فاجنر فى أفريقيا الوسطى ومالى؛ واتباع دبلوماسية التسليح مع الدول وأنظمة الحكم شبيهة التفكير والممارسات بالنظام الحاكم فى روسيا، والتابعة بالأساس لمنطقة النفوذ الأمريكية التى أصبحت ترى فى واشنطن حليفا لا يمكن الوثوق به أو لا يمكن الاعتماد عليه بشكل كامل، كبعض دول الخليج وبعض دول المنطقة الأخرى.

خ- استراتيجية حثيثة لتطوير تكنولوجيا التسلح: حيث تعمل روسيا على دمج التقنيات الجديدة لمضاعفة القوة فى أنظمتها القديمة للتسلح. كما أعلنت عن خمسة برامج أسلحة ذات قدرة نووية رئيسية لضمان قدرة روسيا على اختراق أنظمة الدفاع الصاروخى الأمريكية الحالية والمستقبلية، والاحتفاظ بالقدرة على توجيه الضربة الثانية. وهى أيضاً تطور مجموعة جديدة من الأنظمة التى يمكنها مهاجمة الأقمار الصناعية فى المدار أو تعطيل عملياتها. كما نجحت روسيا فى دمج العربات بدون سائق فى عملياتها العسكرية. وفى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ينصب تركيز موسكو على تعطيل وتدمير أنظمة القيادة والتحكم الخاصة بالخصم وقدرات الاتصال، وكذلك على إنشاء تفوق معلوماتى خلال الفترة الأولى من الحرب.

د- استراتيجية تعدين ضخمة لعملة البيتكوين فى كازاخستان، للهروب من سيطرة الدولار الأمريكى على الاقتصاد العالمى. ويتردد أن انقطاع الكهرباء عن كازاخستان وبعض دول آسيا الوسطى ليوم كامل فى يناير الماضى كان ناجما عن عملية تعدين سريعة ومكثفة قامت بها روسيا استباقا للتصعيد فى الملف الأوكرانى.

- فى نفس الفترة، تبنت الولايات المتحدة الأمريكية فى المرحلة الأولى استراتيجية هجومية- دفاعية فى أعقاب تعرضها لهجمات الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١، حيث احتلت أفغانستان ثم العراق وارتكبت إدارة بوش الجمهورية فى البلدين ما يحلو لها من جرائم، وأطلقت العنان للحرب ضد الإرهاب، ضد الجميع، وفى نفس الوقت تبنت استراتيجية نشطة لتشجيع عمليات التحول الديمقراطى باعتبار الحكم الاستبدادى السبب الأهم فى ظهور وانتشار التطرف والإرهاب، وهى الاستراتيجية التى لاقت صدا عنيفا من أنظمة الحكم فى الدول غير الديمقراطية الحليفة لأمريكا. فى نهاية هذه المرحلة، تسببت أمريكا فى الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ وكانت أول ضحاياها. وهى التى عجلت بدخول الولايات المتحدة فى المرحلة الاستراتيجية التالية، ألا وهى مرحلة التراجع عن دعم التحول الديمقراطى، والانسحاب من العراق وأفغانستان، وإعادة تفعيل دور الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية، والتركيز بشكل أساسى على تضميد جراح الاقتصاد والمجتمع الأمريكى. وهو ما حاولت القيام به إدارة أوباما

فى خضم هذه المرحلة، فوجئت أمريكا كالجميع باندلاع الثورات العربية ونالها اللوم من طرفى الثورة والثورة المضادة باعتبارها متهمة على الدوام بالتآمر ضد هذا الطرف أو ذاك. وفى الوقت نفسه حاولت مواكبة الحدث بدعم التحول الديمقراطى ولكن بشكل متباعد ولا يمكن الاعتماد عليه، وتدخلت جويا فى ليبيا لدعم الثورة والتخلص من حكم القذافى الاستبدادى الطويل. كما واكب البيت الأبيض مرحلة ما بعد الثورة فى مصر، ومالت إدارة أوباما إلى دعم الحكومة الإخوانية فى مصر، إلا إن انقسام المؤسسات الأمريكية سمح بدخول مصر إلى مرحلة من نوع مختلف رغم عدم ارتياح الرئيس الأمريكى. كما كانت "المرقعة الاستراتيجية" الأمريكية فى سوريا بعثا لجسد نظام بشار الذى كان يوشك على الانهيار فى سوريا، وفتحا لموطئ قدم مهم عادت من خلاله روسيا بشكل مباشر إلى الشرق الأوسط.

- حققت روسيا نجاحا فائقا بوصول ترامب إلى السلطة، وبتطبيقه سياسات وتبنيه مواقف أدت إلى تعميق هوة الانقسام المجتمعى الأمريكى لدرجة غير مسبوقة، وتوجيه ضربة نافذة إلى المؤسسات السياسية العريقة، تزلزلت على أثرها العملية الديمقراطية الأمريكية. وذلك فى ضوء الدور المؤثر الذى لعبته عمليات الإنترنت السرية الروسية واسعة النطاق المفترضة فى وصوله للحكم، فضلا عما تردد بقوة عن سيطرة استخبارية روسية على الرئيس الأمريكى الشعبوى الغريب الأطوار والغريب عن مؤسسات الحكم الأمريكية، والذى نقل الاستراتيجية الأمريكية من مواجهة روسيا إلى مواجهة الصين، وتجاهل التهديد الروسى الذى استشعرته بقوة مؤسسات الحكم الأمريكية.

- مع وصول الرئيس بايدن إلى الحكم استعان بفريق واسع الخبرة فى السياسة والأمن الدوليين، وعيّن أحد أهم رجال الدبلوماسية الأمريكية الخبراء فى روسيا رئيسا لوكالة المخابرات المركزية. ويبدو أن مراجعة واسعة للمكانة الأمريكية فى النظام الدولى كشفت عن توصل إدارة بايدن لجسامة التهديد الصينى الشامل، وفداحة المساعى النشطة الروسية لتقويض المصالح الأمريكية من الداخل وفى الخارج.

ترتب على هذه المراجعة إعادة تموضع للتحرك الاستراتيجى الأمريكى، من أهم عناصره:

- الاستمرار فى عدم التورط عسكريا فى الخارج لاسيما فى الشرق الأوسط، مع الاحتفاظ بالنفوذ الأمريكى الكبير فيه من خلال القواعد العسكرية الأمريكية فى المنطقة، وعقد صفقات أسلحة متقدمة مع عدد من دول الخليج؛

- البدء فى "شد أذن" الدول التى "تلعب على الحبلين" بين دورانها فى الفلك الأمريكى تقليديا وتقاربها الكبير فى الوقت ذاته مع روسيا والصين من خلال صادرات السلاح والمشروعات الكبيرة وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعى؛

- المواجهة المتقدمة للصين من خلال تشكيل تحالف يوكوس فى المحيط الهادى مع بريطانيا واستراليا، وتصدير غواصات نووية فائقة التقدم إلى استراليا، وتوجيه تحذيرات صارمة لبكين إزاء استراتيجيتها التوسعية الجديدة ونوايا ضم تايوان؛

- معاودة إحياء التفاوض للعودة للاتفاق النووى مع إيران بشروط أمريكية جديدة؛

- تجديد التفاهمات مع إسرائيل حليفها الأقرب فى الشرق الأوسط؛

- بطبيعة الحال، قبول وصول طالبان للحكم، وإتمام الانسحاب العسكرى الأمريكى من أفغانستان، الذى أثار قلق الصين وروسيا المتاخمتين وفى نفس الوقت شجعهما على المزيد من "الاجتراء الاستراتيجى" على الولايات المتحدة، باعتبار الانسحاب هزيمة والانسحاب غير المنظم إهانة وعلامة تراجع للقوة الأمريكية من وجهة نظر الدولتين.

- عقاب روسيا "على مجمل أعمالها" الجريئة ضد الولايات المتحدة والمصالح الغربية خلال العقد الماضى، وذلك من خلال تجديد محاولات تطويقها بدول أعضاء فى حلف النيتو وتزويدها بقدرات عسكرية وإلكترونية فائقة التقدم، والتضييق على وجودها فى ليبيا وسوريا، واستهدافها بمضايقات دبلوماسية من خلال طرد أمريكا والغرب أعدادا كبيرة من الدبلوماسيين الروس، وتوجيه هجمات إلكترونية مضادة لم يعلن فى الغالب إلا عن القليل منها.

### بركان فائر

- إذا كان الانسحاب الأمريكى من أفغانستان وطريقته زلزالا استراتيجيا دوليا، فإن الغزو الروسى لأوكرانيا بركان فائر ستظل حممه المحمومة تتطاير على النظام السياسى والاقتصادى والأمنى الدولى لفترة طويلة. وسيتحدد مدى وعمق أثر هذا السلوك الروسى بالعديد من العوامل، أبرزها: سرعة سيطرة الاحتلال ومدى وضع روسيا يدها على الموارد الأوكرانية، وصمود المقاومة الأوكرانية، ومدى ضغط مشكلة اللاجئين الأوكرانيين على الموارد والسياسة الأوروبية، وأثر العقوبات على الاقتصاد الروسى واستقرار النظام الروسى، وأثر العقوبات المضادة التى ستفرضها موسكو على إمدادات الطاقة والغذاء وأسعارها على المجتمعات الغربية واستقرارها وعلى نتائج الانتخابات فى أوروبا وأمريكا، وكيفية محاولة روسيا فك عزلتها القادمة، وأسلوب تعامل الصين مع هذه الحمم الاستراتيجية المتناثرة بما تحمله من فرص وتهديدات لاستراتيجياتها الجديدة فى إثبات الذات.

- مبررات هذا التصعيد الروسى الشديد المعلنة والمنتشرة غير مقنعة، حتى وإن كان فى الشواغل الأمنية الاستراتيجية لروسيا ومؤسساتها قدر من الحقيقة. فوفقا للسائد فى مواقف النيتو، كان الحلف الغربى يتعامل بالفعل مع أوكرانيا على أنها منطقة عازلة وأن انضمامها للنيتو خط أحمر روسى. بالتالى، لم ينظر حلف الأطلنطى فى طلب عضوية أوكرانيا المقدم منذ عام ٢٠٠٨. من جانب آخر، تعديل الدستور الأوكرانى لينص على تبنى مسار استراتيجى للدولة للحصول على العضوية الكاملة فى الاتحاد الأوروبى والنيتو، تم فى فبراير عام ٢٠١٩، أى منذ عامين كاملين. فضلا عن ان مناورات «نسيم البحر» فى يونيو- يوليو ٢٠٢١ التى تتعلل بها موسكو باعتبارها تحديا للسيادة الروسية هى مناورات يجريها النيتو دوريا مع أوكرانيا فى البحر الأسود منذ عام ١٩٩٦.

- الجديد الأبرز كان صدور استراتيجية للأمن القومى الروسى فى يوليو ٢٠٢١ تحفل بتقاليد البارانويا الأمنية للنظام الشيوعى للاتحاد السوفييتى ولكن بدون إيديولوجيته. إذ اتسمت بالتشدد الملحوظ مقارنة بسابقتها الصادرة عام ٢٠١٥. وتنطلق الاستراتيجية من حتمية استمرار المواجهة مع الغرب، فى ضوء أن «الدول غير الصديقة» مصممة على إضعاف روسيا عسكريًا وتقنيًا واقتصاديًا، ولكن أيضًا «روحانيًا»، كما أنها تهدف إلى زعزعة استقرار روسيا من خلال تفجير التناقضات الداخلية عبر «الثورات الملونة» حول روسيا وداخلها. الجديد التالى هو أن روسيا تقدمت فى يناير ٢٠٢٢ إلى الولايات المتحدة والنيتو بمقترح اتفاق، يتعهد فيه الحلف بعدم ضم جورجيا وأوكرانيا، وسحب قوات وأسلحة النيتو المتمركزة فى دول شرق أوروبا التى انضمت للحلف بعد عام ١٩٩٧. وهو ما كان طبيعيا ومنطقيا أن ترفضه الدول الثلاثين الأعضاء فى النيتو.

- الأرجح أن التصعيد الروسى الشديد، والذى قد يبدو غير رشيد، لا يمكن تفسيره بخطر عسكرى استراتيجى داهم فعلى وفورى على روسيا – لأنه غير موجود– ولا بأحلام إعادة مجد الاتحاد السوفييتى المتخيل، لأن روسيا ليست فى قوة الاتحاد السوفييتى وتفتقر إلى الإيديولوجية والحزب التعبوى. ولكنه يرتبط بالأحرى بتصور بوتين لجسامة تهديد العدوى الديمقراطية. وخشيته هى فى المقام الأول على استمرارية نظامه وبقائه فى السلطة قبل حرصه على مصالح روسيا الاستراتيجية. فالحقيقة أن روسيا دولة نووية ومتقدمة فى الصناعات العسكرية ولا يوجد ما يهدد الدولة فعليا من الناحية العسكرية، فضلا عن قدرتها الفائقة على ردع و درء المخاطر الاستراتيجية.

- لقد أصبح تحرك بوتين لوأد أو عكس أى تغيير شعبى أو ديمقراطى والتحالف مع الأنظمة السلطوية فى دول الجوار الروسى القريب أو البعيد نمطا للسياسة الخارجية لروسيا. فقد رأيناه يحرك القوات الروسية العسكرية والإنترنتية والإعلامية ضد التغيير فى جورجيا، وقرغيزستان، وأوكرانيا مرتين، وبطبيعة الحال فى الشيشان وفى سوريا، وروسيا البيضاء، وكازاخستان. ودول أخرى على الأرجح. وفى أوكرانيا مجددا، التى يترأسها رئيس شاب، ممثل ساخر، يمثل كل ما يبغضه بوتين ويريد القضاء عليه، من خارج المنظومة الأمنية والعسكرية الحاكمة، ومن خارج المنظومة السياسية الخاضعة أو المتواطئة، وفاز بانتخابات ديمقراطية نزيهة، بنتيجة ٧٣٪ من الأصوات، كما حظى بدعم إدارة بايدن.

- اللافت للنظر هذه المرة هو غياب التهديد الثورى المباشر والحال على عكس معظم الحالات والمرات السابقة التى تدخل فيها الجيش الروسى. وبالتالى فالتصعيد الشديد إلى حد غزو دولة جوار يجد تفسيره بشكل واضح فى ديناميات النظم السلطوية، حيث راهن بوتين على رفع درجة حدة الخطاب القومى، وصورته كحاكم «ذى عضلات مفتولة»، وبالتالى أصبح مضطراً إلى أن يفى بوعوده he had to deliver التى تتناسب مع صورته، وإلا خسر هيبته وشرعيته وفقا لتصوره عن نفسه. من جانب آخر، ينسى الحكام السلطويون أنفسهم وتخدعهم زهوة القوة، فيتصور بوتين أن غزوا شاملا لأوكرانيا سيمر كضم إقليم شبه جزيرة القرم فى ٢٠١٤ متناسيا تطورات السياق. وفى الوقت نفسه، لابد أن قرار غزو شامل لأوكرانيا، وهى الدولة والشعب الشقيقان تاريخيا لروسيا، سيترك آثارا دامية فى نفسية القادة العسكريين والأمنيين وعلى الصعيد الشعبى، وبالتالى فى متانة تركيبة الحكم فى روسيا.

- من زاوية أخرى،، يمكن اعتبار غزو أوكرانيا هروبا إلى الأمام وخلطا للأوراق من جانب بوتين، كما إنه تعبير عن وجود "فائض قوة عسكرية" و"فائض خطاب قومى" فيه الحقيقى والكثير منه مصطنع، خشى بوتين أن يرتد فى مواجهته، لاسيما مع الفراغ الإيديولوجى لهذا الخطاب وقدمه وتهافته، والاستبداد السياسى، واستمرار الانسداد السياسى التام أمام الجيل الشاب، واستشراء الفساد، والتراجع الاقتصادى رغم وفرة الموارد، وعدم القدرة على الاندماج الطبيعى فى المنظومة العالمية. ولكن هذا الغزو فى الوقت نفسه تعبير عن ضعف بوتين الهيكلى ومحدودية خياراته بعيدا عن التحول الديمقراطى. وربما هو "تغريدة البجعة" لبوتين قبل نهايته، تتوارى تحت لافتة "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة".

- المفارقة هنا أنه فى حين يقدم بوتين نفسه على أنه رمز للتعديل أو لمراجعة الأوضاع الجيوستراتيجية غير المتوازنة revisionist إلا إنه فى واقع الأمر يقف على رأس المدافعين النشطين عن استمرار الأوضاع الراهنة ومناهضة التغيير status quo active advocate.

بقلم: أحمد مجاهد





قالت العرب

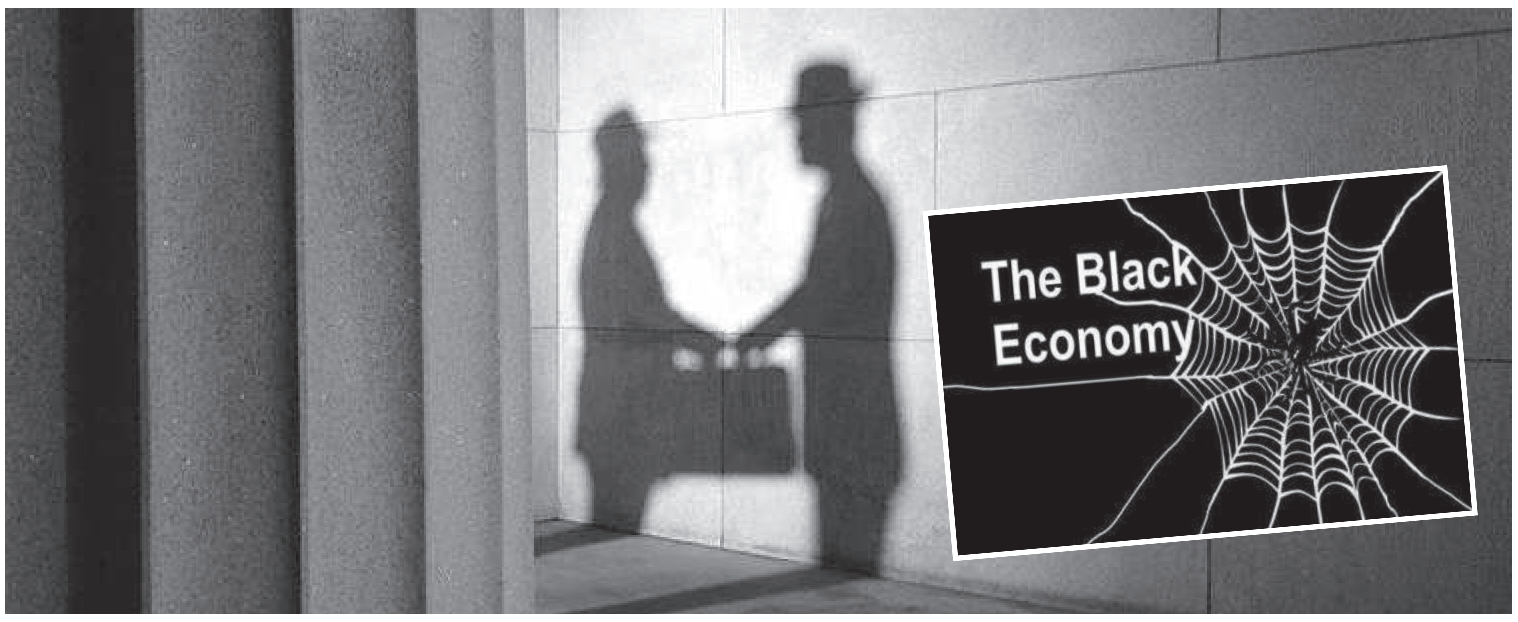
إنتى يا فاطنة أغلى من الجوهرة واجدع م الدرة. وحتى انا مش عارف معناة كلمة درة. إنتى يا فاطنه أغلى ما ماسك فى ايديا. تحويشتى وعرقى .. واكتر من كل كنوز الدنيا

الشهد
العدد 310 - السنة الحادية عشرة ـ الأحد 27 فبراير 2022 ـ 26 رجب ـ 1443هـ

### ثلث حجم اقتصاد البلاد وفق أقل التقديرات ومحاولات لاخضاعه للرقابة الحكومية

# أسباب تخوف أصحاب «اقتصاد الظل» من الاندماج فى الاقتصاد الرسمى

## رانيا الجندي: حوافز ومغريات فى قانون الاستثمار الموحد لجذب مزاولى الاقتصاد الموازي




**يعد كل نشاط تجارى يتم مزاولته خارج نطاق القوانين واللوائح ويتهرب من السلطة الضريبية، جزءاً مما يعرف بـ" اقتصاد الظل" أو الاقتصاد غير الرسمى أو الاقتصاد السري، ويتميز بثلاث خصائص رئيسية، أولها الجوانب غير القانونية له، إذ يركز ممارسوه على تلبية الطلب دون النظر إلى القوانين المنظمة، أو توفير السلع والخدمات التى يسمح بها القانون لكنها لا تخضع لأى معالجات ضريبية.**

**وثانى الخصائص أن نشاط الاقتصاد غير الرسمى قد يستخدم لغسل الأموال وإكسابها شكلًا قانونيًا، وثالث الخصائص، اتباع طرق ملتوية لتجنب كشف سلطات إنفاذ القانون أو موظفى الامتثال المصرفى والسلطات الضريبية عن المدفوعات والمعاملات المالية التى تتم.**

**وتحاول الحكومة منذ سنوات وطبقا لرؤية مصر ٢٠٣٠، دمج كافة الأنشطة الاقتصادية التى تنتمى للاقتصاد غير الرسمي، ضمن الاقتصاد الرسمي، بحيث تستفيد من كافة التسييرات والاجراءات الممنوحة للاقتصاد المنظم، وفى نفس الوقت يتم مراقبة أعمالها من قبل السلطات الرقابية والإشرافية.. لكن تبقى التساؤلات ماهو حجم الاقتصاد غير الرسمى فى مصر؟ هل هناك احصاءات رسمية تقدر حجم الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية فى البلاد؟ وكيف يمكن دمجها ضمن الاقتصاد الرسمي؟ وما هى الفوائد التى ستعود على أصحاب هذه الأعمال عند دمجهم فى الاقتصاد الرسمي؟.**

**محاولات الدمج**

رانيا الجندى خبيرة الإقتصاد وأسواق المال وعضو الجمعية المصرية للإقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع تعرف الاقتصاد غير الرسمى بالأنشطة التى تتم خارج اللوائح والقوانين، ولا يصنف القائم بأنشطته بكونه متهربا ضريبيا، وتحاول الدولة المصرية جاهده إجتذاب أصحاب هذه الأنشطة عن طريق المحفزات التى وردت فى قانون الاستثمار الموحد وكذلك توفير الدعم المالى واللوجستى عن طريق منظمات وبنوك محلية ودولية وكذلك تقديم إعفاءات وترحيل للأعباء.

لكن المشكلة تكمن فى عدم تأقلم هذه الفئة على هذا الوضع حيث يصنفونها بأنهاعرقلة هم فى غنى عنها، وخاصة أنهم لن يقوموا بالتعامل مع نفس الفئة التى كانت توفر لهم السلع الوسيطة، بل مع التى عمدت توفيق الأوضاع مثلهم لتوفير الفواتير للجهات المانحه للدعم، وبالتالى يقل هامش الربح مع ارتفاع تكلفة التصنيع.

وتضيف أن حجم الاقتصاد الموازى فى مصر كما أعلنته وزارة التخطيط لايتخطى ٢٥٪ كما تبلغ نسبة العاملين بالشركات والمصانع والذين لا يمتثلون لضرائب الدخل نحو ٥٪، فيكون الإجمالى ٣٠٪، وإن

كان للإجراءات الاحترازية التى قامت بها الدولة خلال جائحة كورونا على مستوى العمالة غير المنتظمة أثر كبير، حيث سهلت على الدولة جمع بيانات عن فئة العمالة المتضرره والمستهدفة.

وبحسب أسامة زرعى الباحث الإقتصادي، فإن الاقتصاد غير الرسمى يعتبر مظلة كبيرة يندرج تحته أكثر من فرع أولها الاقتصاد الأسود المبنى على التعاملات التجارية غير المشروعة، والاقتصاد الموازى وهو عمليات تجارية مشروعة، لكنها لا تدخل تحت حسابات الدولة الاقتصادية.

والنوع الثالث من العمليات الاقتصادية التى تندرج تحت الاقتصاد غير الرسمى هو الاقتصاد الخفي، وهو المعنى به العمليات الاقتصادية القائمة على التهرب، أى تلك التى لم يتم تدوينها فى الحسابات الرسمية للمؤسسات.

وتحاول الحكومة دمج الاقتصاد غير الرسمى مع الاقتصاد الرسمى من خلال عدة طرق من بينها الشمول المالى والتحول الرقمي، ومن خلاله يتم تقديم مزيد من الحوافز الائتمانية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر للمستفيدين.

ويضيف:» دخول الاقتصاد غير الرسمى ضمن الاقتصاد الرسمي، سيزيد من الناتج المحلى للدولة، وسترتفع معدلات النمو الاقتصادي، فمثلاً الاقتصاد الرسمى يمثل حوالى ٦،٥ تريليون جنيه فى حين يمثل الاقتصاد غير الرسمى ٣,٢٥ تريليون جنيه، وفى حال جرى دمج الاقتصاد غير الرسمى فى الاقتصاد الرسمى ستستطيع الدولة اعتماد برامج خاصة بالحماية الاجتماعية بشكل أفضل للجميع، وستكون هناك قواعد بيانية لهم، فالاقتصاد الرسمى يقدم للمستهلك منتجاً عليه رقابة ويراعى كافة النواحى الانتاجية السليمة».

والمؤكد أن الدولة تحاول الحصول على حقوقها من وراء دمج الاقتصاد غير الرسمى مع الاقتصاد الرسمى عن طريق الحصيلة الضريبية لكافة العاملين تحت طائلة الاقتصاد، وبالتبعية سيحدث انخفاض لحجم الدين العام المصري.

**منافع ومكاسب**

من جانبها تقول «حنان رمسيس» الخبيرة الإقتصادية بشركة الحرية لتداول الأوراق المالية، أن الخطوات التى تتخذها الحكومة بشأن الرقمنة، وربط كافة الخدمات اليكترونيا، يمكنها من معرفة كل شئ عن الأنشطة الاقتصادية مما يمكنها من تقديم كافة الخدمات للمواطنين دون تكبد عناء التنقل إلى مكان تلقى الخدمة.

والمؤكد أن هناك فوائد كبيرة من دمج الاقتصاد غير الرسمى مع الاقتصاد الرسمي، منها تحقيق العدالة الاجتماعية والمالية والضريبية، وإن كان من الأفضل أن تتم عملية الميكنة بالتدريج بغرض تجنب الضغط الهائل على شبكة المعلومات، كما ان المواطن من حقه إستيعاب خطوات التطوير والربط خطوة بخطوة.

وعلى نفس الصعيد يقول خبير أسواق المال محمد عبد الهادى، أن هناك مسميات للاقتصاد الأسود منها اقتصاد الظل، أو الاقتصاد غير الرسمى أو الاقتصاد الموازِي، أو الاقتصاد السري، ويبلغ حجم الاقتصاد الاسود عالمياً بما يقارب من تريليونى دولار، وتكمن مساوىء ذلك الاقتصاد فى أنه لا يدخل ضمن الناتج المحلى الإجمالى للدولة، وبالتالى فى حال جرى دمجه فى الاقتصاد الرسمي، فإنه سوف يعطى صورة حقيقية عن الناتج المحلى للبلاد .

الأمر الثانى أن الاقتصاد غير الرسمى لا يخضع للضرائب، والتى تعتبر مصدرا من مصادر إيرادات الدول، لذلك حال خضع تحت المظلة الرسمية فإنه يساهم فى خفض عجز الموازنة العامة للدولة، ويتحقق معه نوع من أنواع التوازن والعدالة بين أفراد المجتمع الواحد، ومع خضوع كافه الأفراد للضرائب يعنى أن النشاط خاضع لكافة الحمايه القانونية والتأمينية.

ويضيف عبد الهادي:«هناك نوعان من الاقتصاد الأسود منها المشروعة والتى تحاول مصر دمج تلك المشروعات ضمن الاقتصاد الرسمى من خلال تقديم محفزات وطرق من شأنها تشجيع دمجه فى الاقتصاد الرسمي، أما النوع الثانى فإنه غير مرغوب فى دمجه بل الدوله تحاربه وفقاً للقانون، مثل تجارة المخدرات والآثار وتجارة البشر وتجارة السلاح.

ويتابع أن الحكومة وضعت فى استراتيجيتها لرؤيه مصر ٢٠٣٠ معايير من شأنها تقليص دور الاقتصاد غير الرسمي، ومن أهم تلك المعايير المبادرات الخاصه بالبنك المركزى لتشجيع الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الصادرات، والرقمنة والتعامل من خلال الدفع الإليكترونى لكافة المعاملات، فضلاً عن زياده نسبة الشمول المالى لاستفادة الأفراد من كافة الخدمات المقدمة إلى جانب تفعيل دور الرقابة، وعدم اعتماد أى مستندات إلا من خلال معرفة مصدر الأموال واعتمادها من قبل الدولة.

وتقوم الحكومة من خلال ذلك بضم الاقتصاد غير الرسمى بالاقتصاد الرسمي، من خلال منظومة الضرائب بتطبيق وميكنة العمليات وفقا للإجراءات والتشريعات العالمية، بالاضافة الى إتمام عمل الفاتورة الاليكترونية وهى أحدى إجراءات التحول الرقمى بالاستغناء عن الإجراءات الورقية، بحيث تخفض من الإجراءات وتسهل عمليه الدفع، دون تعقيد بالاجراءات وتسجيل كافه المعاملات بسهولة ويسر.

ويقول إن آخر احصائية قدرت نسبة الاقتصاد غير الرسمى بنحو ٣٣٪ من الاقتصاد الرسمي، وساهمت الإجراءات الضريبية التى اتخذت فى خفض نسبة الاقتصاد غير الرسمي، بما يصب فى مصلحة الدولة، ويرفع معدلات النمو وانشاء المشروعات القومية التى تخدم بطريقة غير مباشرة الدولة والمواطن.

وهناك ضرورة لرفع معدلات التوعية للمواطنين بأهمية الدخول فى الاقتصاد الرسمي، مع إعطاء محفزات ايجابية لمن يخضع لدمجه فى الاقتصاد الرسمي، وعمل حملات مرئية ومسموعة لتشجيع المشروعات بأهمية مساهمتها فى رفع معدلات التنميه للدولة.

**مخاوف من الدمج**

ويرى الدكتور محمد راشد الخبير الاقتصادى، أن دمج الاقتصاد غير الرسمى أصبح ضرورة ملحة فى ظل الثورة الرقمية التى تشهدها الدولة المصرية، وهو أحد الملفات الهامة على أجندة الحكومة المصرية من خلال البحث عن محفزات ضريبية وتمويلية بغرض تشجيع تلك الأنشطة طواعية على الانخراط فى الاقتصاد الرسمى.

ويضيف أن هناك العديد من العوامل التى تدفع البعض إلى الدخول فى دائرة الاقتصاد غير الرسمى وهى تعقد النظام الضريبى، وارتفاع معدلات الضرائب وتنوعها وتداخلها، علاوة على الفساد الذى يشوب بعض المؤسسات سواء فى استخراج التراخيص أو غيرها من الإجراءات والمتطلبات الرسمية، إلى جانب شعور الأفراد بعدم عدالة النظام الضريبى.

وارتفاع نسبة الاقتصاد غير الرسمى، يعنى ضياع أموال كثيرة على الموازنة العامة للدولة لعدم محاسبة هذه الأنشطة الاقتصادية ضريبياً، كما أن العاملين فى هذه المشروعات يتسمون بانخفاض مستوى انتاجيتهم، نظرا لعدم حصولهم على تدريب كاف ومستدام وبشكل مهنى وعلمى، وكذلك



**أسامة زرعي: شرعية الاقتصاد غير الرسمى ترفع الناتج المحلى ومعدلات النمو الاقتصادي**



**محمد عبد الهادى: رؤية مصر 2030 تستهدف تقليص الاقتصاد غير الرسمى واخضاعه للرقابة**



**محمد راشد: تعقد النظام الضريبى وارتفاع معدلات الضرائب والتراخيص وراء مخاوف الاندماج**

انخفاض مستواهم التعليمى وذلك وفقا للدراسات التى أجريت على ظاهرة الاقتصاد غير الرسمى، مما يعنى ضياع فرص لزيادة الإنتاج والصادرات على الاقتصاد القومى.

ووفقا للتجارب الدولية، هناك عدة مقترحات لتشجيع اندماج الاقتصاد غير الرسمى طواعية فى الاقتصاد الرسمى، كتبسيط إجراءات تأسيس المشروعات، وتقديم حوافز ضريبية وتمويلية لها، وذلك بإتاحة التمويل بأسعار فائدة مشجعة، مع تبسيط نظام المحاسبة الضريبية وايضا رعاية هذه المشروعات فنياً وتسويقياً من قبل الدولة من خلال ما يسمى بحاضنات الأعمال

ويطالب راشد بإقامة قاعدة بيانات للمشروعات ومدها بالتدريب المهنى المبنى على أسس علمية، خصوصاً وأن سياسة الدولة فى ميكنة جميع الخدمات الفترة القليلة المقبلة، سيكون لها مردود ملموس على الحد من الفساد وبطء الإجراءات بما يدعم اتساع رقعة الاقتصاد الرسمى وانخفاض رقعة الاقتصاد غير الرسمي.

ويتابع أن الدولة استغلت مفردات التحول الرقمى من خلال ميكنة النظام الضريبى من خلال الدفع الالكترونى الضرائب، علاوة على تطبيق حازم للفاتورة الالكترونية، وكذلك الختم الالكترونى فى محاولة من وزارة المالية لمحاصرة التهرب الضريبى وتضييق المنافذ عليه، وكل هذه الإجراءات ستحد من حجم الاقتصاد غير الرسمى والذى قد يتراجع نصيبه إلى نحو ٢٥٪ من الناتج المحلى الإجمالى بعد أن كان يمثل نحو ٤٠٪ من الناتج المحلى الإجمالى .

ومن جانبه يقول الخبير الاقتصادى جون لوكا، ان الاقتصاد الأسود هو أى شيء يتم خارج القانون، وبعض العلماء يصنفون الاقتصاد الموازى أو اقتصاد الظل على أنه جزء من الإقتصاد الأسود ويعرف على إنه السلع والخدمات المسموح بتداولها ولكن يتهرب القائمون على هذه الأنشطة من الضرائب، كمصانع بير السلم التى لها مخرجات تتفاوت من حيث الجودة، ويصل بعض منها إلى جودة عالية ولكن بسعر منخفض نظراً لأنها لاتخضع لكم الضرائب المتعددة التى تفرضها الدول ومنها مصر.

ويضيف:» حجم الإقتصاد غير الرسمى يمثل أكثر من ٦٠٪ من القوة الاقتصادية، وهو فى نمو مستمر ولا يرغب فى الاندماج خوفاً من الأعباء، وفى ظل وجود معدلات تضخم عالية وأزمات اقتصادية سواء بفعل انتشار فيروس



**جون لوكا: الاقتصاد غير الرسمى يشكل 60% من القوة الاقتصادية ويشهد نمواً مستمراً**



**أيمن الزيات: الرقمنة والفاتورة الإلكترونية تساهم فى القضاء على الاقتصاد الموازي**

كورونا، وحالياً أزمات التوترات الجيوسياسية، والحروب وماتخلفه من كساد وتضخم، أتمنى أن يتم تسعير الخدمات بأسعار زهيدة حتى يقبل جمهور المتعاملين على استخدامها فتعم الفائدة وتتحول الدولة للميكنة الكاملة ، ولكن مع زيادة رسوم الخدمات يظل الاقتصاد الموازي، ويرفض الاندماج مع الاقتصاد الرسمى بسبب الخوف من الإجراءات الملزمة «.

ويتفق خبير أسواق المال أيمن الزيات مع الأراء السابقة ويضيف أن كثيرا من الأنشطة التجارية أو الصناعات الصغيرة وبعض الأعمال الحرفية، أو أى عمل غير مدرج فى الأوراق الرسمية يندرج تحت مسمى الاقتصاد غير الرسمي، وتخسر الدولة بسبب هذا الاقتصاد مليارات الجنيهات التى يمكن استخدامها فى تقديم خدمات للمواطنين .

ويتابع أنه فى ظل الاقتصاد غير الرسمى لا يحصل العاملون على أى خدمات أو حمايه قانونية أو مزايا تأمينية، لذلك لابد من محاربة الدولة لهذا الاقتصاد من خلال مصلحة الضرائب عن طريق التحول الرقمي

وذلك بتطبيق منظومة الفاتورة والإقرارات الإلكترونية والتى من شأنها المساعدة فى القضاء على الاقتصاد الموازي، والقضاء على التهرب الضريبي، فضلاً عن توسيع القاعدة الضريبية، وتحقيق العدالة الضريبية، وحصر المجتمع الضريبى بشكل أكثر دقة.

تحقيق: بسمة رمضان



### من خلال المعارض والسيارات المتنقلة

## التموين تستعد لطرح السلع بأسعار مخفضة في «رمضان»



وضعت وزارة التموين خطة عمل شاملة لإحكام الرقابة على الأسواق خلال شهر رمضان المبارك، تتضمن توفير السلع الأساسية للمواطنين بأسعار مناسبة فى كل أنحاء الجمهورية، وذلك من خلال تعاون الجهات والشركات والأجهزة الرقابية التابعة للوزارة، ممثلة فى الشركة القابضة للصناعات الغذائية، والشركات التابعة لها وقطاع الرقابة والتوزيع.

وتضخ الوزارة كميات كبيرة من السلع الأساسية تفوق معدل الاستهلاك خلال الشهر الكريم، بالإضافة إلى طرح السلع الرمضانية والتمور بتخفيضات تتراوح بين ٢٥ إلى ٣٠٪ في ضوء زيادة حجم الإقبال على السلع الغذائية خلال الشهر بنسبة ٥٠٪.

**معارض " أهلا رمضان"**

وتقوم الوزارة بالتنسيق مع المحافظات بتحديد الاماكن التى ستقام عليها "معارض أهلا رمضان"، كما تكثف الوزارة اجتماعاتها مع الموردين وكبار المنتجين لتنظيم المعارض في كافة المحافظات من أجل توفير السلع الغذائية ومنتجات "ياميش رمضان" بأسعار مخفضة تتراوح بين ٢٥ - ٣٠٪ مقارنة بنفس المنتجات فى الأسواق الأخرى، وذلك لحرص الوزارة على توفير السلع بتخفيضات كبيرة لتخفيف العبء على كاهل المواطن خاصة فى ظل ارتفاع معدلات الاستهلاك من الأسر، والإقبال على شراء السلع طوال شهر رمضان الكريم.

ويشارك نحو ١٣٥٠ مجمعاً استهلاكياً، بالإضافة إلى منافذ جمعيتى معارض "أهلا رمضان" بنفس التخفيضات، بالإضافة لمشاركة السلاسل التجارية بالمعرض لعرض السلع وكافة احتياجات المواطنين بتخفيضات وعروض ترويجية على مختلف السلع طوال أيام الشهر.

وقال الدكتور على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية، إن الوزارة تعتزم طرح شنط رمضان بأسعار مختلفة، بالإضافة إلى طرح كوبونات لشراء السلع تسمى "كوبونات رمضان" بشركاتها التابعة وهى "الشركة المصرية لتجارة الجملة، والشركة العامة لتجارة الجملة وشركة النيل للمجمعات الاستهلاكية، وشركتى الأهرام الإسكندرية للمجمعات الاستهلاكية، والشركة المصرية للحوم، والشركة المصرية لتسويق الأسماك" والتي تطرح كوبونات لشراء السلع للعام الثالث على التوالى استعداداً لشهر رمضان.

ومن المقرر طرح الكوبونات بفئات سعرية مختلفة، ويتم

# * هل تساعد الفاتورة الإلكترونية فى القضاء على اقتصاد الظل؟!

## - الضرائب: توافد الشركات على مقرات المأموريات فى جميع أنحاء الجمهورية أو عن طريق التسجيل الإلكتروني




طالبت مصلحة الضرائب المصرية، برئاسة رضا عبد القادر، جميع الشركات المقرر انضمامها إلى منظومة التحول الرقمى فى مرحلتها السادسة وفقًا للقرار رقم ( ٦١٩ ) لسنة ٢٠٢١، بسرعة تنفيذ إجراءات التسجيل على المنظومة من خلال خاصية التسجيل الذاتى وكذلك الحصول على الختم الإلكتروني، وأشار «عبد القادر» إلى أنه طبقا لأحكام المادة ٣٥ من قانون الإجراءات الضريبية الموحد يتم إلزام الشركات وغيرها من الأشخاص الاعتبارية بتسجيل مبيعاتهم على النظام الإلكتروني، وكذلك المادة ٣٧ من نفس القانون، والتى تنص على إلزام كل ممول أو مكلف بإصدار فاتورة ضريبية أو إيصال فى شكل إلكترونى ، لافتًا إلى أن المصلحة ستقوم باتخاذ كل الإجراءات القانونية بما فيها التحويل للنيابة ضد الشركات غير الملتزمة بالانضمام للمنظومة وفقًا لأحكام قانون الإجراءات الضريبية الموحد.

وأكد رضا عبد القادر أن المصلحة تقوم بعقد ندوات توعية مجانية عن منظومة الفاتورة الإلكترونية أسبوعيًا، ويتم الإعلان عن هذه الندوات ومواعيدها من خلال الصفحة الرسمية للمصلحة على الفيسبوك، كما يمكن للمؤسسات المختلفة التواصل مع وحدة الإعلام بالمصلحة على البريد الإلكترونى التالي:

tax.media@eta.gov.eg

وقال رئيس المصلحة إن منظومة الفاتورة الإلكترونية تعد خطوة مهمة على طريق التحول الرقمى لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠، كما أنها تعد خطوة رئيسية لتطوير المنظومة الضريبية، ورفع كفاءة الفحص الضريبي، بما يسهم فى استيفاء حقوق الخزانة العامة للدولة على النحو الذى يُساعد فى تحقيق المستهدفات المالية والاقتصادية، وتمكين الدولة من استكمال مسيرتها التنموية وتحسين مستوى معيشة المواطنين، والخدمات المقدمة إليهم، مؤكدًا أن الفاتورة الإلكترونية من شأنها تعظيم فرص دمج وإدخال الاقتصاد غير الرسمى فى الاقتصاد الرسمي، وإرساء دعائم منظومة ضريبية متطورة.

وكشف مصدر مطلع بمصلحة الضرائب المصرية، عن توافد الشركات الملزمة بالتسجيل فى الفاتورة الإلكترونية المرحلة السادسة سواء بالذهاب إلى مقرات المأموريات فى جميع أنحاء الجمهورية أو عن طريق التسجيل الإلكترونى عبر الموقع الرسمى الخاص بـ الفاتورة الإلكترونية المرحلة السادسة على موقع مصلحة الضرائب على الإنترنت مؤكدا أن قانون الإجراءات الضريبية الموحد حذر من تقاعس الشركات الملزمة بالانضمام إلى الفاتورة الإلكترونية المرحلة السادسة فى مادتين أساسيتين، موضحاً أن المادة رقم ٣٥ بقانون الإجراءات الضريبة الموحد ألزمت الشركات بضرورة التسجيل فى الفاتورة الإلكترونية المرحلة السادسة لكافة المولين سواء الأفراد أو الأشخاص الطبيعية أو الشركات والأشخاص الاعتبارية، مشيرًا إلى أن المادة رقم ٣٧ من قانون الإجراءات الضريبية الموحد منحت الضرائب الحق فى إحالة المخالفين إلى النيابة العامة.

وعن أسباب تطبيقها قال عبد الفتاح غُريب، مدير مكتب رئيس مصلحة الضرائب، لشئون مكافحة التهرب الضريبي، فى تصريحات لـ"المشهد» «إن الحكومة المصرية بصفة عامة، حاليًا فى اتجاهها إلى التحول الرقمي، وفيما يخص مصلحة الضرائب بصفة خاصة، وأسباب تطبيق (الختم الإلكترونى والتوقيع الإلكترونى والقيمة المضافة) هذه القرارات جاءت للتسهيل على المواطن «الممول» لأن كل شيء بالنسبة له سوف يكون أسهل ومن خلال الكمبيوتر أو الهاتف وهو فى منزله يستطيع التعامل مع الهيئة بعد تطبيق الرقمنة، كما أنه سيكون تسهيلًا على المصلحة لحصر المجتمع الضريبي، والاقتصاد غير الرسمى بطريقة الكترونية حديثة مثل دول العالم المتقدمة» مضيفًا «أن الإجراءات جميعها فى صالح المواطن، موضحًا أن تطبيقها ينفذ على مراحل».

وعن ردود أفعال المواطنين قال إنه حين تم البدء فى تقديم الإقرار الضريبى على الإنترنت كان هناك غضب من المواطنين ومع الوقت أصبح الامر سهلًا والمواطن تعود عليه»

وقال حسن النجار، مدير إدارة المسجلين بمصلحة الضرائب، إن الفاتورة الالكترونية سيقوم البائع بإصدارها على المنظومة الإلكترونية، مضيفًا أن الفاتورة ستمر على منصة مصلحة الضرائب قبل وصولها إلى المشترى وسيتم مراجعة كافة بنود الفاتورة، موضحًا أن الهدف منها العمل على إعطاء رقم للسلعة قبل الوصول للمستلم النهائي.

وقال أحمد محمود الجيار محاسب قانونى وخبير ضرائب لـ"المشهد» إن التوقيع الإلكترونى موجود منذ فترة وتم تطبيقه فى التأمينات الاجتماعية، ولكنه لم يكن مفعلا فى كل الأماكن وبداية من العام الماضي، بدأت الدولة فى تطبيق الفاتورة الإلكترونية على مراحل متعددة وهى ٦ مراحل وانتهت المرحلة السادسة يوم ١٥ /٢٠٢٢/٢ وكافة المراحل كانت لشركات الأموال سواء بمأمورية ضرائب الاستثمار أو مأمورية ضرائب الشركات المساهمة، أما بالنسبة للأفراد وشركات الأشخاص فدخولهم المنظومة مرتبط بمراحل أخرى تابعه سيتم الإعلان عنها من قبل مصلحة الضرائب، موضحًا أن من يزيد عدد الفواتير المصدرة عن مائتى فاتورة شهريًا لابد من شراء نظام «ايه ار بي» وهذه الأنظمة غالبا ما تكون مكلفة جدًا أما الشركات التى تصدر فواتير أقل من ٢٠٠ فاتورة فإن المصلحة أطلقت موقع «بورتال» لتسجيل الفواتير عليها، مشيرًا إلى أن أى فرد من الممكن عمل توقيع إلكترونى بينما الختم الإلكترونى يكون باسم الشركة.

وحول الفرق بين الختم الإلكترونى والتوقيع الإلكتروني، أوضح الجيار أنه بالنسبة للتوقيع الإلكترونى فإنه مرتبط بالرقم القومى للمفوض ويستخدم فى حالة واحدة وهى استخدام البورتال وبالتالى فهو لا يصلح فى عمليات التسجيل الذاتى على المنظومة الإلكترونية أى ببساطة هى خاصة بالأشخاص.

أما الختم الإلكترونى فإنه مرتبط برقم تسجيل الشركة بمنظومة الفاتورة الإلكترونية، مشيرًا إلى أن الختم الإلكترونى يستخدم فى كل الحالات فى التعامل مع منظومة الفاتورة الإلكترونية للشركات.

وتابع "الجيار" أن المصلحة أسندت إنشاء الختم الإلكترونى والتوقيع الإلكترونى إلى شركتين وهما مصر المقاصة، وإيجيبت تراست وهما فقط المنوط بهما استخراج الختم الإلكترونى والتوقيع الإلكتروني، وعن رأيه الشخصى عن فائدة هذه المنظومة الجديدة قال إن هناك الفاتورة الإلكترونية تمنح المشترى والبائع إمكانية الموافقة أو الرفض للفاتورة الضريبية، وذلك من خلال المنظومة حيث يتم إصدار الفاتورة ويتم اعتمادها من خلال الختم الإلكترونى أو التوقيع الإلكترونى وترسل إلى المشترى الذى يقوم بالموافقة لو تمت عمليه الشراء، أو الرفض فى حالة عدم الشراء بجانب وجود الضرائب كطرف ثالث مراقب على العملية، هذا بالإضافة الى وجود مواطنين يحققون مكاسب كبيرة ولا يعطون للدولة حقها الضريبى بالهروب والعمل من خلال الاقتصاد غير الرسمى وهذا الاقتصاد غير الرسمى يمثل ٨٠٪ من الاقتصاد الحقيقى ، ولكن الآن بعد تطبيق هذه المنظومة سيكون الفحص شهريا بعد أن كان يتم الفحص كل عدة سنوات، وهذا يمنع التلاعب ويحد من الاقتصاد غير الرسمى والهروب من الضرائب، وأصبح كل شيء معلومًا، واصفًا الختم الإلكترونى والتوقيع الإلكترونى بالأدوات المكملة لاعتماد الفواتير الضريبية.

وقال أحمد الحداد مدير شركة كوربوريت ستاك الشركة الرائدة فى تقديم حلول البرمجيات المتخصصة فى التحول الرقمى إن الهدف من هذه المنظومة الجديدة دمج الشركات الصغيرة والمتوسطة بمنظومة الاقتصاد الرقمى وفقا لتوجهات الدولة حاليا، كاشفًا عن أحدث الحلول المبتكرة التى تقدمها المنصة حيث يتم إصدار الفواتير مباشرة من المنصة ومتابعتها بشكل دورى والتكامل اللحظى مع مصلحة الضرائب.

وفيما يتعلق بمزايا الفاتورة الإلكترونية، أوضح الحداد أن المنصة تضمن تأمينًا كاملًا لجميع بيانات الفواتير، كما أنها توفر إثبات للحجية القانونية لمستخدمى المنظومة، وذلك من خلال توفيرها لخاصية التوقيع الإلكتروني، كما تتيح منظومة الفاتورة الإلكترونية فى مصر تكويدًا موحدًا لكل السلع والخدمات من خلال الفاتورة الإلكترونية، مما يمثل تأمينًا أكبر للمستخدمين.

وأضاف أن منظومة الفاتورة الإلكترونية بمصر تقوم على إرسال إخطار بشكل لحظى إلى المشترى والبائع بمجرد مشاركتهم بيانات الفواتير، مع إمكانية حفظ وطباعة واستعراض بيانات الفاتورة من خلال المنظومة، وإمكانية ربط الفاتورة الإلكترونية بأى من أنظمة تخطيط موارد المؤسسة فى المنظومة، وذلك من خلال استخدام برمجة التطبيقات (APIs) والتى يتم توفيرها من قبل الشركة القائمة على تنفيذ الحل الفني، وأشار الحداد إلى أن حلول الفاتورة الإلكترونية تتميز بالتكلفة المنخفضة وسهولة الاستخدام بجانب البساطة فى التصميم، كما أنها تضمن توفير ٦٠٪ من تكاليف منظومة الفواتير الورقية داخل المؤسسات والشركات، موضحًا أن الفاتورة الإلكترونية هى المستند الرقمى الذى يثبت معاملات بيع السلع أو الخدمات، ولها مكونات وخصائص محددة حيث يتم إعدادها والتوقيع عليها إلكترونيًا وإرسالها واستلامها بمعرفة الممول من خلال المنظومة ومراجعته والتحقق منها لحظيًا من جانب مصلحة الضرائب.

وقالت "شركة فودافون مصر" إن لديها ثلاث شركات انضمت لمنظومة الفاتورة الإلكترونية وهى فودافون اتصالات، وفودافون داتا، وفودافون مصر للتجارة، لافتةً إلى أن الانضمام لمنظومة الفاتورة الإلكترونية حظى بأولوية بالغة من مجموعة «فودافون»، التى حرصت على أن تكون ضمن المرحلة الأولى لكبرى الشركات العاملة فى مصر التى تطبق المنظومة الجديدة .

وأشادت باهتمام فريق العمل بوزارة المالية ومصلحة الضرائب المصرية والذى أسهم فى تيسير الانضمام لمنظومة الفاتورة الإلكترونية، معربةً عن تقديرها للدور الفعال للمنظومة لتطبيق رؤية مصر ٢٠٣٠، ودور المنظومة فى ضم الاقتصاد الموازى وتحقيق التحول الرقمى فى كل المجالات ما يسهم فى نمو الاقتصاد الوطني.

وأعلنت شركة اتصالات مصر أنها واجهت العديد من التحديات لعملية التكامل مع المنظومة من الناحية التكنولوجية، بالإضافة إلى جمع بيانات أرقام التسجيل الضريبى والذى يجهل به معظم الجهات الحكومية والمؤسسات الإقليمية والدولية، قائلة نتقدم بالشكر للتعاون والدعم المثمر الذى تلقيناه سواء من شركة الدعم الفنى E Finance أو من خلال مصلحة الضرائب المصرية، وتوصى بمزيد من التطور للمنظومة والإلكترونية .

من جانبها، تقدمت "مجموعة شركات جهينة" بالشكر لوزير المالية ورئيس مصلحة الضرائب المصرية على الجهد المبذول من جانبهم لمواكبة التغيرات، والتطورات العالمية لجعل الخدمات التى تقدمها مصلحة الضرائب المصرية أكثر سهولة ويسرا على المولين من خلال تطبيق نظام الميكنة، والتعامل إلكترونيًا على جميع الخدمات التى تقدمها المصلحة .

وقالت إن هذا مما لا شك فيه جعل الخدمات التى تقدمها مصلحة الضرائب المصرية أكثر سهولة ودقة، وأوفر فى الوقت والجهد، وذلك من خلال ميكنة الإقرارات الضريبية، ومؤخرًا تطبيق منظومة الفاتورة الإلكترونية، والذى يؤدى بلا شك إلى حصر المجتمع الضريبي، والعمل على تحصيل ضريبة من الاقتصاد غير الرسمى .

أما عن الصعوبات التى تواجه "مجموعة شركات جهينة"، أشارت المجموعة إلى أنها تتمثل فى أن الشركة تقوم بالتعامل مع عدة جهات حكومية بمبالغ كبيرة وتواجه صعوبات فى الحصول على بيانات ضريبية لتلك الجهات، وكناحية اقتصادية يكون من الصعب عدم التعامل مع تلك الجهات .

**تقرير - أحمد صلاح سلمان**




شراؤها وتوزيعها على المواطنين ، كما أن الكوبون لا يمكن استبداله بنقود ومصنع بطريقة لا تقبل التحايل، كما لا يمكن استخدامها إلا مرة واحدة فقط، وسيتم تكثيف الرقابة على الأسواق للتأكد من جودة المنتجات المطروحة والتأكد من توافر كافة السلع الغذائية طوال الوقت، فى ظل وجود مخزون استراتيجى يكفى لعدة أشهر.

**توفير السلع**

وأشار المصيلحي إلى ضخ كميات كبيرة من السلع الأساسية كالأرز، والسكر، والزيت التموينى، واللحوم والدواجن، بالإضافة للمتابعة لمخازن الجملة والمجمعات الاستهلاكية، لافتاً إلى أن منافذ وزارة التموين ستطرح اللحوم والدواجن الطازجة والمجمدة ، وكذلك منتجات الخضراوات والفاكهة بأسعار مخفضة مقارنة بنفس أسعار السلع المثيلة فى الأسواق الأخرى، كما ستمد الوزارة ممثلة فى الشركة القابضة للصناعات الغذائية، شركات المجمعات الاستهلاكية، وكذلك فروع الشركات التابعة بالسلع التموينية بالمحافظات المختلفة لصرفها لأصحاب البطاقات ضمن المقررات التموينية ، إلى جانب لوفير السيارات المتنقلة بكل السلع الغذائية بالمناطق الأكثر احتياجا.

وبالنسبة لعمل المخابز والمطاحن خلال شهر رمضان، قال وزير التموين، إنه سيتم تعديل مواعيد عمل المخابز البلدية بما يتناسب مع احتياجات المواطنين من الخبز البلدى المدعم خلال الشهر، مع إخطار الشركات المنفذة للتطبيقات الذكية بالسماح لماكينات صرف الخبز بالمخابز بالعمل من الساعة الثامنة صباحًا وحتى الساعة العاشرة مساء، وذلك تيسيرًا على المواطنين فى الحصول على احتياجاتهم من الخبز بسهولة.

واشار إلى تكثيف الرقابة على المطاحن بالقطاعين العام والخاص المنتجة للدقيق ٨٢٪ والمخابز والمستودعات التى تصرف الدقيق البلدى المدعم، لضمان التشغيل والإنتاج طبقًا للمعدلات المعتادة والالتزام بالمواصفات والأوزان المقررة، والقضاء على التزاحم أمام المخابز وتذليل كل المشاكل والمعوقات التى تعترض عملية التشغيل.

وأضاف مصيلحي أن قطاع الرقابة والتوزيع بالوزارة سيوجه المطاحن بتسليم الدقيق للمخابز طبقا للمواعيد المقررة، وتوجيه مديريات التموين بعمل غرفة عمليات رئيسية بديوان كل مديرية وأخرى فرعية بالإدارات التموينية، لمتابعة استمرار الحالة التموينية، وتلقى شكاوى المواطنين وفحصها واتخاذ اللازم لإزالة أسبابها.

وشدد على ضرورة تكثيف الحملات الرقابية والمتابعة من كافة الجهات التابعة للمديريات على توافر وأسعار وجودة كافة السلع وخاصة المهمة والضرورية منها بالأسواق، وكذلك فروع الجملة والمجمعات الاستهلاكية، ومنافذ صرف السلع التموينية، وكذلك توافر أسطوانات الغاز والمواد البترولية بكافة أنواعها نظرًا لشدة الطلب على البوتاجاز خلال شهر رمضان.

وقال إنه يتم التنسيق مع الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة الغازات البترولية على فتح الشحن أمام المستودعات طبقًا للحصص المقررة، وذلك من محطات التعبئة الرئيسية التابعة لشركة الغازات البترولية واستمرار عمل مجموعات عمل مكلفة للمرور على محطات تعبئة البوتاجاز، وكذلك تحديد مسئول عن كل مستودع بوتاجاز للإشراف على عملية توزيع إسطوانات البوتاجاز المنزلية، لضمان توافر الاسطوانات المخصصة للاستهلاك المنزلى والتجارى بالأسعار المقررة حتى يحصل المواطن على احتياجاته بسهولة.

**كتب: رامي الحضري**




### بعد تسريبات بنك «كريدى سويس» لحسابات رموز نظام مبارك

# هل تتحرك الحكومة بفعالية لاسترداد الأموال المهربة؟



## 26 مليار دولار حجم الأموال المهربة من البلاد بنهاية السنة الأولى لثورة يناير

جددت تسريبات بيانات ١٨ ألف حساب فى بنك كريدى سويس»، ثانى أكبر بنوك سويسرا، المطالبات بتتبع الأموال المصرية المهربة من قبل رموز نظام مبارك والتى تقدر بمليارات الدولارات، والتى عجزت اللجان العديدة التى شكلت عقب ثورة يناير فى إرجاعها للبلاد.

تضمنت التسريبات الأخيرة، تفاصيل حسابات أكثر من ١٨ ألف عميل حول العالم منها عشرات الحسابات المصرية وبينها ٦ حسابات للأخوين علاء وجمال مبارك، تم فتح أحد حسابات علاء فى وقت مبكر يعود إلى عام ١٩٨٧، عندما كان يبلغ من العمر ٢٧ عاما. وكان هناك حساب مشترك آخر للأخوين بلغ حدا أقصى قدره ٢٧٧ مليون فرنك سويسري، وهى مبالغ ذكرتها سابقا بيانات من الحكومة المصرية، ولكن لم يتم تأكيدها مطلقا.

وكشفت التسريبات أيضًا عن حسابات بنكية لقيادات أخرى فى نظام مبارك، منها حسابات لرجل الأعمال الراحل حسين سالم تقدر قيمتها بنحو ١٠٤,٧ ملايين فرنك سويسري، وحساب أخر لعمر سليمان، رئيس المخابرات السابق، بلغت قيمته ٢٦ مليون جنية إسترليني، وشخصيات أخرى مثل محمد مجدى راسخ، ومحمود يحيى الجمال، اللذين يمتلكان ملايين الفرنكات السويسرية فى «كريدى سويس».

**لجان بلا جدوى**

منذ اندلاع ثورة يناير ٢٠١١ وعلى مدار السنوات الماضية يطالب المصريون كافة الحكومات المتعاقبة بضرورة استعادة الأموال المنهوبة، وجاءت التسريبات الأخيرة لتعيد هذه المطالبات مجددًا، خاصة فى ظل ظروف الاقتصاد المصري.

وشكلت العديد من اللجان طيلة السنوات العشر الماضية لاستعادة الأموال المهربة للخارج، وكانت أول دولة أعلنت تفاعلها مع مطالب ثورة ٢٥ يناير، هى سويسرا، حيث أعلنت الحكومة السويسرية بعد خلع مبارك مباشرة تجميد أصول وأموال يُعتقد أنها تعود إلى مبارك تبلغ قيمتها نحو ٧٠٠ مليون فرانك سويسرى (ما يعادل ٦٦٤ مليون دولار)، بغرض منع نهب هذه الأموال.

وكانت أول لجنة شكلت لإستعادة الأموال المهربة فى أبريل ٢٠١١، عندما أصدر المجلس العسكرى مرسومًا بتشكيل لجنة قضائية برئاسة المستشار عاصم الجوهري، مساعد وزير العدل لشئون الكسب غير المشروع ، وفى يناير ٢٠١٢، أصدر الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء قراراً بتشكيل لجنة قومية للتنسيق بين الأجهزة المعنية باسترداد الأموال والأصول المصرية المهرّبة، وتذليل العقبات التى تواجه عمل اللجنة القضائية، ومساعدتها فى التحرى والبحث، وجمع الأدلة والمستندات الخاصة بتهريب الأموال المصرية.

وفى أغسطس ٢٠١٢ شكل مجلس الوزراء برئاسة هشام قنديل لجنة وطنية لاسترداد الأموال المنهوبة من جديد، وبعد تولى المهندس إبراهيم محلب رئاسة مجلس الوزراء، قرر تشكيل «اللجنة الوطنية التنسيقية لاسترداد الأموال والأصول المصرية المهربة للخارج»، كذلك تم تشكيل لجنتين آخريتن فى عام ٢٠١٤، وعام ٢٠١٥، فى عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وفى ٢٢ مارس ٢٠١١، أصدر الاتحاد الأوروبى القرار رقم١٧٢ لسنة٢٠١١، والذى سمح بالتحفظ على الأموال المصرية لمبارك وكبار رموز حكمه، والموجودة فى البنوك الأوروبية لمدة عام بسبب مسئوليتهم عن اختلاس أموال الدولة المصرية، وحرمان الشعب من فوائد التنمية المستدامة لاقتصادهم ومجتمعهم، بل قام الاتحاد الأوروبى أيضا بطلب أكواد التحويلات الكبيرة التى تمت من مصر قبل وأثناء ثورة ٢٥ يناير من الحكومة المصرية لتتبع هذه الأموال، ومعرفة أين استقرت لوضعها تحت التحفظ.

وبالرغم من كل هذه اللجان وهذه المحاولات، والتعاون قدر الإمكان من قبل المؤسسات والجهات الدولية، إلا أن هذه اللجان لم تستطع إعادة الأموال المهربة، كما لم تتمكن من حصر إجمالى الأموال المهربة، وكانت النقطة المضيئة الوحيدة طيلة تلك السنوات فى عام ٢٠١٨، عندما استطاعت اللجنة توقيع عقد تصالح مع رجل الأعمال مجدى راسخ بشأن ما نسب إليه فى كثير من القضايا مقابل سداد ١,٣ مليار جنيه، لكن يظل الرقم ضئيلا وأقل من المتوقع استعادته بكثير. ففى عام ٢٠١٧، نقل الإعلام المصرى عن مصادر قضائية أن أجهزة الدولة تسلمت تقارير حول ثروة مبارك فى الداخل فقط تقدرها بنحو ٣,٦ مليار جنيه (١٩٣ مليون دولار)، وأمواله فى الخارج تقدر بنحو ١,٥ مليار دولار.

**تجاهل الطلب الأوروبي**

د. عبدالنبى عبدالمطلب، الخبير والمحلل الاقتصادي، يقول لـ «المشهد»، إنه بالرغم من كل هذه اللجان وهذه المحاولات، لم تتمكن مصر من استرداد الأموال المهربة للخارج، بل تحمل الاقتصاد المصرى مصروفات بدل الجلسات، والسفريات، والانتقالات، وترجمة مستندات وطلب استشارات، تراوحت تكاليفها بين ١٠٠-٣٠٠ مليون جنيه منذ نشأتها وحتى الآن.

ويضيف أن التسريبات الأخيرة الصادرة عن بنك كريدى سويس السويسرى لن تغير من الأمر شيئا، ذلك أن استرداد الأموال مهمة صعبة وشاقة، إذ يصعب إقناع أى دولة فى العالم بفك السرية عن الحسابات المصرفية فى بلادها لتتبع هذه الأموال، وذلك لأسباب عديدة، منها حصول مبارك وكبار رموز نظامه على أحكام نهائية بالبراءة مما نسب إليهم فى العديد من القضايا التى نظرها القضاء المصري، وأعطى ذلك انطباعا لدى الدول التى سبق وأن جمدت بعض الأصول المملوكة لمبارك، بأن الحكومة المصرية لا تمتلك دليلاً مقنعاً على أن هذه الأموال تم التحصل عليها من فساد، أو استغلال المنصب، أو بأى طرق أخرى غير مشروعة.

الأمر الثانى أن الحكومة المصرية منذ عام ٢٠١١ وحتى الآن لم تستجب لطلب الاتحاد الأوروبى بتسليمه أكواد التحويلات الكبرى التى تمت فى مصر أثناء ثورة ٢٥ يناير وما بعدها، حيث لا يوجد أى أدلة على أن هذه الاموال قد خرجت فعلياً من مصر من خلال القنوات المصرفية الرسمية، حيث أنكر البنك المركزى مرور هذه التحويلات من خلاله، كما أن إقناع العالم بالتعاون مع الحكومة المصرية لتتبع الأموال المهربة، يحتاج إلى صدور أحكام قضائية نهائية وباتة.

وبالنسبة للأموال التى تم تهريبها من مصر أثناء ثورة ٢٥ يناير وما بعدها، يقول عبدالنبى أنه بالرغم من عدم وجود أرقام أو معلومات مؤكدة فى هذا الأمر، فان تقرير الاستثمار العالمى لعام ٢٠١٣ أشار بوضوح إلى خروج نحو ٨ مليارات دولار من مصر خلال عام ٢٠١١، وفى نفس الفترة، ارتفعت حجم الأموال التى دخلت إسرائيل بنحو ٧,٤ مليار دولار، وأشار تقرير آخر صدر عام ٢٠١٤ إلى أن أرقام الأموال الداخلة إلى إسرائيل عادت لمستواها الطبيعي، وهذه البيانات قد تعنى تهريب نحو ٨ مليارات دولار من مصر إلى إسرائيل، إما عبر قنوات غير شرعية، أو عبر الحدود، ثم تم توجيه هذه الأموال من إسرائيل إلى باقى دول العالم، وبذلك فانه يمكن تقدير الأموال المهربة خارج مصر حتى نهاية عام ٢٠١١ ، بنحو ٢٦ مليار دولار، أى نحو ١٨٠ مليار جنيه مصري.

ويؤكد د.عبدالنبى أن الكرة تبقى فى ملعب الحكومة المصرية، وإمكانية تتبع حسابات مَن تم ذكر أسمائهم فى التسريبات، وسؤالهم عن مصدر أموالهم.

**عبدالرحمن قطب**

قالت العرب
الكلام ما يشيلش جثة / الكلام...ما فيهش دم / الكلام ما فيهوش هجوم ولا تراجع / الكلام مالوش لجان الكلام ماهوش محاصر بالمدافع/ لا دكاكينه بتقفل ولا تتسمم غيطانه / ولا قاطعين عنه نوره أو مياهه

المشهد
العدد 310 - السنة الحادية عشرة - الأحد 27 فبراير 2022 - 26 رجب - 1443هـ

### دراسة الأثر من وجهة نظر شرعية

# فقه العمران الإسلامى من الألف للياء



**عندما** إلتحق الدكتور خالد عزب( مؤلف هذا الكتاب)× بكلية الآثار فى جامعة القاهرة عام 1984، وجد أمامه حالة من الجدل بين زملاء دراسته القادمين مثله من بيئة قروية متدينة. وكان هذا الجدل يدور ويحتدم حول دراسة الآثار هل هى حرام أم حلال فى الشرع الإسلامي، الأمر الذى جعل بعض أولئك الطلاب يهجر دراسته للآثار المصرية القديمة، ويتجه لدراسة الآثار الإسلامية، أو يترك الدراسة فى الكلية برمتها.

هذه الأزمة دفعت بالدكتور خالد عزب، طالب الآثار حينذاك، إلى تبنى مشروع بحثى عن المنظور الإسلامى لعلم الآثار وفلسفته سواء بالنسبة لنتاج حضارة المسلمين، أو آثار القدماء من الفراعنة وغيرهم. ثم تواصل بحثه الدؤوب فى هذا المشروع حتى تتوج هذا البحث بكتابه المهم ( فقه العمران)، والذى تجيب فصوله عن أسئلة كثيرة هى مثار جدل بين المشتغلين فى الحضارة الإسلامية، ويحاول أن يبني، كما جاء فى مقدمته، منهجية جديدة لدراسة تخطيط المدن الإسلامية، ودراسة العمائر الإسلامية.

يقدم كتاب (فقه العمران) الربط بين هذه العمارة وبين الفقه الإسلامى بشكل عام، وذلك من خلال المفهوم الإسلامى للبناء والعمران، والذى يرتبط بالقوة والإتقان والجمال.. أما العمران فقهيا فارتبط، برأى المؤلف، بإطارين حاكمين أولهما السياسة الشرعية، التى يتبعها الحاكم فى المجال العمراني، وثانيهما هو فقه العمارة .

والمقصود بفقه العمارة هو مجموعة القواعد والأعراف التى ترتبت على أسئلة المعماريين الأوائل، والتى كان يجيب عليها فقهاء المسلمين مستفيدين من أصول الفقه الإسلامي، فكانت هذه الأجوبة والأحكام تتراكم بمرور الزمن لتشكل إطارا قانونيا لحركة العمران فى المجتمع.

يستعرض الدكتور عزب فى كتابه هذا تخطيطات المدن القديمة التى دخلها المسلمون الأوائل فاتحين، وما أجروه عليها من تعديلات وفقاً لأحكام الشرع.. وتنقسم هذه التعديلات العمرانية إلى البناء الواجب كالمساجد والحصون والأسوار، والبناء المندوب كالمنائر والأسواق، والبناء المباح كالمساكن، والبناء المحظور كدور المنكر والخمارات والقمار والتجاوز على المقابر وأراضى الغير... إلخ. وهذا النوع الأخير من البناء قد أزاله المسلمون فى المدن التى فتحوها.

أما المدن الجديدة، حينذاك، كالبصرة والفسطاط، فقد كان تمصيرها تحدده السلطة وفقاً لإحتياجات المسلمين، أما نموها بشكل منتظم فيكون دون تدخل السلطات، ووفقاً للأعراف السائدة والأحكام المستقاة من الشرع.

ويعرف الدكتور عزب الأعراف السائدة على أنها الأنماط البنائية الأكثر تأثيراً فى البيئة العمرانية، بمعنى أن يتصرف الناس بطريقة متشابهة فى زمن واحد، فنقول أن هناك عرف بنائى أو نمط عمرانى ما، كأن يستخدم سكان القاهرة مثلاً الحجر بكثافة فى عمارتهم، بينما يستخدم سكان مدينة رشيد الطوب بكثافة.

وقد إحتلت قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) باباً واسعاً فى فقه العمارة الإسلامية، وعليها قامت أحكام لا حصر لها، فأثرت هذه القاعدة على حركية العمران فى تلكما المدينتين والكثير من المدائن الإسلامية.. أما المقاصد الشرعية التى يمكن استعمالها كضوابط لأى نشاط عمرانى فهى المصلحة العامة، وإذا تعارضت المصلحة العامة مع مصلحة الأفراد، وهو أمر شائع فى مسائل العمران، كانت المؤسسة القضائية هى الحكم فى مثل هذه الحالات.

الفصل الثانى من الكتاب يتناول دور الفقه فى التنظيم العمراني، والذى ترتب على مبدأي( لا ضرر ولا ضرار)، وعلى الأخذ بالعرف مما نتج عنه مبدأ ( حيازة الضرر)، والذى صاغ المدينة الاسلامية صياغة شاملة، ويعنى أن من سبق فى البناء يحوز العديد من المزايا التى يجب على من يأتى بعده احترامها، وبذلك يقوم المنزل الأسبق بصياغة المنزل اللاحق من الناحية العمرانية، ويسيطر على حقوق عدة يحترمها الأخرون، أما الطريق العام فهو للمارة، ويجب أن لا يعتدى عليه أحد، وإن كان بميزاب أو دكة او أى ضرر آخر، ثم يستعرض المؤلف آراء المذاهب المختلفة كالمالكية والحنفية والشافعية حول كيفية التعامل مع الطريق العام وكف الأذى عنه.

يتخذ الكاتب من بعض المدن العربية كالقاهرة ورشيد والجزائر خلال العصر العثمانى نماذج لدراسته القيمة عن فقه العمران الاسلامي، ولا يبقى حجرا إلا وقلبه فى وصف طرائق ترصيفها وإضاءتها وتصريف مياهها وحقوق شوارعها وساكنيها بعد استقرار خططها العمرانية، ومن طريف ما يذكره الكاتب عن خصائص شوارع تلك المدن الاسلامية هو ندرة الطرق المستقيمة فيها وتعرجها بحيث يضيق الشارع فى أماكن معينه ليتسع فى أماكن أخرى، الأمر الذى ذكرنى بما قرأته ذات يوم فى كتاب (لورنس فى بلاد العرب) الصادر عام 1933 لمؤلفه لويس توماس صديق لورنس الحميم، والذى كتب فيه وهو يصف مدينة جدة:

"أما التناسق فغير معروف فى هذه الجزيرة من الشرق الأدنى ويقال أن النجار اليدوى لا يستطيع أن يرسم زاوية قائمة (......) بل من النادر أن تجد الشوارع فى الاقطار العربية متوازية وهذه البلاد هى بلاد الاضطراب وعدم النظام."

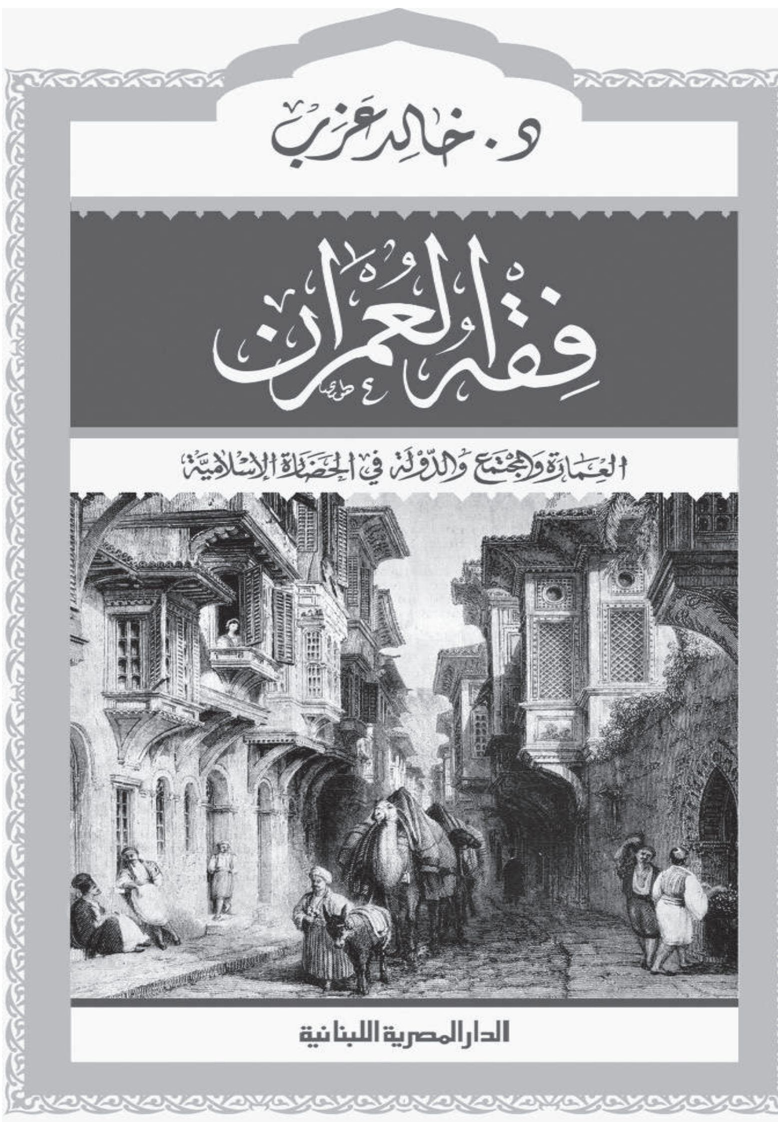
منع الاعتداء على تلك الطرق يأخذ حيزاً كبيراً من الفصل الثانى إذ يستعرض الباحث العديد من النصوص الفقهية، وأقوال الخلفاء والصحابة فى كتب التراث حول حقوق الجار وحمايته من الأذى الذى قد يلحق به إذا استغل دار جاره فى أمور الشغل كالحمامات والأفران. وأكثر ما يميز أحكامها الفقهية هو آداب وأعراف حسن الجوار فى الحى الواحد، ومنها نظام فتح الأبواب على الطرق، أو البيوت الأخرى بحيث لا تكشف حرماتها.

فى الفصول اللاحقة من الكتاب يعرج الدكتور خالد عزب على فقه المساجد، ثم فقه الأسواق والعمران التجاري، وفقه العمران السكني، وفقه المياه والمنشآت المائية، والهندسة المعمارية فى الحضارة الاسلامية، فنتعرف على الحوانيت والخانات والتكايا والحمامات والأسواق التى تختص باختصاصات مختلفة كالنجارة والخياطة وتجارة الثياب..وكما هو الحال فى باقى فصول الكتاب فإن الباحث يتخذ من مدن معينة كرشيد والقاهرة والجزائر عينات لبحثه. وأكثر ما يلفت النظر فى هذا المدن القديمة هو وجود نظام لنظافة شوارع المدن بهدف دفع الضرر، حيث يتولى المقيمون فى كل شارع تحمل نفقات نظافته، ويقوم الكناسون المحترفون بكنس ورش الشوارع مقابل أجور يدفعها سكان المنازل.. وكان نظام نظافة المدينة أكثر اتفاقا فى الجزائر حيث يوجد قائد زبال مكلف بمراقبة النظافة، وكان على السكان ان يضعوا القمامة فى فجوات خاصة مصنوعة داخل الجدران. ثم يمر كل صباح رجال يسوقون الحمير المحملة بالقفف، يقومون بتفريغ الفجوات ونقل القمامة خارج المدينة. كما ويتعرض المهملون للنظافة من السكان لدفع الغرامات .

أما الأنماط المستخدمة فى بناء المساكن فثمة مدارس معمارية مختلفة نجد بينها نماذج يمنية ودمشقية وقاهرية، ليس من بينها نماذج عمرانية لمدن الأندلس التى اشتهرت بخصائصها العمرانية الفريدة، وبغداد التى عرفت بوجود عدد كبير من الصروح الهامة فيها كالمتاحف والمكتبات والبيوتات البغدادية القديمة، فضلاً عن آثارها الإسلامية الباقية من العصر العباسي، والتى تتمثل ببقايا أسوار مدينة بغداد، والمدرسة المستنصرية. ومع ذلك لم يرد اسمها بشكل واف إلا عند الإشارة للسقايات التى اشتهرت بها بغداد فى العصر العباسي، ومنها الأسبلة والمزامل وأنواع أخرى من السقايات كسقاية جامع القصر وسقاية دار الخلافة.

ولكن المؤلف يعدنا بأن يتواصل هذا البحث المضني، ويأخذ مديات أخرى يشير إليها الدكتور خالد عزب فى مقدمة كتابه واعداً باستكمال كل فصل من فصوله معتبراً أياه بمنزلة مشروع بحثى قيد الإعداد سيأخذ وقتاً طويلاً إلى أن يصل إلى مرحلة نشره بشكل متكامل.

● فقه العمران. العمارة والمجتمع والدولة فى الحضارة الإسلامية» للدكتور خالد عزب. صادر عن الدار المصرية اللبنانية. وفائز بجائزة أفضل كتاب عن مؤسسة الفكر العربى 2014.




**ميسلون هادي**

# هذه طرق التغلب على مشاعر الخوف

## تعلم إدارة المشاعر يجردها تلقائيًا من قوتها

**يُعد** الخوف من أسوأ المشاعر وأكثرها إيلامًا وضررًا على الصحة النفسية والجسدية، وكذلك يمتد تأثيره السلبى للعلاقات الاجتماعية واختيارات الحياة. يُمكن للخوف وحده أن يحجمك عن اتخاذ قرارات قد تصل بك لحياة أحلامك، حيث تظل سجين المحدودية والأمان الزائف، يُمكنه أن يضيع عليك آفاقا واسعة ومتعا خلابة لم تكن لتخطر ببالك أو تعلم بوجودها دون أن تجربها بالفعل.

يعيش الغالبية العظمى من البشر فى الخوف وظلاله (التوتر، القلق، الفوبيا، نوبات الهلع .. الخ) رغم تأثيره بالغ السوء والخطورة. لماذا؟ لأنهم فقط لا يعرفون كيف يتعامل المرء مع شعوره بالخوف، فيلجأون لكل الطرق الخاطئة: كالهروب من الشعور، وقمع الشعور بشكل واع أو لا واع، وحتى التعبير عنه (نعم، ليست أفضل الطرق فى التعامل مع خوفك، لأنك تعبر فقط عن جزء من الشعور وتكبت الجزء الأكبر منه فيظل محبوسًا فى جسدك ينتظر فرصة للتعبير عن نفسه مرة أخرى، يُمكن للأمر أن يكون خطرًا إذ أنه سيُدخلك فى دائرة مفرغة من التعبير والكبت).

يُعد التعامل مع الخوف (والمشاعر عمومًا) من أهم المهارات التى يجب أن نستثمر الوقت والمال فى تعلمها، لأنه عندما نتعلم إدارة المشاعر نحن تلقائيًا نجردها من قوتها، فلا تستطيع التحكم فينا مرةً أخرى، نستطيع أن نتحرر من الخوف والغضب والحزن وما إلى ذلك، فتزيد تلقائيًا مشاعر السلام والحب والتناغم، وتنبع قراراتنا وتصرفاتنا من ذاتنا المتسعة المطمئنة، فتؤدى حتمًا إلى مزيد من الأمان والاتساع.

عندما يصبح الخوف والقلق نمطًا فى حياتنا، يصبحان مشكلة. إذا كان الصرف الخاص بك فى حوض المطبخ يمثل مشكلة، فهل تتجاهلها؟ بالطبع لا. يمكنك استدعاء سباك أو محاولة إصلاحه بنفسك. عندما يسبب الخوف ضررًا لاستقرارك الجسدى والعقلى ، وتجد نفسك تتجنب الأشياء التى قد تخلق المزيد من الخوف، فلا تتجاهل ذلك. عندما يصبح القلق شيئًا منهكا يجعلك مرتعبًا ومريضًا، لا تحاول دفعه بعيدًا.

فى هذا المقال نتعلم بعض الطرق للتعامل الصحى والسليم مع مشاعر الخوف.

**الخطوة الأولى: تعلم عن خوفك**

قد تكون هذه الخطوة الأولى هى الأصعب، لكنها أيضًا ضرورية للغاية. لا يمكنك التغلب على الخوف الذى يظل مختبئًا فى المناطق المنسية من عقلك الباطن، يجب عليك مواجهته. عندما تدير وجهك نحو شخص ما، فإنك ترى ذلك الشخص وتعرف كيف يبدو وكيف يتصرف. عندما تدير وجهك لخوفك، (بدلاً من الابتعاد عنه) ، فإنك تلاحظ أشياء عن خوفك لم تكن تعرفها من قبل، هذا الوعى يساعدك على التغلب عليها..

لتساعد نفسك على مواجهة مخاوفك وقلقك، حاول الاحتفاظ بدفتر يوميات لمدة أسبوعين أو ثلاثة، سجل أية أنماط تلاحظها. هل تتعطل يداك وتقبض معدتك عندما تسمع جرس الباب؟ هل تشعر بالكثير من القلق فى الصباح أو فى المساء؟ ماذا تفعل عندما تظهر مخاوفك؟ قم بتدوين أى شيء يبدو مهمًا؛ يمكن أن يساعد نقل أنماط الخوف والأعراض لديك إلى الكتابة فى إزالة الغموض عنها، وهنا ستدرك أن الأمر لم يعد كبيرًا أو بالغ الصعوبة، لقد أصبح فى متناول يديك، والأهم من ذلك، أن تعلم كل شيء عن خوفك يمنحك فكرة عن كيفية مواجهته..

**الخطوة الثانية: اسمح**

نعم، اسمح للمشاعر بالحدوث. قد تكون تلك الخطوة الأغرب ولكن الأكثر مصداقية وفعالية. تخيل معى أن الشعور طفل صغير يؤلمك بإلحاحه وبكائه، كلما تجنبته كلما ازداد بكاءه ونحيبه، ماذا يريد هذا الطفل؟ أن تسمعه، الأمر بتلك البساطة. ماذا يريد الشعور؟ أن تشعر به، هذا هو الأمر، اشعر به وانظر إليه يتلاشى تدريجيًا حتى يختفى تماما ويحل محله شعور لذيذ بالسلام والخفة.

ولكن يجب أن تنتبه للطريقة الصحيحة لفعل ذلك، وهى أن تفصل بين الشعور والفكرة، لا تقل "فقدان الوظيفة يخيفني" ، بل قل: "فى داخلى خوف". لأنه عندما يرتبط الشعور بالفكرة يخلقان دائرة مفرغة حيث الفكرة تزيد من حدة الشعور والشعور يغذى الفكرة بمزيد من الأفكار المظلمة، لذلك من الضرورى أن تدرك أن الخوف داخلك لأنه داخلك بغض النظر عن مبرراته الخارجية، وأن ما يخيفك الآن لم يكن ليخيفك لو حدث وليس بداخلك خوف فى الأساس.

إذن نفصل بين الفكرة والشعور (فى داخلى خوف)، ثم نمنح هذا الخوف درجة (اشعر بالخوف بدرجة 8 من 10) على سبيل المثال، ثم نحدد مكانه فى الجسد (أين يوجد الألم؟ أهو فى البطن أم الصدر أم الذراعين أم الكتفين أم الحلق؟) فقط حدد مكانه مهما كان، ثم راقب الشعور بينما أنت مركز على تنفسك، ودع جسدك يعبر عن نفسه بحرية، إن شعرت برغبة فى البكاء ابك، الجزء الأهم هو التركيز على التنفس وعدم الانجراف وراء الأفكار.

قد يستغرق الأمر 10 دقائق أو حتى 30 دقيقة أو أقل أو أكثر، وعندما تتحرر من تلك الكتلة الشعورية ستدرك أن الأمر الخارجى لم يكن يستدعى كل تلك المعاناة، وستتبادر إلى ذهنك الفرص والحلول، وستتفاجأ أيضًا أن الكثير من الأفكار التى كانت مرتبطة بالشعور قد اختفت، فالشعور الواحد قد ينتج عنه آلاف الأفكار ويكون أغلبها غير حقيقي، وعندما تتحرر من الشعور تدرك كم أن تلك الأفكار كانت سخيفة.

**الخطوة الثالثة: استخدم خيالك بطرق إيجابية**

الخيال شيء رائع، يمنحك القوة والإبداع والقدرة على التفكير خارج الصندوق. ولكن لسوء الحظ، يمكن أن يكون الخيال النشط أداة ضارة عندما تستخدمه للتفكير فى أشياء سلبية. يمكن لمخيلتك أن تضخم مخاوفك ، مما يجعل وضعك يبدو أسوأ بكثير مما هو عليه فى الواقع.

بدلاً من ترك خيالك يقودك إلى ممرات الخوف المظلمة، استخدمه عن قصد للتغلب على الخوف.

كيف تفعل ذلك؟ اختر لحظة هادئة حيث تكون مسترخيا وغير قلق، أغمض عينيك وتخيل نفسك فى موقف عادةً ما يُسبب الخوف. على سبيل المثال ، إذا كنت تخشى الضياع فى مبنى مزدحم ، تخيل نفسك فى مطار مزدحم، و تخيل نفسك تتعامل مع الموقف بسلام، لا تتجمد وتبدأ فى البكاء (فى مخيلتك)، وابحث، بدلاً من ذلك، عن مكتب معلومات أو لافتة تساعدك على استعادة إحساسك بالاتجاه، وتخيل أنك تصل إلى موقف السيارات الصحيح، وتفتح باب سيارتك، وتقود بأمان إلى المنزل دون أى أحداث سيئة.

يمكن أن يساعدك السلام الذى عشته فى السيناريو الذى تخيلته فى الواقع على تجاوز المحنة الفعلية بسلامٍ أكثر.

والآن، أغمض عينيك مرةً أخرى وتخيل أنك تسافر دون أن تضيع فى المطار، إنك هادئ ومستمتع، تتنقل بين ممراته بسهولة، وتعرف الاتجاهات الصحيحة بيُسر، وتصل إلى وجهتك فى الموعد. فالخيال الجيد يُعزز من احتمالية حدوث الأحداث الجيدة فى الحياة.

**الخطوة الرابعة: ركز على تنفسك**

التنفس أهم مما تعتقد، عادة ما يبدأ القلق بأنفاس قصيرة. تسبب الأنفاس القصيرة عددًا من ردود الفعل السلبية فى جسمك والتى سرعان ما تتحول إلى نوبة قلق. مفتاح التغلب على نوبات القلق السريعة هذه هو التحكم فى تنفسك.

لحسن الحظ، التنفس العميق ليس معقدًا، بمجرد أن تدرك أنك أصبحت خائفًا، توقف وركز على تنفسك. خذ نفسًا، ثم أخرجه ببطء. تأكد من أن الزفير أطول من الشهيق، هذه ليست مجرد خدعة نفسية، فالتنفس العميق يجبر جسمك على تهدئة نفسه جسديًا.

**الخطوة الخامسة: تدرب على الحضور**

لقد سمعت عن الحضور فى اللحظة، ولكن ما هو بالضبط؟ الحضور هو تهدئة الأفكار بحيث تصبح أكثر وعيا بمشاعرك، كما تعلمت فى الخطوة 1، يساعدك الوعى على التغلب على خوفك وقلقك.

مارس الحضور فى اللحظة فى بعض الأوقات الأقل حدة فى الخوف والقلق، وعندما تتعرف على ظهور أعراض الخوف لديك، اجلس وراقب ما يحدث لك، يُعد هذا مثل التدوين فى دفتر يوميات ذهني. لاحظ الأعراض عند ظهورها، لا تفعل أى شيء حيال ذلك، فقط اجلس وتتبع نفسك مع استمرار اللحظة، كونك ساكنً عقليًا يرفع من وعيك الذاتي، ويجعلك لا تقوم بالأشياء الاعتيادية التى تفعلها عندما تشعر بالخوف، وهذا يساعدك على الخروج من النفق.

**الخطوة السادسة: استخدم الطبيعة كمعالجك الطبيعي**

يعد التحدث إلى معالج طريقة ممتازة للتعامل مع مخاوفك وقلقك. ولكن، لا يمكنك دائمًا التواجد فى مكتب معالجك. عوضًا عن ذلك، حاول الذهاب للنزهة فى الخارج، فالجمال الطبيعى الموجود فى الحدائق أو الساحات الخلفية أو فى أى مكان ينمو فيه اللون الأخضر يُساعد فى تقليل أعراض الخوف والقلق. تهدئ الطبيعة الناس وتقلل من مستويات التوتر وتغير الحالة المزاجية من القلق إلى الاسترخاء. بالإضافة إلى ذلك، فإن النشاط البدنى للمشى أو الركض فى الهواء الطلق يتطلب منا استخدام أدمغتنا بشكل مختلف، مما قد يُحدث التحول من الأفكار المخيفة غير المنطقية إلى التفكير الواضح الذى يمكن أن يساعد فى التغلب على الخوف.

إن كان القلق يسيطر عليك، فاعلم أنك لستَ وحدك، ولكن للخوف والقلق مردود نفسى وجسدى واجتماعى سيء أنتَ فى غنىً عنه. أفضل طريقة لمواجهة الخوف ليست قمعه أو الهروب منه، أو حتى التعبير عنه، فالمشاعر التى تُدفن حية تبقى حية. الطريقة الأفضل هى التعامل مع الخوف بشكل سليم من خلال معرفته، والسماح له بالتواجد، واستخدام الخيال، والتركيز على التنفس، والحضور فى اللحظة، والتواجد فى الطبيعة. هذه الطرق تساعدك على التخفيف من الخوف المتراكم والتحرر منه بشكل نهائى فيحل محله تلقائيًا السلام والبهجة.

**ترجمة – فدوى مجدي**

(مترجم بتصرف عن
https://reallifecounseling.us/)
overcome-fear-and-anxiety



قالت العرب

واحنا جاهلين فى السياسة بس لينا فى الحنين .. لأمل يكشف ظلومة المظلومين ... تقدروا تسمونا عشاق المبادىء مخلصين.

المشهد
العدد 310 - السنة الحادية عشرة - الأحد 27 فبراير 2022 - 26 رجب - 1443هـ

احتجاجات مصرية رسمية على استمرار تعنت أديس أبابا

# توليد الكهرباء من سد النهضة.. تصرف إثيوبى أحادى

## مصر تؤكد ضرورة توقيع اتفاق قانونى يضمن الحفاظ على المياه ويؤكد عدم الإضرار بالجميع

**قبل** أيام قليلة، تابع العالم بأكمله مظاهر الاحتفال الإثيوبى ببدء توليد الكهرباء من سد النهضة المثير للجدل منذ سنوات عديدة بين أديس أبابا ودولتى المصب، مصر والسودان، وسط جمود المفاوضات.

ونشرت هيئة الإذاعة الإثيوبية (فانا) -والمملوكة للدولة- يوم ٢٠ فبراير ٢٠٢٢، الصور الأولى من عملية توليد الكهرباء عبر الطاقة الكهرومائية فى السد المشيد على النيل الأزرق، مصحوبة بتعليقات: «سد النهضة يبدأ اليوم فى توليد الكهرباء».

**الصور**

وجاءت هذه الاحتفالات مع تشغيل توربين واحد من إجمالى ١٣ توربيناً بسعة تقارب ٣٧٥ ميغاواط، ورغم مخاوف وتحذيرات دولتى الجوار اللتان لطالما طالبتا إثيوبيا بتأجيل خططها لملء خزان السد إلى حين التوصل لاتفاق.

ويشار إلى أن المفاوضات بين الدول الثلاث، مصر والسودان وإثيوبيا، متوقفة منذ شهر أبريل من العام الماضي، مع تعنت الجانب الإثيوبى حول السد المثير للجدل منذ طرحه عام ٢٠١١.

**تصرف أحادي**

وفى تعقيب رسمى على هذه الخطوة الإثيوبية، قالت وزارة الخارجية المصرية خلال بيان صحفي: إن «الجانب الإثيوبى يواصل خرق التزاماته بموجب اتفاق إعلان المبادئ لعام ٢٠١٥».

وأكدت الوزارة المصرية أن بدء تشغيل سد النهضة خطوة أحادية أخرى من جانب أديس أبابا، بعد خطوات أحادية أخرى فى المرحلتين الأولى والثانية من ملء السد.

ورغم تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي، أبى أحمد، خلال الاحتفال،بأن توليد الكهرباء ملك لمصر والسودان، وتأكيده عدم وجود نوايا من بناء السد تهدف لتعطيش المصريين أو السودانيين، إلا أن كلا البلدين يتخوفان من تقليص حصتهما فى مياه الميل جراء هذا المشروع.

وفى الوقت نفسه، من المخطط أن بدء تشغيل التوربين الثانى فى غضون شهور، كما من المتوقع أن يصبح سد النهضة أكبر مشروع للطاقة الكهرومائية فى أفريقيا بمجرد اكتماله بالكامل بحلول عام ٢٠٢٤، بحسب تقرير نشره موقع أفريقيا نيوز.

وتشير التوقعات إلى أن سد النهضة قد ينتج أكثر من ٥٠٠٠ آلاف ميغاواط من الكهرباء، وهو ما يعادل أكثر من ضعف إنتاج إثيوبيا الحالى من الكهرباء.

**ضرورة التوصل لاتفاق**

وتؤكد وزارة الموارد المائية والرى المصرية، على ضرورة التوصل لاتفاق متكامل حول ملء وتشغيل سد النهضة، مع توضيح تمسك القاهرة باتفاق إعلان المبادئ المبرم عام ٢٠١٥.

وترى وزارة الرى أن موقف مصر طوال السنوات العشر الماضية تحلى بالمسؤولية خلال المفاوضات مع إبداء المرونة من أجل التوصل الى اتفاق بشأن سد النهضة يراعى مصالح وحقوق الدول الثلاث، مطالبة إثيوبيا بالتخلى عن تعنتها للتوصل الى الاتفاق المنشود.

وشددت وزارة الرى على أن مصر ترفض أية إجراءات أحادية تتخذها إثيوبيا، وفق بيان صحفى سابق نشرته الوزارة المصرية على موقعها الإلكتروني.

**سد الأزمات**

من جانبه، أوضح وزير الرى الأسبق، محمد نصر علام، أن الاتفاق القانونى الذى تطالب به مصر والسودان لقواعد الملء والتشغيل لسد النهضة، أو سد الأزمات كما يصفه الوزير الأسبق، سوف يضمن الحفاظ على المياه ويؤكد عدم الإضرار بالجميع.

وفيما يتعلق باحتفال إثيوبيا ببدء تشغيل توربين لتوليد الكهرباء، قال علام، إن وزير الرى المصرى أرسل احتجاجا رسميا لنظيره الإثيوبى يفيد بمخالفة هذا التصرف المنفرد لإعلان المبادئ الموقع بين الدول الثلاث، وللقوانين والأعراف الدولية، وكذلك البيان الرئاسى لمجلس الأمن، بالإضافة إلى عدم قيام الجانب الإثيوبى حتى تاريخه باعداد الدراسات البيئية للسد وتداعياته السلبية على دولتى المصب.

وأضاف فى تعليقات نشرها على صفحته الرسمية بأحد مواقع التواصل الاجتماعي: «قامت مصر بإرسال صورة من الخطاب كشكوى لمجلس الأمن مطالبة بتوزيعها على أعضاء المجلس للعلم والإحاطة، كإجراء - فى رأيى - لاستكمال ملف الشكوى المصرية المقدمة ضد المخالفات والمكايدات الإثيوبية فى هذا الشأن.

وردًا على الاحتجاج المصري، أرسلت إثيوبيا - عن طريق وزير مياهها - خطابًا إلى وزير الرى المصرى وصورة منه إلى مجلس الأمن، تتحدث فيه إثيوبيا أنها تتصرف كما تتصرف مصر فى استغلال مياه النهر منفردة بدون إخطار إثيوبيا عن توسعاتها الزراعية وغيرها من المشاريع التنموية، فى تجاهل تام لاتفاقية ١٩٠٢، وأن مصر دولة المصب لا تأثير منها على دول اعلى النهر، وأنها تتصرف أيضا فى حدود حصتها المائية المقررة بالاتفاقيات الدولية، كما يقول علام.

وعقب وزير الرى الأسبق، على هذا الخطاب الإثيوبي، بقوله إن إثيوبيا لم تذكر أن هذه المشاريع المصرية تقوم على إعادة استخدام مياه الصرف بعد معالجتها والتى تكلفت مئات المليارات من الجنيهات المصرية، وأن مصر تعتمد على التحلية فى مياه الشرب والصناعة وأن الفجوة الغذائية فى مصر تزيد عن ١٠ مليارات دولار، وذلك قبل الأزمة الأوكرانية وقد تزيد عن ذلك كثيرًا بعدها.




تقرير - سالى إسماعيل

# طلعت عبد القوي: لابد من نمو اقتصادى يعادل ثلاثة أضعاف النمو السكانى

## اعلان الرئيس السيسى عاما لمنظمات المجتمع المدنى خطوة إيجابية وجيدة وتعبر عن ثقة فى القطاع

**أكد الدكتور طلعت عبدالقوى رئيس الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الاهلية ورئيس الجمعية المصرية لتنظيم الأسرة وعضو مجلس النواب، فى حوار للمشهد، أن الجمعيات والمؤسسات الأهلية التى صدر حكم قضائى بوقف عملها وإسناده للحكومة المصرية لا يمكن التعقيب عليه وهذه الجمعيات تلجأ للمحاكم واذا حكمت بالبراءة سوف تقوم الجمعية بتوفيق أوضاعها وتمارس عملها طبقا للقانون.**

**وأكد عبدالقوى ان الأستراتيجية الوطنية لحقوق الانسان تؤكد حق المواطن فى إنشاء الجمعيات والمؤسسات الأهلية والنقابات المهنية والاحزاب السياسية للحصول على الشخصية الأعتبارية وهذه حقوق نص عليها الدستور، وإلى نص الحوار:**



**● قلت فى مداخلة تليفزيونية أن المجتمع الأهلى يساهم بأكثر من ٣٠ ٪ من الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين ماهى نوعية هذه الخدمات؟**

- هناك خدمات صحية للمجتمع للأهلى عن طريق العيادات والمستوصفات والمستشفيات والقوافل الطبية، سواء خدمات علاجية أو خدمات وقائية أو خدمات تنظيم الأسرة تقدم عن طريق الجمعيات والمؤسسات الأهلية على مستوى الجمهورية، وأجرينا بحثا ميدانيا على مستوى القاهرة الكبرى أكد أن الخدمات التى تقدم للمواطنين عبر المجتمع الأهلي، خاصة الأسر الأكثر إحتياجا، تمثل حوالى ٣٠ ٪ من الخدمات الصحية .

**● أكدت أن الأستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان تأتى استكمالا لنصوص الدستور لدعم وصون حقوق المواطنين، بينما يؤكد كثيرون ممن شاركوا فى صياغة الاستراتيجية أنها ماتزال تحت الدراسة ولم تطبق هل كانت تنقصنا وثيقة أم أن التطبيق هو الأهم ؟**

- الاستراتيجية الوطنية لحقوق الانسان منبثقة من الباب الخاص بالحقوق وللحريات والواجبات الموجود فى دستور ٢٠١٤ من المادة ٥١ الى مادة ٨٩ من الدستور، والتى أكدت على حقوق المواطن فى الحياة الكريمة وحصوله على الصحة بشكل جيد وعلى التعليم وحقه العيش فى بيئة نظيفة ومياه شرب نقية وصرف صحى أمن وأيضا الحقوق فى التقاضى وحقه فى إنشاء الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأن ينظم نقابات مهنية واتحادات وإنشاء أحزاب سياسية للحصول على الشخصية الاعتبارية، هذه حقوق نص عليها الدستور وترجمتها الاستراتيجية الوطنية لحقوق الانسان الذى أعلنها الرئيس عبدالفتاح السيسي.

**● قلت أن عدد المواليد فى مصر عام ٢٠٢٠ بلغ نصف عدد المواليد فى قارة أوروبا بأكملها ماهو الدور الذى قامت به منظمات العمل الأهلى فى التصدى للقضية السكانية ؟**

- الجمعيات التى تعمل فى مجال السكان والتنمية وتنظيم الأسرة شاركت فى وضع الخطة الاستراتيجية للسكان ١٥- ٣٠ وهناك جمعيات ومؤسسات أهلية تقدم خدمات تنظيم أسرة فى أكثر من ٥٠٠ عيادة على مستوى الجمهورية حيث أنها تقدم خدمات ذات جودة وبأسعار تتناسب مع ظروف المواطنين بقيمة رمزية

وتعمل الجمعيات أيضا فى مجال تغيير المفاهيم للأسر الصغيرة من خلال المؤتمرات والندوات على مستوى الجمهورية وأيضا تقوم بتدريب وتأهيل العاملين فى مجال السكان وتنظيم الأسرة وفى مجالات التنمية والحد من الفقر والبطالة وتمكين المرأة ومحو الأمية، وكل هذه المجالات تساعد فى خفض معدل النمو السكانى ورفع خصائص السكان.

**● ماذا يعنى إعلان الرئيس عبدالفتاح السيسى أن عام ٢٠٢٢هو عام منظمات المجتمع المدنى ماهو الأثر الفعلى الذى سيحدثه هذا الإعلان على أرض الواقع ؟**

- اعلان الرئيس عبد الفتاح السيسى عام منظمات المجتمع المدنى يمثل خطوة إيجابية وجيدة، ويعبر عن ثقة الرئيس بدور منظمات المجتمع المدني، حيث أن الجمعيات والمؤسسات الأهلية ساهمت بشكل كبير من التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمشروعات البنية الأساسية فى المبادرات الرئاسية وخاصة مبادرة حياة كريمة و ١٠٠ مليون صحة وأيضا دور الجمعيات والمؤسسات الأهلية فى مساهمة أكثر من ٢,٢ مليار جنيه فى مواجهة جائحة كورونا وذلك يعنى أن هناك مجهودات كبيرة ستبذل فى المرحلة القادمة وعملا دؤوبا تعمل الجمعيات عليه لتحقيق المساهمة فى بناء الجمهورية الجديدة الذى يقودها الرئيس عبد الفتاح السيسي.

**● هل القطاع الأهلى فى مصر بحالته الراهنة قادر على تحقيق ماورد من دور محورى له فى التنمية فى رؤية مصر ٢٠-٣٠؟ وما هى متطلبات تحقيق ذلك ؟**

- المجتمع الأهلى قادر ويعمل فى مجال الرعاية منذ فترة ليست بالقليلة وفى مجال التنمية المستدامة سواء كان ١٥ -٢٠او ٣٠-٢٠ والجمعيات تعمل فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة بدءا من التصدى والقضاء على الفقر والجوع وتمكين المرأة والرعاية الصحية والبيئة والشراكة فهذه المجالات تساهم بها الجمعيات والمؤسسات الأهلية بشكل جيد من ضمن منظومة أستراتيجيات الدولة ٢٠٣٠ فى كل البرامج والخطط

**● هناك نحو ١٠٠٠ جمعية محظورة وتنتظر قرار القضاء إما بالحل أو بتوفيق أوضاعها أغلبها جمعيات حقوقية أو مهتمة بالديمقراطية ألا تعتقد أن حل جزء من هذه الجمعيات يتضارب مع أستراتيجية حقوق الإنسان التى تبشر بعهد جديد ؟**

- حين نتحدث عن الجمعيات والمؤسسات الأهلية التى حكمت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة بوقف عملها وإسناد عملها للحكومة المصرية، هذا حكما قضائيا لايمكن أن نعقب عليه وتلك الجمعيات تلجأ للقضاء لأن القضاء هذا شأنه، واذا حكمت بالبراءة سوف تقوم الجمعية بتوفيق أوضاعها وتمارس عملها طبقا للقانون

أما لو أصدر القضاء حكما بإدانتها سوف يتم حلها وتؤول أموالها الى دعم مشروعات الجمعيات الأهلية فنحن فى دولة قانون ولابد أن تحترم .

**● دائما ماتعلق الدولة كل المشاكل على الزيادة السكانية بينما هناك دول لاتملك الموارد البشرية وفى مصاف أهم الدول المتقدمة مثل اليابان لماذا لانتقدم خطوة للأمام ونستثمر فى البشر بدلا من الشكوى من زيادتهم ؟**

- لابد أن نفرق بين أمرين وهو معدل النمو السكانى ومعدل النمو الاقتصادى ولكى تعيش الدولة حياة كريمة لابد أن يكون معدل النمو الاقتصادى ٣ أضعاف النمو السكانى على الأقل، وعندما نتحدث عن هذه الدول نجد أن النمو الأقتصادى لديها مرتفع جدا حوالى ١٠٪ بينما النمو السكانى لديهم ٢ أو ٢,٥ أى حوالى ٥ أضعاف!!

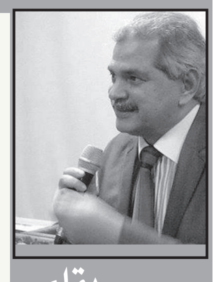
ولكن فى مصر النمو السكانى وصل ٢,٥٪ بينما النمو الاقتصادى ٨,٤٪ وبذلك تكون لدينا مشكلة كبيرة وأيضا نتعامل مع القضية السكانية ليست بمحور واحد فقط يخص ارتفاع معدل النمو السكانى ولكن هناك انخفاض فى خصائص السكان فدولة اليابان ليس لديها أمية كمبيوتر، ولكن فى مصر فى ٢٥٪ من الشعب لديه أمية قراءة وكتابة ، فلابد أن نتحدث عن قضية شاملة وليس النمو السكانى فقط.

حوار - آمال عبدالله

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
مدير التحرير
محمد موسى
الإخراج الصحفى للعدد:
هالة سعيد عباس
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام
العدد 310 السنة الحادية عشرة- الأحد 27 فبراير 2022 - 26 رجب 1443هـ



## عجاجيات



بقلم: عبدالغني عجاج

### إقرار ذمة زوجية

قالت لى زوجتى الفاضلة هل سمعت عن تسريبات بنك كريدي سويس الخاصة بأرصدة شخصيات مصرية وعربية فى سويسرا؟! قلت نعم سمعت والله أعلم بمدي صحة تلك التسريبات والدوافع والأهداف التى تقف وراءها.

قالت زوجتى الفاضلة: لا تهمنى الدوافع ولا الأهداف، ما يهمنى هو أنت يا زوجى، صارحنى هل لك أرصدة فى سويسرا أو فى أى مكان خارج مصر؟! أجبتها ضاحكا: يا حاجة أى أرصدة خارج مصر ومعظم مدخراتى شاءت الظروف أن تكتب بأسمك عندما كنت أسعى فى بلاد الله خلق الله، وانت تعلمين يقينا أن هذه المدخرات فى بنوك مصرية جدا ولعلك تذكرين أننا وبفضل الله، انقذنا هذه المدخرات من شركات توظيف الأموال فى اللحظات الأخيرة قبل انهيارها وسقوطها أو إسقاطها.

> لا تهمنى الدوافع ولا الأهداف، ما يهمنى هو أنت يا زوجى

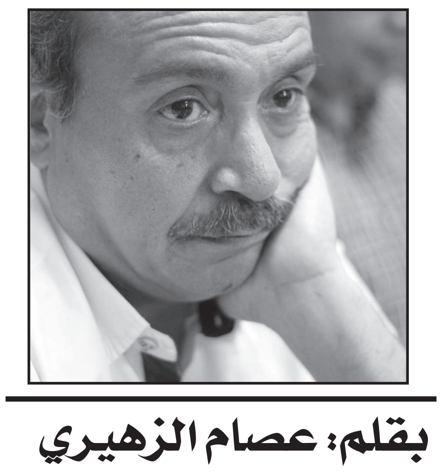
قالت زوجتى: أفهم من كلامك انك تريد تقول ان مدخراتنا من كدك وسعيك فقط، وأنه لا دور لى فيها؟

قلت: معاذ الله لم أقل ذلك فأنت الخير والبركة وانت وزيرة الاقتصاد والخزانة والمالية العامة .. قالت: دعك من هذه الكلمات المعسولة ولنتحاسب.. قلت: أى حساب يا سيدتى لا فرق بيننا .. يا سيدتى كلى لك...قالت: كلماتك لن تثنينى عن حقى فى الكد والسعاية.. هل نسيت اننى إمرأة عاملة بدأت العمل الحكومى وانا فى عز الشباب، واستمررت فى العمل حتى بلغت الستين عاما، أى اننى حصلت على مرتب شهري طوال ٤٠ عاما وتعلم أننى لم أبخل يوما بتوجيه مرتبى لخدمة البيت والأولاد... قلت لها: وأنا لم أنكر ذلك على الإطلاق، وطبعا أنت أيضا تعرفين كم كافحت داخل مصر وخارجها لإسعادكم وتلبية مطالبكم وتأمين مستقبلكم مع إيمانى التام أن المستقبل بيد الله.

قالت: مارأيك لو أعد كل منا إقرار ذمة مالية منذ تاريخ زواجنا وحتى اليوم، ووقتها سنعرف بكم ساهمت فى مدخراتنا وأعرف كم نصيبى من حقى فى الكد والسعاية.

قلت: سيدتى لن أقدم إقرار ذمة مالية ولندعو الله أن يبارك لنا فيما رزقنا وان يديم علينا فضله وستره... سيدتى سأقدم لك إقرار ذمة زوجية، تقول مفرداته المودة والرحمة بيننا أهم من كل أرصدة البنوك المصرية والسويسرية، والسعادة فى عيون أولادنا واحفادنا أعظم من كل كنوز الدنيا ....سيدتى من فضلك هل لى فى كأس شاى من يدك الطيبة.

# أوهام المؤامرة على الإسلام تؤدى إلى احتلال البلدان الإسلامية



بقلم: عصام الزهيري

مقولة المؤامرة ضد الإسلام ليست فى حقيقتها إلا إغراقا فى الوهم. قد يختلف معى الكثيرون فى ذلك، وهذا الاختلاف ربما يكون جزءا مهما من الأزمة الذهنية المترتبة على أوهام المؤامرة. فالذين يجتهدون فى اثبات وجود المؤامرات لا يمتلكون فى الواقع أى دليل إثبات واقعى أو تاريخي، سوى مخاوفهم وتربصهم الخيالى وميلهم إلى تصديق وجود مؤامرة بأى ثمن. وهم لا يملكون دفاعا عن وجهة نظرهم سوى الاستشهاد بتصريحات لمتعصبين دينيين أو قوميين ضد العرب والمسلمين، والتعصب موجود فى كل ثقافات ومجتمعات الدنيا، فلا يعنى وجود التعصب أن تصوراته سائدة أو واقعية. والثقافات والمجتمعات البشرية رغم تاريخ طويل من الحروب فيما بينها، لم تحيا عبر تاريخ البشرية الطويل إلا بطرق التعاون والتكاتف والعلاقات التجارية والصناعية والثقافية المتبادلة، لم تستغرق الحروب والصراعات من تاريخها إلا أزمنة محدودة لا تضاهى من أى وجه بدهور ممتدة من التعاون والصلات التى تربط تلقائيا فيما بين الشعوب والأمم والحضارات.

وربما يستدل المغرقون فى أوهام المؤامرة كذلك بمقولات تنتمى لمختلفين مع عقائد الإسلام، بعضهم باحثون ومستشرقون مشاهير، اختلافهم مع الإسلام هو اختلاف نظرى معروف بين أصحاب الأنساق الفكرية والمعتقدية المختلفة، والاختلاف بالطبع ليس مؤامرة. لكنهم يستدلون أيضا بتاريخ من الاستعمار لدول وبلدان عربية وإسلامية، والاستعمار ظاهرة معروفة فى تاريخ الشعوب، والمنافسة الاستعمارية بين دول الغرب الأوروبى – على رأسها انجلترا وفرنسا – خلال ثلاثة قرون، لم تكن المنافسة الاستعمارية الأولى ولا الوحيدة فى تاريخ البشر، قبلها قامت منافسات استعمارية بين امبراطوريات الشرق القديم: مصر وفارس وآشور وبابل، وبين الفرس والإغريق، وبين روما وقرطاجنة، وبين العرب والفرس والبيزنطيين، وبين بيزنطة والأمويين والعباسين والأتراك والجراكسة، وبين الامبراطوريات الإسلامية وبعضها... وهلم جرا. تاريخ البشر جميعا لم يخل من صراع عسكرى بين الامبراطوريات، وهو صراع غيّر مجرياته حلول عصر القوميات والدولة الوطنية الحديثة، فلم يعد ممكنا اليوم تصور أن دولة بوسعها ابتلاع دولا أخرى أرضا وسكانا!.

لكن الجدل حول وجود المؤامرة سلبا وإيجابا لا يجب أن يستغرقنا لننسى خطورة تفشى وتسلط أوهامها على العقول والأذهان. والخطورة تكمن فى أن نظريات المؤامرة على أهبة الاستعداد دائما لتقدم لمعتنقيها دوافع وهمية لكل ما يدور فى الواقع من حولهم، دوافع وأسبابا مضللة لا ظل لها من قريب أو بعيد بمجريات الواقع. هذا الغرق فى هاجس المؤامرة كدافع وحيد أو قوى وراء حركة الأحداث، يسهّل تضليل أصحاب ذهنية المؤامرة عن حقائق الأمور ومسبباتها وقوانين الواقع التى تخضع، مما يسلس معه قيادهم والتحكم فى حركتهم، وتسييرهم فى اتجاهات خاطئة تؤدى للمفارقة إلى تحقق مخاوفهم، ليتحول اعتقادهم فى وجود مؤامرة إلى ما يشبه النبوءة المشئومة التى تحقق نفسها.

تابع العالم كله منذ ثورات الربيع العربى فى ٢٠١١ تلك الحرب الإرهابية المدمرة التى شنتها جماعات الإسلام السياسى ضد مجتمعات ودول مختلفة، ورأى انهيار بلدان كاملة وتحولها إلى بؤر إرهابية مرعبة، فى الشام والعراق واليمن ووسط أفريقيا وآسيا. تلك المفارقة المهولة التى رآها الجميع هى أن تلك الجماعات الإسلامية المسلحة التى تلاعبت بها دول وامبراطوريات كبرى وصغرى من أجل مصالحها، كانت كلها فى مقدمة من يعتنقون ويروجون نظريات المؤامرة ضد الإسلام، وباسم مواجهة المؤامرة ضد الإسلام وضعت تلك الجماعات نفسها فى خدمة مصالح وأطراف خارجية، ودست أيديها الملوثة بالدماء فى أيدى نفس الجهات والدول التى كانت – ولا زالت وهو الأغرب! – تتهمها بتزعم مؤامرة ضد الإسلام!. فهل تتزعم تلك الجهات والدول مؤامرات على الإسلام بالفعل؟ أم أنها جهات ودول تستخدم كل الأوراق المتاحة – مشروعة أم غير مشروعة – فى سبيل تحقيق مصالحها؟!. الواقع أنها ليست أكثر من جهات ودول ذات مصالح، والواقع أنها تستخدم الأوراق المتاحة فى لعب أدوارها بما يحقق مصالحها على ساحة السياسة العالمية، ومن تلك الأوراق التى أتيحت للعب – للأسف – هؤلاء الذين أفقدتهم أوهام المؤامرة على الإسلام توازنهم وقطعت صلاتهم بالواقع، ففقدوا مع ذلك – أو من قبله – بوصلة مصالح شعوبهم ودولهم وأوطانهم، وأغرقوا عقولهم فى هلوسات تآمرية ضيعت بلدانها، لتجد نفسها فى خاتمة المطاف أحد مكونات «المؤامرة»، وألعوبة فى أسوأ ما يمكن تخيله من مؤامرات تدار ضد بلدانها!.

ولنا نحن المصريون بالذات فى تاريخنا الحديث دروسا بالغة الأهمية فى التحذير من خطورة الغرق فى أوهام المؤامرة التى تحجب الواقع. على رأسها درس الحملة الفرنسية الذى أخرجت مقاومتها المصريين من وضع مستعمرة تركية، وقادتهم إلى وضع الدولة الحديثة المستقلة لأول مرة منذ قرون. المعروف من تاريخ الحملة النابليونية على مصر أن سببا مهما حال دون صدها وإفشالها تمثّل فى اعتقاد السيد «محمد كريم» بوجود مؤامرة إفرنجية لاحتلال مصر.

فى يوم ٢٨ يونيه ١٧٩٨ وقبل وصول «نابليون» لمصر بحوالى اسبوع، حضر الأسطول البريطانى بقيادة الأميرال المشهور «نيلسون» للإسكندرية فى طريقه للتفتيش عن الأسطول الفرنسي، بعد أن شاع فى أعقاب غزو الفرنسيين لجزيرة مالطا أنهم فى الطريق لغزو مصر. أرسل «نيلسون» للسيد «محمد كريم» قاربا يحمل «عشرة أنفار»، يقول عنه المؤرخ المصرى الجبرتي: «فأخبروا أنهم إنجليز حضروا للتفتيش عن الفرنسيين لأنهم خرجوا بعمارة (أسطول) عظيمة يريدون جهة من الجهات، ولا ندرى أين قصدهم فربما دهموكم فلا تقدرون على دفعهم ولا تتمكنون من منعهم، فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول، وظن أنها مكيدة، وجاوبهم بكلام خشن، فقالت رسل الإنجليز نحن نقف بمراكبنا فى البحر محافظين على الثغر، لا نطلب منكم إلا الإمداد بالماء والزاد بثمنه، فلم يجيبوهم لذلك».

وليس علينا التفكير طويلا لنعثر على الدافع الذى فوّت على «كريم» فرصة استغلال الصراع الدولى وقتئذ لحماية مصر من الغزو الفرنسي. لم يكن هذا الدافع – مع إقرارنا بوطنيته – غير استغراقه فى الاعتقاد بوجود «مؤامرة» لاحتلال مصر، وبفضل عزل هذا الاعتقاد لـ«كريم» عن مجريات واقع الصراع الدولى بين «الإفرنج» فى زمنه، حُرم – وحرمت مصر معه – من استغلاله لتجنب فظائع الغزو. فى ذلك يقول المؤرخ المصرى الرافعي: «ولعل السبب فى الرفض أنه أساء الظن فى مقاصد الأميرال نلسون، لأن الإشاعات التى كان الناس يخوضون فيها ذلك الحين تنبيء أن «الإفرنج» يعتزمون احتلال مصر، وكلمة إفرنج كانت تتناول الفرنسيين والأوربيين على السواء».

بذلك كان تصرف «كريم» النابع من اعتقاده بوجود مؤامرة عالمية (إفرنجية) ضد بلاده واقعة من ضمن الوقائع التى وفرت النجاح لحملة نابليون وسهلت احتلالها للبلاد، وبنفس طريقة العزلة عن الواقع قادت أوهام المؤامرة ضد الإسلام أصحابها إلى أن يصبحوا هم أنفسهم جزءا من «مؤامرة» إلحاق الضرر بمصالحهم وبلدانهم. لتبقى أسئلة المنطق – قبل وبعد كل شيء – قائمة وملحّة: هل يدلل اختلاف أو تضارب المصالح على وجود مؤامرة أو أنه يؤدى بالضرورة إلى مؤامرة؟ أم أن فهم الاختلاف بتلك الوسيلة التآمرية ليس إلا طريقة الضعفاء فى النظر لمجريات الواقع؟

## محطات



بقلم: بهاء الدين حسن

### الجمهورية الجديدة

● الوزير فى بلادنا ينتظر الجلوس على كرسى الوزارة بفارغ الصبر، حتى يمارس هوايته فى اصدار التصريحات، والسيسى يحرمه من متعة الإدلاء بالتصريحات ويكتفه، ويتضح ذلك عندما يصرح الوزير فيقول " حسب توجيهات الرئيس "؟

● حتى فى مسألة الدفاع، فى حال إخفاق الوزير، يقوم السيسى بتولى الدفاع ولا يعطى الوزير فرصة الدفاع عن نفسه، ربما لأنه ( السيسى ) لا يريد لأحد أن يعلّم على رجاله، لأنه هو الذى يختارهم، ولا يقبل أن يتعرض أحدهم للنقد، مثلما يحدث من تأخير وتراجع فى مستوى أداء السكة الحديد، والذى تصدى له السيسى بأنه أسند أمر السكة الحديد لأكفأ ضابط !!

● وهذا يجعل الوزراء يختبئون خلف ظهره، ويقفون أمامه مثل التلاميذ، وكان هذا واضحا عندما وقف وزير الداخلية ليرد على سؤال سأله السيسى، أثناء زيارته لقنا، وبعد أن جاوب الرجل ظل واقفا، لم يجلس إلا بعد أن تنبه السيسى لذلك، وأذن له بالجلوس فجلس !!

> ومادمت قلت أن هذا جميل، فلماذا تتطرق للموضوع، وتجعل منه مادة للكتابة

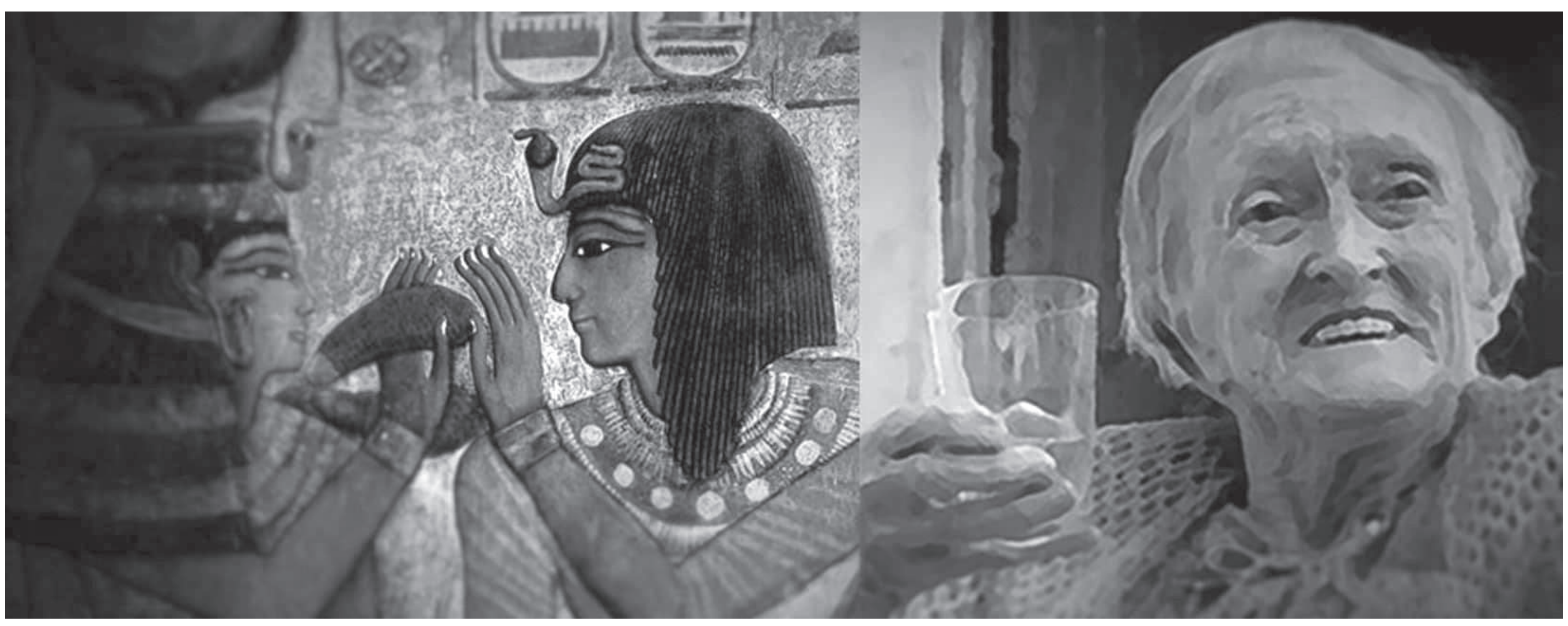
● جميل طبعا أن يسود هذا الجو من الاحترام بين الوزراء ورئيس الدولة، فالتلاميذ فى المدارس، إذا اعتبرنا أن مصر مدرسة وناظرها السيسى، يحترمون الناظر باستثناء تلاميذ مدرسة المشاغبين، فهؤلاء لن يعجبهم حتى لو أحضرت لهم معلمة لتصحبهم فى رحلة نيلية على ظهر مركب، وترقص لهم عشرة بلدى !!

● قد يقول قائل، ومادمت قلت أن هذا جميل، فلماذا تتطرق للموضوع، وتجعل منه مادة للكتابة، أقول ربما لأننا لم نتعود على هذا النظام، نظام الفحت والردم ونحتاج إلى وقت حتى نستوعب أن نظام الجمهورية الجديدة، الرئيس يقوم فيه بدور " البنا والمناول " !!

● طبعا هذا الدور الذى يقوم به السيسى ليس من فراغ، فالهدف منه عدم اعطاء فرصة للإعتراض والنقد، فالمتحدث هنا الرئيس، وكلام الرئيس أوامر، لا تقبل النقاش، ولا يعطى فرصة لأحد أن يطمع حتى فى منحة، لأن الرد سيكون حاسما مثلما حدث فى مؤتمر قنا، عندما تعشم من ينوب عن القناوية فى منحة من السيسى فقال " أنا مش بأهادى حد " !!

● وبما أن السيسى يقوم بالواجب مع رجاله، فمن الطبيعى أن يقوم الرجال بالواجب تجاه السيسى، فكان لابد من رد الجميل، وعلى طريقة " عاش إللى قال للرجال إنتوا نور عنينا "، صرح وزير النقل بأن الرئيس تفقد بنفسه دورات مياه أحد القطارات، ليتأكد من آدميتها، وعندما وجه الوزير كلامه للشعب قائلا " عمركم شوفتوا رئيس بيعمل كده "، كاد القلب أن ينفطر والدمعة تفر من العين وجعلنا ننسى تأخير القطارات، وعدم وصولها فى مواعيدها، ونشد على أى تقصير السيفون !!

# عشيقة الفرعون التى عادت للحياة فى «أبيدوس» خلال القرن العشرين!



فى ١٦ [illegible] ١٩٠٤ ولدت بإحدى ضواحى جنوب لندن طفلة جميلة لأبوين من أصل ايرلندى كانت تمضى حياة هادئة ولكن عندما بلغت سن الثالثة من عمرها، تغير مسار حياتها.

فحينما كانت دوروثى لويس إيدى Dorothy Louise Eady تلهو بمنزل عائلتها فى ضاحية بلاك هارت، سقطت من أعلى السلم إلى الطابق السفلى لترتطم رأسها بالأرض وتدخل فى غيبوبة. حضر طبيب الأسرة وأخبرهم أن دوروثى فارقت الحياة طالبا تكفين الطفلة وتجهيزها للدفن. ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان، فوسط صدمة الأبوين أفاقت دوروثى فى حالة جيدة، وبدأت الصغيرة تردد: أريد العودة إلى بيتي، ليخبرها والدها أنها بالمنزل فعليا، لكنها تصر فى عصبية أن بيتها ليس هنا، وتبدأ فى إعطاء أوصاف لبيتها المزعوم، ومن هنا تم تغير مسار حياة دوروثى لتتحول من المواطنة الإنجليزية دوروثى إيدى الى مكتشفة الآثار المصرية (ام سيتي) التى قضت عمرها بين المقابر والمعابد فى مصر.

بعد مرور عام على هذه الحادثة اصطحبها والدها فى رحلة إلى المتحف البريطاني، وما أن رأت التماثيل الفرعونية حتى تبدل حال الطفلة الصغيرة وبدأت تدور حول التماثيل وتقبل اقدامها وتصرخ: وطني، ووسط دهشة الأب وزائرى المتحف أبعدها والدها عن المتحف حتى لا تثير قلق الزوار.

وحين بلغت العاشرة من عمرها لفتت أنظار عالم الآثار الانجليزى (السير بادج) الذى لاحظ شغفها الشديد بالاثار المصرية، فتتطوع أن يعلم دوروثى اللغة الهيروغليفية فأدهشته سرعة تعلمها، وحين سألها عن ذلك قالت: إنها تتذكر فقط ما تعلمته من قبل، وأنها فى حياتها السابقة كانت جزءا من بلاط الملك الفرعونى (سيتى الأول) وقصت على السير بادج حلما رأته، مؤكدة أنها رأت الملك سيتى الأول فى منامها وأنه طلب منها العودة إلى الوطن.

بحلول عام ١٩٢٧ انتقلت الأسرة للعيش فى لندن الأمر الذى شجع دوروثى على إشباع نهمها وحبها لدراسة علم المصريات، فالتحقت بمدرسة للفن وتخصصت فى الفن القديم، وأثناء ذلك تعرفت على شاب مصرى حضر للدراسة يدعى (أمام عبد المجيد) وتوطدت العلاقة بينهما، وبعد ثلاثة أعوام تزوجت وانجبت طفلها الوحيد الذى قرارت ان تسميه (سيتي) وبعدها تذهب الى موطنها العظيم، وفى عام ١٩٣٣ زارت مصر لأول مرة برفقة زوجها وبمجرد نزولها الى ميناء بورسعيد انحنت مقبلة الأرض ومبللة رصيف الميناء بدموعها. بعدا تلقى زوجها عرضا للعمل فى العراق، لكنها رفضت ترك وطنها مصر ليقع الطلاق فى ١٩٣٥ ويبدو أن الزوج أخذ الطفل (سيتي) معه، لأن جميع المصادر التى تحدثت عنها لم تذكر الطفل مجدداً.





وفى السيرة الذاتية غير المكتملة التى كتبتها دوروثى فى عام ١٩٧٢، حكت عن زيارات الإله حور رع لها فى أحلامها، وأنه أخبرها أنها فتاة مصرية اسمها "بنترشيت" لأب يعمل فى سلك الجندية ولأم تعمل بائعة خضراوات فى عهد الملك سيتى الأول (١٢٩٠-١٢٧٩ ق.م). وتُتابع دورثى أنه بعد وفاة أمها لم يستطع الأب تحمل مشقة تربيتها فوهبها لمعبد أبيدوس لتعمل كاهنة فى خدمة الإله وتكبر الفتاة وتصبح كاهنة من كاهنات المعبد وأثناء زيارة أجراها الملك سيتى الأول للمعبد تقع عينيه عليها ويفتتن بجمالها، لتصبح إحدى عشيقاته، وتطور الأمر بينهما لتحمل منه. ولشدة حبها للملك وخوفها على مستقبله السياسى من فضيحة علاقته غير الشرعية بها كواحدة من كاهنات المعبد تقرر الانتحار.

وحسبما تذكر المصادر كانت تلك القصة السبب فى انتقالها فى الجزء الأخير من حياتها إلى أبيدوس وسبب تسميتها بـ (أم سيتي).

بعد الطلاق من زوجها انتقلت دوروثى للعيش فى منطقة نزلة السمان، بالقرب من أهرامات الجيزة، لترسم وتسجل وتكتب وزادت على ذلك أنها كانت تقوم بطقوس تشبه الصلوات أمام الأهرامات، فسمع عنها فى تلك الفترة الأثرى المعروف الدكتور سليم حسن (١٨٦٨-١٩٦١)، الذى كان يقوم بحفريات فى منطقة الجيزة فاستضافها فى منطقة أثار الجيزة ووظّفها كرسامة فى فريقه الأثري. وخلال عملها شاركت دوروثى فى بعض رسومات الموسوعة الكبيرة التى كتبها سليم حسن تحت اسم موسوعة مصر القديمة، وبذلك كانت أول سيدة فى مصر تعمل فى مصلحة الآثار المصرية، وبعد انتهاء عملها فى فريق سليم حسن انتقلت للعمل لصالح الأثرى الدكتور (أحمد فخري) فى منطقة دهشور

لكنها فى عام ١٩٥٦ قررت أن تُلبىٍ نداء روحها، وتذهب إلى جنوب مصر وتحديدًا إلى العرابة المدفونة بـ "قرية أبيدوس".

بمجرد وصولها أخبرت مفتشى الآثار أن هذا هو بيتها، وبالطبع لم يصدقها المفتشون، فدلّتهم على بعض النقوش المكتشفة حديثا والتى لم تكن تُرجمت، فترجمتها لهم، الأمر الذى أثار دهشة المفتشين، فلقّبوها بـ "السيدة غريبة الأطوار"

لم يتوقف الأمر عند الدهشة فقط، بل واجهت دوروثى رفض وجودها من نساء القرية، اللواتى خشين من تأثير جمالها على أزواجهن، ما عرّضها للرجم بالحجارة من قبل الأهالي، ومع كل مرة تُصر أنها فى وطنهَا وبيتها.

وفى النهاية قررت إحدى العائلات الكبيرة فى القرية الحنو عليها وتخصيص طفل لحراستها وبفضل وساطة الدكتور سليم حسن حصلت على عمل فى معبد أبيدوس، وأثناء عملها فى أبيدوس نجحت فى ترجمة العديد من النصوص الهيروغليفية بالمعبد، كما اكتشفت حديقة المعبد ورممت أجزاء كبيرة منه، ونظرًا لجهودها قررت هيئة الآثار مد خدمتها إلى ما بعد التقاعد

عاشت أم سيتى ٢٥ عامًا فى أبيدوس واشتهرت باهتمامها بتأصيل العادات التراثية والشعبية للأهالى، وربطها بالتاريخ المصرى القديم ووثقتها فى مجموعة من المقالات كتبتها ما بين عامى ٦٠ و٧٥، وهى تلك المقالات التى أعاد عالم المصريات (نيقولا هانسن) نشرها فى عام ٢٠٠٨.

بعد تقاعدها الرسمى عام ١٩٦٩، استمرت هيئة الآثار فى الاستعانة بها من آن لآخر وكان مسموحًا لها بإرشاد السائحين، كما كانت تقوم بعمل بعض الأشغال اليدوية التى تلقى قبولاً من السائحين.

كما كانت على علاقة جيدة بملكة بريطانيا والرئيس جمال عبد الناصر، وكانت تدعمه وتدعم مصر ولاقت شهرة عالمية فكانت تأتى وفود سياحية لزيارتها خصيصاً فى أبيدوس لسماع قصتها وشرحها. وكان زوار منطقة ابيدوس من الأجانب او المهتمين بالحضارة المصرية القديمة يضعون زيارتها على رأس برنامجهم لزيارة المنطقة.

وقد تم تأليف الكثير من الكتب وإعداد الكثير من الأبحاث عنها، كما قام تلفزيون بى بى سى البريطانى بعمل فيلم وثائقى تسجيلى عنها أذيع بعد وفاتها ويُعد وثيقة هامة تؤرخ لها لأنه تم تصويره معها

توفيت أم سيتى يوم ٢١ ابريل عام ١٩٨١م، لكنها ما تزال معروفة فى قرية ابيدوس (العرابة المدفونة) رغم مرور ما يقرب من واحد وثلاثين عاما على وفاتها، وما زال المنزل البسيط الذى كانت تعيش فيه موجودًا يقوم الكثيرون بزيارته حتى الآن، ولم تُدفن فى مقبرتها الفرعونية التى جهزتها لنفسها بسبب عدم توافر ظروف التحنيط، ولكن السلطات المصرية دفنتها فى مقابر بعيدة عن مقابر المسيحيين و قريبة من معبدها الأم.

هيباتيا موسى

## ليلة حزينة ... سقوط قطبى الكرة المصرية بدورى أبطال أفريقيا

# سيناريوهات تأهل الأهلى والزمالك لربع نهائى أفريقيا





وقع قطبا الكرة المصرية « الأهلى والزمالك » فى فخ الهزيمة مساء السبت الماضي، بعد خسارة المارد الأحمر من صن داونز الجنوب أفريقى بهدف نظيف دون رد خلال المباراة التى جمعت الفريقين باستاد القاهرة الدولى ضمن منافسات الجولة الثالثة للمجموعة الأولى بدور المجموعات لدورى أبطال أفريقيا، بالإضافة إلى خسارة أبناء القلعة البيضاء من الوداد المغربى بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد فى المباراة التى جمعت الفريقين فى نفس التوقيت بملعب محمد الخامس بالدار البيضاء.

بهذه النتائج يحتل الزمالك المركز الثالث فى مجموعته برصيد نقطتين من ثلاثة مباريات، وأيضا يحتل الأهلى المركز الثالث برصيد نقطة وحيدة من مباراتين.

**قرارات مرتضى العاجلة**

عقب خسارة المارد الأبيض اعتذر المستشار مرتضى منصور لنادى الوداد المغربى عما حدث قرب نهاية المباراة ، وأعلن عن عدة عقوبات منها: - إقالة الثنائى مدحت عبدالهادى المدرب العام وأمير عزمى مجاهد المدرب المساعد بسبب سوء السلوك. - إحالة المدير الفنى كارتيرون للتحقيق عقب عودته من المغرب، ثم اتخاذ قرار بإنهاء عقده. - إيقاف مستحقات جميع اللاعبين والجهاز الفنى والإدارى والطبي.

**سيناريوهات تأهل الأهلى**

يقع الأهلى فى المجموعة الأولى بجانب صن داونز الجنوب أفريقى والهلال السودانى والمريخ السوداني. ويحتل صن داونز صدارة المجموعة برصيد ٧ نقاط يأتى خلفه المريخ برصيد ٤ نقاط ثم الأهلى برصيد نقطة واحدة بينما يقع الهلال فى نهاية المجموعة برصيد نقطة واحدة. كما تتبقى للأهلى أربعة مباريات أمام المريخ السودانى المقرر إقامتها ٥ مارس، بالإضافة لمباراة ماميلودى صنداونز المقرر إقامتها ١١ مارس، المبارة الثالثة مع المريخ السودانى والمقرر إقامتها ١٨ مارس فيما تأتى آخر مباريات الأهلى مع الهلال السودانى يوم ١ إبريل بالقاهرة. وهذه سيناريوهات صعود الأهلي:

بعد أن حصد الأهلى نقطة واحدة فى أول مباراتين بعد التعادل أمام الهلال السودانى والخسارة أمام صن داونز. وبهذا يحتاج الأهلى ٣ نقاط لصدارة المجموعة فيما يتبقى له مباراة مؤجلة أمام المريخ السودانى والمقرر إقامتها يوم ٥ مارس. ويلعب الأهلى مع المريخ السودانى مباراتين، ومباراة أمام صن داونز وهما الأقرب للتنافس على الصدارة والصعود.

أولا: التأهل كمركز أول: - حال فوز الأهلى على المريخ سيعنى وصول الأهلى للنقطة الرابعة وهو نفس رصيد المريخ فى المركز الثانى للمجموعة. فيما سيلعب الأهلى ٣ مباريات بعد ذلك أمام صن داونز ثم المريخ وأخيرا الهلال.

- إذا فاز الأهلى بالثلاث مباريات سيصل رصيده للنقطة ١٣. فيما يتبقى لصن دوانز مباراتين، حالة الفوز بهما سيجعلها أعلى المجموعة برصيد ١٣ نقطة.

- حالة فوز الأهلى فى المباريات الثلاث مع التعادل أو الخسارة أمام صن داونز سيعنى إحتلال الأهلى للصدارة. أما المريخ السودانى صاحب المركز الثانى الآن برصيد ٤ نقاط، سيصبح أعلى رصيد يمكنه الوصول إليه ١٠ نقاط.

ثانياً: التأهل فى المركز الثاني: - إذا تعادل الأهلى مع صن داونز، بعد الفوز فى آخر مباراتين سيصل للنقطة ١١، بينما إذا فاز صن داونز على الهلال سيصبح رصيده ١١ نقطة بينما سيصل المريخ للنقطة السابعة حال الفوز على الهلال أيضا. وفى حالة فوز المريخ على صن داونز سيتم الاحتكام هنا بين الأهلى وصن داونز للمواجهات المباشرة ثم فارق الأهداف. وتعادل الفريقين سيعنى صعود صنداونز فى الصدارة والأهلى فى الوصافة.

- إذا خسر الأهلى أمام صنداونز، مع فوزه فى آخر مباراتين سيرفع رصيده للنقطة العاشرة. - حال فوز صن داونز على الهلال سيصبح رصيده ١٣ نقطة، وسيصل المريخ للنقطة السابعة إذا فاز على الهلال، سيصعد الأهلى لربع النهائى باعتبار فوزه على المريخ ذهابا وإيابا. - تعادل الأهلى مع المريخ سيعنى وصول الأهلى للنقطة الثانية فى المركز الثالث للمجموعة.

- حال فوز صنداونز على الهلال السودانى سيصل رصيده لعشر نقاط، وسيصل المريخ للنقطة الثامنة إذا فاز على الهلال أيضا.

- إذا فاز صندوانز فى المباراة الأخيرة على المريخ، سيصعد الأهلى كوصيف، أما إذا تعادل الفريقان سيصعد الأهلى بشكل أساسى بنفس رصيد صن داونز وسيتم الاحتكام للمواجهات المباشرة ثم فارق الأهداف.

- فوز المريخ على صن داونز سيعنى وصوله للنقطة ١١ وهو نفس رصيد الأهلى وسيتم هنا الاحتكام للمواجهات المباشرة و فارق الأهداف وخروج الجنوب أفريقي.

- حال تعادل الأهلى مع صن داونز بعدها، ثم الفوز فى آخر مباراتين سيصل رصيده للنقطة التاسعة.

حال فوز صن داونز على الهلال السودانى سيصل رصيده لعشر نقاط، وسيصل المريخ للنقطة الثامنة إذا فاز على الهلال أيضا.

فوز صنداونز على المريخ فى المواجهة الأخيرة، سيعنى صعود الأهلى فى المركز الثاني.

- حالة تعادل صنداونز مع المريخ، سيتساوى الأهلى مع الفريق السودانى فى النقاط ومع فوز الأهلى فى مباراة والتعادل فى الأخرى سيصعد فى المركز الثاني.

- حال فوز المريخ على صن داونز، سيعنى وداع الأهلى للبطولة مع وصول الفريق السودانى للنقطة ١١ وتوقف رصيد صن داونز عند ١٠ نقاط وهو أعلى من رصيد الأهلي.

- حال هزيمة الأهلى من صن داونز، سيحتاج للفوز فى آخر مباراتين مع فوز صن داونز على المريخ السودانى من أجل الصعود كوصيف للمجموعة.

- حال خسارة الأهلى أمام المريخ سيتوقف رصيده عند نقطة واحدة، وقتها سيتبقى له مباراتان وكذلك المريخ.

وقتها سينتظر الأهلى فوز صن داونز أو المريخ من أجل الصعود كوصيف.

**سيناريوهات تأهل الزمالك**

بعد خساره الزمالك من الوداد ازداد الموقف تعقيداً لتأهل الفريق لدور ربع النهائى ولكن تبقى هناك عدة فرص.

- هناك ثلاث مباريات متبقية لأبناء القلعة البيضاء، حال الفوز بالثلاث مباريات سيرتفع رصيد الزمالك إلى ١١ نقطة، وسيضمن التأهل مباشرة إلى دور ربع النهائي.

بينما يتبقى للوداد مباراتين مع كل من ساجراردا وبترو أتلتيكو حال الفوز بهما يتأهل الوداد برصيد ١٢ نقطة.

فيما يتبقى لبترو أتلتيكو مباراة مع ساجرادا وأخرى مع الوداد، حال الفوز بهم يتأهل بترو أتلتيكو ويصل إلى رصيد ١٣ نقطة.

حال فوز الزمالك بمباراتى الوداد وساجرادا والتعادل مع بترو أتلتيكو، سيصل رصيده إلى ٩ نقاط، وقتها سيحتاج إلى تعادل الوداد فى مباراتيه ليتوقف عند النقطة ٨، ويصعد الزمالك حال فوز بترو أتليتكو على ساجرادا وتعادله مع الوداد أو الفوز على الوداد.

حال تعادل الزمالك مع الوداد من الممكن أن يتأهل الزمالك إلى ربع النهائى برصيد ٩ نقاط، ويتأهل فى حال خسارة بترو أتلتيكو مباراتين وتعادله فى واحدة حيث يتوقف رصيده عند النقطة ٨.

حال فوز الزمالك فى مباراة والتعادل فى مباراتين من الثلاثة سيتجمد رصيده عند النقطة ٧، وهنا سيحتاج الزمالك إلى خسارة بترو أتليتكو كل مبارياته المتبقية ليتأهل هو بأفضلية المواجهات المباشرة بعد التساوى فى النقاط معه، أو هزيمة الوداد فى باقى المباريات ليتوقف رصيده عند النقطة ٦ وهنا يتأهل المارد الأبيض بصحبة بترو أتليتكو.

**تقرير- رانيا عبد الوهاب**

# أحمد فوزي: سيكون لدينا حراس عالميين إذا احترفوا صغاراً فى أوروبا

## لم أظلم كلاعب فى الأهلى والمجاملات داخل قطاع الناشئين انتهت منذ ثلاث سنوات



**أحمد فوزى مدرب بقطاع الناشئين بالنادى الأهلى ، سبق أن لعب فى مركز حراسة المرمى، كانت بداياته فى الدورى الممتاز مع النادى الأهلى (١٩٨٦ - ٢٠٠٤) ثم انتقل لعدد من أندية الدورى الممتاز، واختتم مسيرته كلاعب فى نادى الشرقية ثم نادى فاركو خلال موسم ٢٠١٦ ، بعدها عاد ليعمل مدربا بقطاع الناشئين بالنادى الأهلى الذى انضم إليه ولم يكن عمره قد تجاوز ١٢ عاما. أجرت المشهد معه هذا الحوار:**

**● ما هو تحليلك لأداء موسيمانى فى كأس العالم للأندية والدورى المصرى ؟ وهل مازال يعانى من بعض نقاط الضعف أم أنه خارج الإنتقادات؟**

- موسيمانى مدرب محترم جدا، لديه فكر متغير ويقدم أداء مرضيا، يعرف جيدا كيف يدرس الفرق الذى تلعب أمامه، أعتقد أنه فى البداية كان لا يهتم بأندية الدورى الممتاز ولكنه فى هذا الموسم يختلف تماما، فهو يخوض كل المباريات بتكتيك معين، أول المباريات كان يلعب بخطة ٣-٤-٣ وبعدها ٤-٣-٣ وموخرا لعب ٤-٢-٣-١،

من وجهة نظرى موسيمانى مدرب كبير جدا ومن يذكر غير ذلك لا يفقه شيئا فى كرة القدم، هو ناجح بكل المقاييس من حيث الأداء والنتائج والبطولات وتغييراته لخطط لعبه فى مباريات معينة، حقيقة أحيانا لا نشعر بجمال كرة الاهلى القديمة ولكن النتائج دليل على نجاح موسيماني، ولكن لا يوجد أحد خارج الإنتقادات، الجميع محل انتقاد، لا أعرف أين توجد المشكلة فى أن يكون المدرب ناجحا وتوجه إليه إنتقادات، أحيانا توجه الانتقادات إلى كلوب وجوارديولا فى تغييراتهم، كل المدربين لديهم نقاط ضعف والجميع لديه مشكلة، أعتقد أن الانتقاد الأكبر الذى كان يوجه إلى موسيمانى سابقا أن الدفاع لديه ضعيف ولكن هذا الموسم تغير الوضع وأصبح لديه خط دفاع قوي.

**● وماذا عن تشكيلة بيتسو موسيمانى المتغيرة ونتائجه مع الأهلى فى الفترة الأخيرة؟**

- تشكيلة بيتسو موسيمانى بالفعل يجب أن تكون متغيرة، فالنادى الأهلى يخوض أكثر من ٦٠ مباراة فى الموسم الواحد، ولو خاض كل المباريات بالـ ١١ لاعبا أساسيا لن يقدموا مستوى متميز وثابت وسيظهر عليهم الإرهاق، وهذا سبب كاف لعدم ثبات تشكيلة المدرب، أما نتائج موسيمانى بالإحصاءت هذا الرجل خسر ٦ أو ٧ مباريات من أصل ٨٠ أو ٧٧ مباراة رقم مميز طبعاً ومدرب جيد من حيث النتائج.

**● ما تقييمك لمدرب حراس النادى الأهلى ميشيل يانكون، ماذا يميزه عن غيره وماذا ينقصه ؟**

- بالتأكيد يجب أن نشيد بيانكون مدرب الحراس مثل إشادتنا بموسيماني، مدرب عالمى ويقدم مستوى متميزا جدا، لديه قدرة كبيرة على استيعاب الأخطاء والعمل عليها، ويحسن من أداء حُراسه الأربعة، وظهروا جميعهم بمظهر ممتاز، هذا دليل على نجاحه ولديه إيجابيات وأهم ما يميزه شخصيته المرحة المحبة للجميع وجميع العاملين داخل قطاع الأهلى يبادلونه هذا الحب، ولكن ما ينقصه هذا لا نعرفه جميعا يعرفه حراس المرمى الذين يتمرنون معه يوميا لأنهم الأقدر على توضيح مشكلته ولكن أكرر وجهة نظرى أنه ليس هناك ما ينقص مايشيل يانكون.

**● ما تحليلك لمستوى على لطفى الذى ظهر به فى كأس العالم للأندية ؟**

- على لطفى قدم أداء جيد فى بطولة كأس العالم للأندية، أعتقد أنه أخطأ فى هدف ولكن فى المجمل قدم مباريات ممتازة واعطى ثقة للنادى الأهلي، أعتقد أيضا أنه عندما يحصل الأهلى على ثالث العالم وعلى لطفى هو الأساسي، ذلك يعطى انطباعا أنه حارس ممتاز، ويجب أن نذكر أن على لطفى لو كان خارج الأهلى الآن ويشارك بشكل أساسى لنظرت إليه جماهير الأهلى وطلبوا التعاقد معه فورا، على لطفى حارس ممتاز ومن يذكر غير ذلك غير منصف.

**● ذكرت فى تصريحات سابقة أن حسين الشحات يضيع مستوى لاعبى الأهلي، وشريف يحتاج إلى طبيب نفسى بعد مشاركته مع المنتخب فى بطولة كأس الأمم الأفريقية ... هل مازلت عند رأيك أم رؤيتك تغيرت ؟**

- لا أذكر هذا التصريح ولكن من الممكن أن أكون ذكرت أن حسين الشحات غير موفق ولا يقدم كل ما لديه، أما شريف فهو يحتاج إلى طبيب نفسى بعد مشاركته فى كأس الأمم الأفريقية مع المدرب كارلوس كيروش، انا عند رأيي، شريف يحتاج فعلا إلى طبيب نفسى بسبب ما فعله معه كيروش وأعتقد أيضا أن موسيمانى يتعامل مع هذه القصة ومع أول هدف لشريف سيعود إلى مستواه مرة أخرى ويحرز المزيد من الأهداف.



**● من تفضل أن يشارك أساسيا فى مباراة مصر والسنغال بتصفيات كأس العالم ( الشناوى أم أبو جبل)؟**

- بالتأكيد فى مباراة مصر والسنغال أتمنى أن يشارك محمد الشناوى أساسيا لأننا يوجد لدينا ترتيب الشناوى رقم ١ وأكيد جميع الجماهير تعرف هذا جيداً، أكيد أبو جبل تألق ولكن لا يمكن أن نتغاضى أنه بين الحراس رقم ١ يليه رقم ٢ وهكذا، وأعتقد أن كيروش سيبدأ بالشناوي.

**● ماذا ينقصنا لكى يكون لدينا حراس مرمى محترفين أمثال ميندى حارس تشيلسي ؟**

- لا يوجد لدينا أى نقص فى احتراف حراس المرمى المصريين بأوروبا، وإذا خرج حراسنا صغارا فى السن كما يحدث بالنسبة للاعبين، سيكون لدينا حراس عالميون، إذا نظرنا إلى أى بطولة يشارك فيها منتخب مصر منذ القدم، حارسها يحصل على المركز الأول أو الثاني، جميع حراس المرمى المصريين ممتازين وموضوع الحراسة لدينا مميز فى جيينات نحن كمصريين نميل بطبيعتنا إلى حراسة الأرض ونموت عليها كما يقولون، وهذا أهم سبب فى إعطائنا الحب لهذه المنطقة «منطقة حراسة المرمي» حراسنا بدون مبالغة ينافسون أفضل حراس العالم.

**● ذكر الكابتن مصطفى يونس فى تصريحات سابقة، أن هناك مجاملات كبيرة فى قطاع الناشئين معبراً عنها بقوله ( اللى أمه حلوة بيلعب )، هل مازال قطاع الناشئين داخل النادى الأهلى يعانى من المجالات أم تم القضاء عليها فى وقتنا هذا؟**

- أكن كل الاحترام للكابتن مصطفي، ولكن تصريحاته هذه لا علاقة لى بها، لا أعرف لماذا قال هذه التصريحات ومن أين أتى بها، أما بخصوص المجاملات داخل قطاع الناشئين هذا الأمر انتهى منذ أكثر من ثلاث سنوات ولا نريد أن نعود إليه مرة ثانية، القطاع تغير تماما، وبحكم عملى داخل النادى الأهلى هذا الكلام غير صحيح.

**● هل تعتقد أنك تعرضت للظُلم داخل قطاع الناشئين بالأهلى كلاعب وأنك كنت أحق بالبقاء من أخرين أم لا ترى هذا؟**

- أنا لم أظلم داخل قطاع الناشئين، صعدت للفريق الأول واستمرت فترة مشاركتى خمس سنوات حصلت فيها على عدة بطولات إذا لم أظلم كلاعب، أما قصة أحق بالبقاء أعتقد مهما ذكرت أو تحدثت لكن فى النهاية الماء تكذب الغطاس، عندما لعبت وشاركت على قدر من الإمكان كنت موفقا ولعبت سنين كثيرة خارج النادى الأهلي، والحمد الله لم أظلم داخل أو خارج الأهلي.

**حوار: رانيا عبد الوهاب**

# مصر للطيران تعزز التعاون مع الأشقاء العرب فى صناعة النقل الجوى

## وزير الطيران: الحكومة المصرية حريصة على تعميق التعاون فى مختلف المجالات





عـزت مصر للطيران أسس التعاون مع الأشقاء العرب فى مجال صناعة النقل الجوي، فى الوقت الذى أكد فيه الطيار محمد منار وزير الطيران المدنى أن الحكومة المصرية حريصة على تعميق التعاون فى مختلف مجالات النقل الجوى، وتوسع قاعدة عملاء مصرللطيران من شركاء الصناعة.

وبحث الطيار محمد منار وزير الطيران المدنى مع الدكتور هشام أبو زيد وزير النقل السودانى تعزيز أوجه التعاون المشترك بين مصر والسودان الشقيق فى مجال الطيران المدنى.

جاء ذلك خلال اجتماع موسع حضره الطيار منتصر مناع نائب وزير الطيران المدنى ومحمد الياس سفير السودان بالقاهرة وباسم عبد الكريم مساعد وزير الطيران المدنى لشئون الدولية والإعلام والمهندس محمد سعيد محروس رئيس



مجلس إدارة الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية والطيار حسن منير مساعد رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران والطيار عمرو نبيل رئيس مجلس إدارة شركة مصر للطيران للخطوط الجوية واللواء يحيى زكريا رئيس مجلس إدارة شركة مصر للطيران للصيانة والأعمال الفنية .

وأعرب وزير الطيران المدنى عن سعادته بهذا اللقاء المثمر والفعال مؤكداً حرص الحكومة المصرية على تعميق التعاون فى مختلف مجالات النقل الجوى مع دولة السودان ، كما ناقش الجانبان آليات التعاون المشترك وبخاصة فى مجالات الصيانة والتدريب والبنية التحتية للمطارات، بالإضافة إلى أنظمة الملاحة والشحن الجوى بما يساهم فى زيادة حجم التبادل التجارى من خلال التعاون بين شركة مصر للطيران والخطوط السودانية.

من ناحيته، أعرب وزير النقل السودانى عن سعادته بهذا اللقاء مشيداً بمكانة مصر فى صناعة النقل الجوى ودورها الهام فى تنمية قطاع الطيران المدنى داخل القارة الافريقية، معرباً عن تقديره للجهد والدعم الذى تقدمه وزارة الطيران المدنى لدولة السودان فى مجال النقل الجوى ، متطلعاً إلى مزيد من التنسيق مع وزارة الطيران المدنى فى تنفيذ عدد من المشروعات الهامة فى مجال النقل الجوى.

واستقبلت مصرللطيران للخدمات الأرضية وفدا من الخطوط الليبية فى إطار تعزيز التعاون فى مجال صناعة النقل الجوى مع الأشقاء العرب، وفى ضوء توجيهات وزارة الطيران المدنى والشركة القابضة لمصرللطيران بتوسعة قاعدة عملاء مصرللطيران من شركاء الصناعة حيث استقبل المهندس مسعد موسى العضو المنتدب التنفيذى لشركة مصر للطيران للخدمات الأرضية وفدا من شركة الخطوط الجوية الليبية وذلك لتعزيز التعاون المشترك فى مجال الخدمات الأرضية التى تقدمها مصرللطيران لرحلات الخطوط الليبية بمطارى القاهرة وبرج العرب الدوليين.

وأعرب الوفد الليبى عن سعادته بهذا اللقاء الذى يعد استكمالا للعلاقات الممتدة والتعاون المشترك بين الشركتين، وأشاد الوفد بخدمات شركة مصرللطيران للخدمات الأرضية وما تمتلكه من كوادر بشرية ومعدات أرضية حديثة فى المطارات المصرية .

حضر اللقاء من الجانب الليبى الطاهر تنتوش مدير العمليات الأرضيه والمهندس عبد السلام فتحى مفتش الجودة العام بالشركة الليبية ومن جانب مصرللطيران للخدمات الأرضية نانسى عمر مدير عام العقود والاتفاقيات وحسام عبد اللطيف مدير عام الشئون المالية وبهاء ثروت مدير إدارة خدمة العملاء ومحمد حسين مدير إدارة الاتفاقيات.

## عبقرية الطيار المصرى



بقلم: هشام جاد

نال الطيار المصرى وليد مراد إشادات كبيرة بمهارته بعد أن أبهر العالم بهبوط أسطورى فى مدرج مطار هيثرو فى العاصمة البريطانية لندن بسبب العاصفة يونيس.

وأكد انتشار مقطع فيديو يوثق عملية الهبوط الناجحة لطائرة مصر للطيران فى مطار هيثرو بلندن فى ظل ظروف جوية صعبة، فى الوقت الذى فشل فيه الطيارون الآخرون بعد تغيير المسار فى ٣ محاولات هبوط، عبقرية الطيار المصرى وليد مراد خاصة والطيارين المصريين بصفة عامة فى التعامل مع الأزمات ومواجهة التحديات والهبوط فى سلام وأمان.

تمكن "مراد" من الهبوط بمهارة وانسيابية فى مطار هيثرو أثناء قيادته رحلة مصر للطيران بطراز الدريم لاينر المتجهة إلى لندن رقم ٧٧٧، فى الوقت الذى كانت تجتاح المملكة المتحدة، بما فيها العاصمة لندن، العاصفة يونيس وسط رياح شديدة تسببت فى إلغاء عدد كبير من الرحلات الجوية فى مطارات العاصمة، وتحويلها إلى مطارات ألمانيا.

الطيار وليد مراد تصدر وسائل الإعلام الإنجليزية والعالمية والتواصل الاجتماعي، بعد هبوطه فى مطار هيثرو بنجاح من أول محاولة وقبل الميعاد المقرر له بخمس دقائق، بينما قائدو الطائرات الأخرى حاولوا مرتين وثلاثة.

وليد مراد كشف كواليس نجاحه فى الهبوط بمطار هيثرو بلندن، مشيرا إلى أنه تعامل مع الظروف الطبيعية الغاضبة فى ذلك الوقت للحفاظ على الركاب، موضحاً أنه أدى عمله الطبيعي، وتعامل بسلام مع الأمر، مشيرًا إلى أن اهتمام الرأى العام الدولى بما حدث يؤكد مدى الاحترافية لدى الطيارين المصريين وشركة مصر للطيران، وأوضح أن الركاب شعروا بسعادة بالغة بعد الهبوط.

وليد مراد نموذج لكل طيار مصرى يتعامل باحترافية ويملك المقدرة على التعامل مع أى ظرف ويتخذ القرار السليم فى الأحوال الصعبة واضعاً فى اعتباره سلامة الركاب ومعدل الأمان. إنه مدرسة يتعلم منها الصغير والكبير عبقرية الطيار المصرى.

# استئناف رحلات الطيران المباشرة بين القاهرة وبانكوك اعتباراً من يونيو المقبل

## الطيار عمرو أبو العينين: الفترة المقبلة ستشهد عودة تشغيل جميع خطوط الشبكة الجوية المتوقفة



أعلنت مصرللطيران – عضو تحالف ستار العالمى – البدء فى تشغيل رحلاتها المباشرة بين القاهرة والعاصمة التايلاندية "بانكوك " اعتبارًا من أول يونيه بواقع ثلاث رحلات أسبوعيا. وذلك فى إطار خطة الشركة الوطنية مصر للطيران لاستئناف الحركة الجوية إلى العديد من النقاط التى توقفت بسبب تداعيات كورونا وفى ضوء قرار عدد من الدول باستئناف حركة الطيران الدولى إليها.

وصرح الطيار عمرو أبو العينين رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران بأنه من المنتظر أن تشهد الفترة المقبلة عودة تشغيل جميع خطوط الشبكة الجوية التى كانت قد توقفت قبل جائحة كورونا إلى جانب افتتاح عدد من الخطوط الجديدة لاستكمال خطة التطوير التى وضعتها الشركة وبما يسهم فى تنشيط الحركة الجوية والسياحية بين مصر ودول العالم .

وأشار "أبو العينين" إلى أنه من المقرر أن تبدأ الشركة فى تسيير رحلاتها المباشرة إلى بانكوك أيام الأثنين والأربعاء والجمعة بطائرات الشركة من طراز الإيرباص A٣٣٠/٣٠٠ والتى تسع لعدد ٣٠١ ركاب والمزودة بمقاعد Flat Bed بدرجة رجال الأعمال وشاشات شخصية بجميع المقاعد بالدرجتين السياحية ورجال الأعمال.

ويمكن لعملاء مصر للطيران حجز رحلاتهم المباشرة بين القاهرة وبانكوك عن طريق الموقع الإلكترونى egyptair.com ومكاتب مصرللطيران ووكلاء السياحة حول العالم ومركز الاتصالات ١٧١٧ داخل مصر.

# رجال الطيران يتابعون مراحل مشروع تطوير مطار سفنكس الدولى وزيادة طاقته الاستيعابية

تفقد الطيار محمد منار وزير الطيران المدنى فى جولة موسعة مطار سفنكس الدولى لمتابعة مراحل مشروع تطوير المطار وزيادة طاقته الاستيعابية والتى أوشكت على الإنتهاء رافقه خلالها الطيار منتصر مناع نائب وزير الطيران وباسم عبدالكريم مساعد الوزير للعلاقات الدولية والإعلام والمهندس محمد سعيد محروس رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية واللواء أحمد منصور رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للمطارات وكان فى استقبالهم الملاح حسين سالم مدير مطار سفنكس.

بدأ وزير الطيران جولته بتفقد مراحل تطوير صالتى السفر والوصول والمكاتب الإدارية ومنطقة سيور الحقائب والمنظومة الأمنية والخدمية والأسوار الخارجية ومهبط الطائرات ومنطقة الأسواق الحرة وغرفة التحكم والمراقبة ومنظومة الكاميرات حيث استمع الوزير إلى شرح تفصيلي عن ما تم تنفيذه من أعمال التطوير والإنشاءات التى تتم بالمطار والتى وصلت لمراحلها النهائية وذلك بتوسعة مبنى الركاب حيث ستصل المساحة الإجمالية للمبنى الي ٢٤٠٠٠ متر مسطح بدل ٣٦٠٠ متر ليسع ٩٠٠ راكب / ساعة بدلاً من ٣٠٠ راكب / ساعة بطاقه استيعابيه تصل إلى مليون



ومائتي ألف راكب سنويا .

ووجه وزير الطيران بسرعة الانتهاء من كافة الأعمال على أكمل وجه من أجل تقديم أعلى مستوى من الخدمات للمسافرين وبما يضمن تقديم التسهيلات اللازمة وتحقيق الراحة والرفاهية للركاب بالمطار وضرورة الاهتمام بأعمال التجميل والتشجير للمنطقة الخارجية أمام المطار . كما وجه بدراسة امكانية استخدام الطاقة الشمسية فى إضاءة مبانى المطار بالتنسيق مع سلطة الطيران المدني لتحقيق أعلى مستويات السلامة والجودة البيئية، فضلاً عن التوسع فى استخدام لمبات توفير الطاقة "الليد" بجميع صالات المطار والمكاتب الإدارية هذا بالإضافة إلى دراسة إنشاء محطة للنقل عام خارج المطار لخدمة الركاب والعاملين بالمطار. وأشاد الطيار محمد منار بالشكل المعمارى والإنشائى لتصميم المطار والذى يمزج بين التراث الفرعونى العريق والتصميم العصري الحديث مشيداً بالنواحى الفنية والجمالية لمبانى بالمطار بما يليق بمكانة مصر الحضارية..

وقدم وزير الطيران الشكر لجميع العاملين بالمطار والشركة المنفذة لمشروع التطوير على جهودهم المتميزة.

وتستهدف أعمال التطوير رفع كفاءة مطار سفنكس لخدمة سكان محافظات الجيزة، والفيوم، وبني سويف والمنيا، والمنوفية، وتخفيف التكدس عن مطار القاهرة وجذب سياحة اليوم الواحد للمناطق السياحية لقرب المطار من المتحف المصري الكبير ومنطقة أهرامات الجيزة.



## أكاديمية مصر للطيران للتدريب تنظم دورات بالتنسيق مع الإيكاو

أعلنت أكاديمية مصر للطيران للتدريب بصفتها عضو برنامج (PLUS TRAINAIR) التابع للمنظمة الدولية للطيران المدنى " الإيكاو " عن استضافتها لمجموعة من الدورات التدريبية المطورة بالتنسيق مع المنظمة والتى تم وضعها بمقاييس ومنهجية دولية في مختلف مجالات صناعة الطيران.

جاء ذلك مع بدء التعافى التدريجى لصناعة النقل الجوي عالميا وفي إطار الدور الفعال لأكاديمية مصر للطيران للتدريب في دعم صناعة الطيران محليا وإقليمياً من خلال تأهيل ورفع كفاءة العاملين فى مجال الطيران بهدف إكتساب المهارات الإحترافية للوظائف المختلفة في صناعة النقل الجوي .

يُذكر أن هذه البرامج التدريبية مختارة بعناية من أكثر من مائة برنامج تدريبي مدرجين بمكتبة المنظمة الدولية للطيران المدنى وستقدم بواسطة محاضرين معتمدين دوليا وسوف تمنح مع نهاية كل دورة تدريبية شهادات معتمدة للمتدربين من منظمة الإيكاو.